

روايات مصرجة الحبيب



30

اسطورة

ما وراء الطبيعة بعد منتصف الليل ..



لقد أوحىكم منى - إلى حذرا - ثمانية أعداد كاملة ..
منذ أن زلزل (المينوتور) في مفاصله .. وحتى تلك
(الجاثوم) في مخبئه ..

البعض لم يحب هذه الإجازة .. والبعض أحبها ..
لكنى - كما قلت مرارا - لزور غيا لأرداء حيا ..
وخير لى أن يقال لماذا لا يكتب ؟ من أن يقال : لماذا
يكتب ؟

سأعود لكم من جديد .. وعسى أن يكون قرأ صلبا ..
لكنى سأكرر موضوع الخطبات هذا كلما تروعت عندي ..
إن الجدة والتشويق هما غرض السلسلة ، ولا دخل
لشخص معين بهذا الغرض .. ولا لصل اسم السلسلة
(مذكرات رفعت) أو (أبو الرفاع يحدثكم)

القصة القادمة هي عدد خاص جدا .. إن حلقة
الربع الثالثة توشك على البدء .. فهل جميعكم هنا ؟
لا بأس .. في هذه المرة لن أحكى شيئا .. بل
سأستعمل شريط تسجيل قديما عندي .. يعود إلى
العام ١٩٦٩ و ١٩٧٠

ومعا ستستمع إلى حلقات مختارة من برنامجكم ..
(بعد منتصف الليل)

الصفحات التالية هي تفرغ لحلقات مختارة
من البرنامج الإذاعي (بعد منتصف الليل) ،
الذى كان يُذاع في الواحدة صباحا أسبوعيا ،
ونال شعبية كبيرة في عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ ،
ثم منعت الرقابة إذاعته بسبب تأثيره السلبي
على نفسية الأطفال -

تقديم : شريف السطفي
الهندسة الإذاعية : أسامة نجم
إخراج : جلال القصاص .

(أخيراً تخفت الموسيقى وتبدأ الحلقة) ...

★ ★ ★

مقدمة البرنامج الثابتة

صوت صرير باب يفتح ببطء ..
ثم صرخة امرأة ..
بعدها تبدأ موسيقا فاخرة متوجسة ..
ويدوي صوت المنيع هائلاً بلهجة منكرة :

بعد منتصف الليل

عزيزي المستمع ..

هل لديك خبرة مخيفة بعالم ما وراء الطبيعة ؟ هل
هناك خطر معين يطاردك ؟ هل ترى أشياء مريبة
لا يمكن تفسيرها ؟ لا تتردد ... ارفع سماعة الهاتف
واطلب رقمنا فوراً .. سنصغي إليك .. وتحاول حل
مشكلتك وإزالة مغاوفك .. مع ضيفنا الدكتور (رفعت
إسماعيل) ..

عزيزي المستمع .. أنت لست وحدك ؟
(تتعالى الموسيقى من جديد .. ويبدأ ذكر أسماء
الفنيين) .

بعد منتصف الليل

(صوت ضحكة .. ثم صوت [ششش !] يمتد)
صاحب الضحكة من الاسترسال)
شريف :

أعزائي المستمعين .. سمعوني أن ألتقي معكم في هذه الساعة المبكرة من صباح الجمعة .. أعرف أن أكثركم يقاوم النعاس الآن إن لم يكن قد نام فعلاً .. لكني أعتد بأنكم ستفتحون عيونكم إلى أقصى الساع لها .. فهذا البرنامج يتحدث عن كل ما هو غريب وغير مألوف .. وله مزية أخرى مهمة هي أنكم أنتم من يصنعون الإشارة والطرفة .. إن قصصكم هي وقود آلة الرعب التي لن تكف عن العمل من الآن فصاعداً ..

يسرني أن أقدم لكم ضيفاً دائماً لهذا البرنامج .. د (رفعت إسماعيل) الذي بدأ يحرز شهرة لا بأس بها بعد ما كتب وقيل عن خبراته في عالم ما وراء الطبيعة .. مرحباً بك يا دكتور ..
رفعت :

مرحباً بك يا (شريف) ..

شريف :

أرجو ألا تكون قد ألقينا عليك بالسهرة إلى هذه الساعة ؟

رفعت :

إني وطواط آدمي لا يفتح إلا ليلاً .. والليل على كل حال مناسب تماماً لما تنوي التحدث عنه .. ثم إن له مزية أخرى .. من المؤكد أن الأطفال جميعاً قد ناموا ..

شريف :

بعضهم لم يفعل ..

رفعت :

هذا البعض لا يمكن إزعاجه على كل حال .. فهو مرعب بما يكفي ..

شريف :

(يضحك في مجاملة) .. هاها ! يقولون يا دكتور إنك لا تترك سراً غامضاً أو مرعباً إلا وتحم نفسك فيه إحملاً ..

رفعت :

أعترف بأنني لا أقصد البحث عن المتاعب .. يقول

الشاعر الأعاني (فلهلم بوشه) : لا أحد يشتري
الفقران .. الفقران تهرع من تلقاء نفسها إلى ذرى ؟
نقد حاولت يوماً أن أكون شخصاً عاكياً كالآخرين
لكنني فشلت .. أعقد أنني مصاب بنوع خاص من
النحس ..

شريف :

وهل هذا تعتبر نفسك حكماً للأساطير ؟

رفعت :

لا أظن .. كنت أعتبر نفسي كذلك يوماً ما .. ثم
بدأت أؤمن أنني لا أعرف شيئاً عن أي شيء .. إن
الحياة غامضة حقاً .. والتجريب هو المقاييس الوحيد
لمعرفة هذه أسطورة ما .. لكنني ..

شريف (مقاطعاً) :

حتى لو كانت الأسطورة ؟

رفعت (في ضيق) :

- لا تقاطعني .. لكنني لم أصادف حتى اليوم أسطورة
تصطدم بالدين وتثبت صحتها .. قد تصطدم بالعلم
وهذا يحتمل الجدل .. لكنها لا تصطدم بالدين أبداً إلا
واتضح أنها كذوبة ...

شريف :

ما هو في رأيك الهدف المرتقب من برنامجنا هذا ؟
رفعت :

لا هدف سوى أن نحصل أنا على مكافأة حضوري
هنا .. وتحصل أنت على راتبك .. إنه هدف لا بأس
به أبداً .. لكن - إذا حاولنا أن نتقاسى الماديات - فإنه
يوجد هدف مرموق في حد ذاته هو أن نشعر بالرحمة ..

شريف :

هلا أوضحنا لنا هذه النقطة بشكل مفصّل ؟ ما هي
جدوى أن نخاف ؟

رفعت :

يقول مخرج أفلام رعب شهير : إننا نحب أن نجرب
أسوأ الأشياء على الإطلاق .. حتى إذا انتهت العرض
شعرنا بسرور عارم لأننا مازلنا أحياء وبصحة جيدة ..
فهذا يشعرنا بالتفوق وقدرتنا على الاستمرار ..

شريف :

أعترف بأنها نظرية عسيرة التصور ..

رفعت :

يسمون أحياناً كله باسم Catharsis أو (تطهير)

فأنت حين ترى الرعب تفصل من مخاوفك الداخلية للكلمة .. والأمر على كل حال لا يخلو من صدق .. فكل الأطفال يشقون قصص (الغوة) وثورة الأمهات عن (العاوى) .. للام الرعب تحقق أعلى الإيرادات .. وبين الأشباح فى مدينة الملاهى مكتظ دلقاً .. هل إنى لرى هذا الميل فى أشياء بسيطة .. فى زحام المتراحمين حول حادث سيارة .. وفى كل من المتجمهرين نزعة ماسوشية خفية لتعذيب النفس برؤية مشهد الضحايا المشوهين .. بعدها يعود كل منهم إلى دافه وقد تم تطهيره (*) ؟

شريف :

وهل تختلف ميول الجمهور حسب المتغيرات الاجتماعية ؟

رفعت :

يقال إن خوف أمريكا من الغزو الشيوعى فى الخمسينات - الفترة التى يسمونها بـ (المكارثية) - أنت الانتشار قصص الغزو الخارجى والاستحواذ

(*) راجع القتب المشر (حقة الرعب) حيث مناقشة أكثر تفصيلاً عن عشق الرعب ..

الشيطنى وتيمة (هل لك هى أمك حقاً ؟) .. إنها تيمة شهيرة ومزعجة .. والمعنى واضح : هل يأتى يوم يتحول فيه جبرتك وأهلك إلى شيوعيين ؟

شريف :

هل تعنى أن صناع هذه القصص كانوا يريدون قول هذا ؟

رفعت :

لا بالطبع .. لقد قالوا هذا دون أن يعنوه .. لقد تحركوا لا شعورياً فى تيار الوجدان المحرك للمجتمع .. وقسموا أعمالاً فنية تكلمت تلقائياً .. إن الشيوعيين خطر داهم على المجتمع الأمريكى .. لكنهم - وهذا المخيف - يريدون مثلاً بالضبط

شريف :

هل ثمة أمثلة أخرى ؟

رفعت :

يقولون - مثلاً - إن قصص مصاصى الدماء تنتشر حين يسود الرخاء والاستقرار الاجتماعى .. فى حين تسود قصص (الزومبى) و (المذموبين) فترات القلاقل والتضخم والثورات .. إن مصاصى الدماء فى القصص يكونون مثاقين أتراب وراقين إلى حد كبير ..

أما المذعوب فهو رمز للطبقة العامة المطحونة ..
وكذلك الزومبي هو في وضع اجتماعي أكثر سوءاً ..
قصص الأشباح تزدهر كلما ازداد الواقع ضيقاً
وبؤساً .. فهي وسيلة لا بأس بها للفرار من الواقع ..
شريف :

هل الرعب هو فقط مصاصو الدماء والمذعوبون
والأشباح والبهائم المسكونة ؟
رفعت :

بالطبع لا .. إن الخيال الإنساني وغد لا يهدأ أبداً ..
وحيث يوجد خيال يوجد خوف .. والرعب يبدأ معنا
منذ ميلادنا .. هل تذكر جولة المعلم بين الصفوف في
المدرسة الابتدائية ليختار طلبة عشوائيين ، يسألهم
سؤالاً عسيراً ؟ العصا في يده .. وخطواته تدلن منك ..
وأنت تحاول ألا تنظر نحوه حتى لا يراك .. إنه
يدنو .. قلبك يوشك على التوقف .. وفجأة تشعر بيده
الغليظة على كتفك .. وصوته الصارم يقول : والآن
نثر ما سيجيب به هذا الحمار ؟
شريف :

يا للهول يا د .. (رفعت) : إنك قد أعدت لي الرعب
من جديد !

رفعت :

هكذا ترى أن الرعب ليس هو بالضرورة المومياءات
والعائلة للحياة ..

شريف :

لنا تحدث عن الرعب الميتافيزيقي أساماً ..

رفعت :

حتى هذا الرعب له أبواب لا تنتهي .. أبسطها
ما تشعر به حين تعود لدارك .. وأنت تعيش وحيداً ..
تجد أن جهاز التلفزيون مفتوح أنت تعرف جيداً أنك
أغلقته قبل خروجك ! عندها تشعر بهذه الرجفة
الغامضة .. وتغمغم في قلبي : ثمة شيء ما يحدث هنا !
شريف (في قلبي) :

الواقع أنني مستمتع بهذا الحديث .. لكننا بانتظار
تمكينة الهاتفية الأولى .. ولا أدرى لماذا تأخرت إلى
هذا الحد ؟ إن المستمعين لم يألوا البرذايح بعد ، لكنهم
سيستأيقون بعد قليل على الاتصال .. ثق بهذا ...

رفعت (في استرخاء) :

لما كنت قلقاً .. ملأمت سائل أجرة في جميع الظروف ..

شريف :

دعني أسألك يا د .. (رفعت) .. يقولون أنك إنسان

ملول حقاً .. وتكره الإصغاء إلىثرثرة الناس .. فكيف
قبلت أن تأتي معي ها هنا ؟

رفعت (يضحك) :

أنا كما قلت .. لكنني وجدت فرك أشياء كثيرة أفكر
إليها يا (شريف) .. فأنت شاب ووسيم .. ولا مع ..
بك ذلك الشاب الذي كنا نراه مرسومًا في كتب القراءة
القيمة ، بنظافته وشعره المصطف والظفره المقممة وجنوسه
معتدل الظهر على (القمطرة) .. ثم بك متحمس ..
وأنا لا أفهم كيف يتحمس الناس لأي شيء .. لهذا كان
أقوى مني أن أرفض عرضك .. فأنت مخلوق جدير
بدراسته كغذاء لثامه وذبابة (تسمى نسي) ..

شريف :

لا أرى أهدأ مديح أم سباب أقاضيك عليه .. لكنني
أشكرك على كل حال .. بالمناسبة : ما هي (القمطرة) ؟
رفعت :

يبدو أنه المكتب .. كانت كتب القراءة القيمة تحتم
أن (تضع الحلة فوق المشوب) و (تضع القرطاس
فوق القمطرة) .. ثم (تتبّع ببعض الخشتكان) ..
أي تأكل البسكويت !

شريف :

لا أرى .. هل ستكون الحلقة الأولى كلها حوارًا
بيننا ؟ إنني أنتظر المعاملة الأولى بفرغ الصبر ،
وأعتقد أنها لن تأتي اليوم .. ربما

(صوت رنين الجرس الملح) .

لحسن الحظ ! الحمد لله على أن هناك واحدًا ساخرًا
في الجمهورية .. آله ؟

صوت فقط :

.. لقد فطنتها !

شريف :

فطنت ماذا بالضبط ؟

الصوت :

كل ما أشرت به ! كان صراخهم شيئًا لكنني لم أرحمهم !

شريف : (رفعت) :

يبدو بداية طيبة حقاً .. ملأيك ؟

رفعت (في ملل) :

إنني لشديد الحماس .. لكنني لا أعرف كيف أظهر
حماسي ..

شريف :

هلا عرفنا من المتكلم من فضلك ؟

الصوت :

كيف ؟ ألا تعرفنى يا (جودة) ؟

شريف فى (استعاض) :

(جودة) ؟

الصوت :

أنا الحاج (ششماوى) .. لقد كسبت القضية .. ولن
أنتازل عن حقى مهما حدث .. كما أمرتنى بالضبط ..
إن الحلوان عندى .. فقطعة الأرض هذه

شريف :

لحظة .. لحظة .. يا حاج (ششماوى) ! الرقم
خطأ .. هذا رقم الإذاعة .. فبنا

الحاج :

معذرة .. فصوتك هو صوت (جودة) بالضبط .. كثير !

شريف (فى خيبة أمل) :

ظننت أننا سنبدأ العمل .. ليست قضايا الأراضى

ملائمة لهذا البرنامج ..

رفعت :

كل يبنى على ليلاد .. وبالتأكيد يتساءل الرجل عن

سر بقاء هذا المجنون ساهرا بعد منتصف الليل مادام

ليس هو (جودة) ..

(رنين الهاتف من جديد) ..

شريف :

عسى ألا يكون هو من جديد .. آلو .. برنامج

(بعد منتصف الليل) .. هل تريد سرد مشكلتك للدكتور

(رفعت إسماعيل) ؟

صوت طفل :

أمس جاءت طائط (نانى) عندنا .. وكان (مبدو)

معها !

شريف (فى رقة مصطنعة) :

من تريد يا صغيرى ؟

الطفل :

لقد سرق (مبدو) مسنسى .. لكنى ركلته فى مؤخرته ..

شريف :

آلو ! ضع السماعة حالا أيها الطفل المتشدد

يا صغيرى العزيز !

صوت امرأة :

معذرة يا أستاذ .. عيب يا (زيزو) ! معذرة

يا أستاذ .. فابنى لا يأكل إلا إذا تركت له الهاتف

ليعاكس من يريد .. ويختار أرقاما عشوائية !

شريف :

لا عليك .. إنه يملك حاسة إعلامية لا بأس بها ..
(كليك) ..
رفعت :

ربما كان تركه ليموت جوعاً حلاً أكثر إغواء .. إن
بعض الأطفال يكونون مرعبين أكثر من كل ما تنوى
الكلام عنه ..

شريف (فى ضيق) :

مكالمتان خاطئتان ! إن هذا يفوق قوانين المصافحة ..
رفعت :

لا شيء يتم بسهولة معي أبداً .. ولعل كونى توقع
الأسوأ دليلاً قد جعل الحياة بالنسبة لى حشداً من
المفاجآت السارة ! فالأمور لم تكن بهذا السوء الذى
حسبتها به قط ..

(رنين جرس الهاتف) ..

شريف (متوجساً) :

هذه المرة .. هذه المرة .. لو لم يكن مستمطاً
فلسوف تنهار أعصابى .. ألو ! من يتحدث ؟
صوت امرأة :

أنا (نهلة) .. أليس هذا برنامج (بعد منتصف الليل) ؟

شريف (يتنهد) :

بالتأكيد يا سيدتى ..

نهلة :

أحاول الاتصال منذ عشر دقائق كاملة دون جدوى ..

شريف :

كانت هناك مكالمتان قبلك كما تعلمين .. لا بد أن
المذيع جورك ؟

نهلة :

للأسف لا .. هل د. (رفعت) معك ؟ أخبرنى البواب
إنه هنا ..

شريف :

حتمًا .. إنه يسمع ما نقول ..

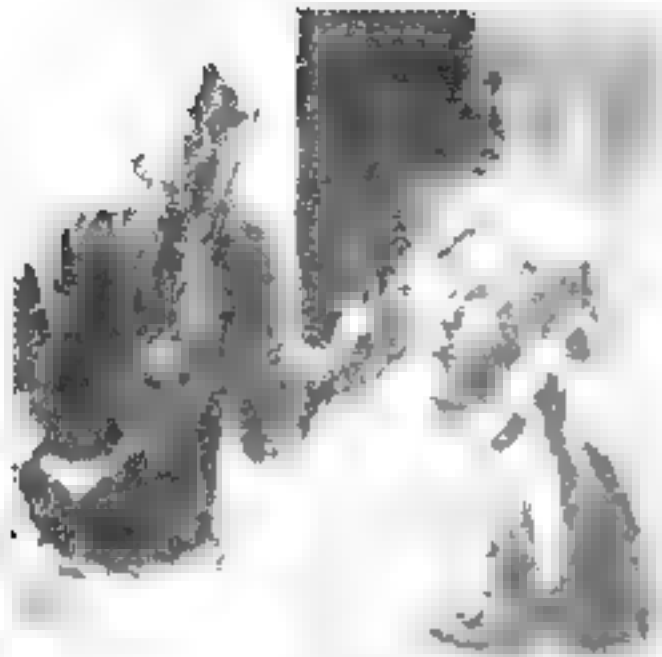
نهلة :

قل له إنه نسي صندوق الماء مفتوحاً ، وأخبرت العمياء
شقيقته ؟ لقد اضطررنا إلى تهشيم باب الشقة .. أنا
زوجة الأستاذ (زكريا) ساكنة الشقة السفلى .. كليك !
شريف (فى تفاد صبر) .

هل ترى أن تذهب لتنقذ سجادة الصالون ؟

رفعت :

لا داعى .. لقد قات الأوان .. وهم قد اقتحموا الشقة



الحلقة الاولى

الزواج الذي عاد

محكي محبونه

إغلاق الصبور فلا فائدة من الحساد البرسامج

شريف

يحول الى انه قد صد يتفعل إلى النح

(رنين جرس الهاتف)

الو ! من متى ؟

صوت امرأة :

هن هذ، هو برسامج (بعد منتصف الليل)

شريف

جيب يا سيدى هن س ان عرف من انت ؟

المرأة

لا اتوى الاقصاد عن ذلك ان اسمى لا يعنى احدا

سواى وعلى كل حال يصدر من حكي قصص مبشرة

شريف

كلى اذن مصيرة وصيف كذلك

المرأة

حسن تبدأ القصة كما يلى

★ ★ ★

الحلقة الأولى الزوج الذى عاد

تحكيها مجهولة الاسم

« لقد ارتكبنا خطأ جسيماً يا سيدتى خطأ
من النوع الذى لا يكفى التمتع لإصلاحه خطأ
لا يكفى إغلاق بوابنا وإبوابنا ليلا كي نتفادى
تواقبه ! »

المرأة :

اصبرك القول يا استاد (شريف) قسى حاتمة
شريف :

ارجو ان تتجاهلى وجودى وتوجهى الحديث الى
و (رفعت) مباشرة

المرأة :

حسن ان خاتمة باد (رفعت) به ذلك
خوف لدى لا يوجد مصدر عقلاى له فحيما تخشى
القران تربي قط وحيث تخشى النصوح تظن
بوفك او ترخص منسب نكس حيسا يكون خوفك
غير دى وجود ملى يكون اجتنابه شبه مستحيل
رفعت :

فهم تماما ما تقولين يا سيدتى ان الخوف من
قد مثلا لا حل له
المرأة :

هكذا كنت تفهمى والآن احدثك عن نفسى بشكل
الفصل قنا امرأة فى الاربعين من عمرى حاصلة
على شهادة متوسطة ومقروجة مد عشر سنوات
لكسى لم ترقى اطلاقا

رفعت :

يبدو لي استوبك في الكلام متعب انت بعرقين
جيد ما تتحدثين عنه

المره

يا خير عمد نفسي بنفسي ولا يس لي (الغدا)
لم يكن معه شيء سوى لاجديته ان اتصور مختلف
كثير عن نفسه وذكاء بحسب كثير من كنيهم
عد بزوج في الثلاثين من عمره كـ عـي ان
اعني بأبي وشقيقتي

انها بك القصة المكررة دائما الام العجوز لا تكف
عن تصيح ابنتها بالزواج اكي اطمس عيني يا بيمبي
قبل ان اموت ! وانفد بعض في بيء وشحم
بمزوجين بلده استشهد لاشك فيها

(لا اريد الزواج يا امي فلا يقصيني شيء)

نكبي تعرف ان بها معرف انها لا تضيء بعض
وانها فقه وانها تسهر بسمعه العمر لا تحترق

ان انيبي لا يقفل على بحر رواجهم بسبب حجة
مسيو بوجيه معيه او خوفهم من الطوميه او شوقهم
بلامومه عتقد انهم يفعل بسبب واحد

بـ ارفع هو روبهر صديقاتهن يدوجر
وحددة تلو الاخرى

هر عرف نبي تسفور اعمص يحفظه اسلام
بصفت من امسج اعمص او سمعده كراست في
تمرسه لايدنيه انصوب بددي و حدسو الاخرى
تكر يسمره اوراقه نذريجب نجد بفسب رافك وحداك
بسمصر من يمدبك بدورب عت انفي اترهيب
و حفور سب قد سقطت هو من قو مائدة الحظ
ولي احدا ان يبعث عك تحنها

هي بضمي نكم مر خفي رفات حصره وكم
من صديقه عرف كسي اشيع جدارتها وانكوه
سبكه من قبره لكن عراس الوحيد كان دائما هو
نسي لختوتك نك بضمص برقتي

و نسي اصبح كمد عمر مكريرد يرانب صديين في
مكعب حكومي حديث لا اعص ي شيء ولا انال و
نجر على هذا (ثلاثيء)

ولم تمسك كرا تيبث و د سىء سواد عمر
تبيت و القداكرة لاحوتى و (فرورد) الب عي
لا يركه مد مائيه انقريور جوار امر

وعذا يوم آخر ليس أكثر مثلاً ولا أقل

ثم ظهر الحاج (صباحي)

إن الاسم مزيف طبعاً ..

وجد في الخمسين من عمره طبعاً تاجر يكسب كثيراً دون أن يكلفه الأمر سوى بعض المكالمت الهاتفية والشجار بصوت عال ويبدو أنه بدأ حياته مع هؤلاء الذين يرتدون في المرات دون بية شراء حقيقية ومن ثم يبادر الخصوم إلى دفع حلول له كي يتركهم وشأنهم أردت أن أقول لك فيه قدر على المتجارة بكل شيء وأي شيء

رائس الحاج - الذي لم يتزوج بعد لانهما في الإشراف - في أثناء زيارته لمكتبها الحكومي هنا يجب أن اعترف لك يا د (رفعت) بأنني لست قبيحة إنني من النوع الذي يصغوه في إعلانات الزواج بد (بمراء ملفوفة تقول حاصلة على مؤهل متوسط ، وتقدس الحياة الزوجية)

رفعت

اعرف هذا المسخف ولا أدرى كيف يكتب رجل محترم عن نفسه أنه (ايهص ثلوث مثقف) ؟؟

المرأة -

كان لا بد أن يقع الرجل في هواي كلهم يقعون هذا ثم يحجمون كانوا في البداية يحجمون لأنهم يعرفون أنني صارفص ثم صاروا يحجمون لأنهم لا يعرفون سر عدم رواج فتاة لا يس بها حتى من الثلاثين لكن الحاج كان يعرف ما يريد بالضبط

ولم أكن في وجدته في صالون دارنا المتواضع ولم يكن سيد في هذا القعد فهو لا يرتدى جنباها أو يوصل على السجادة على الألل كما أنه لم يكن يستعمل الصبب لكثير من الالتزام لم يكن يبدو كطرسان الأحلام طبعاً ولم يكن يرغب حصاناً أبهى لكنه يرغب سيارة فاخرة ثم أنت تعرف كيف تتم أمور كهده وسمويه (الصبب) وأنا لا أجد سماً أفضل للحظة تكلني الفتاة عن إصرارها على الرافص لا بد من لحظة م ولا بد من شخص م يكون موجوداً في هذه اللحظة هذا هو الصبب الفتاة

شريف :

معذرة على مقاطعتي بك لكن لو كنت تظنين

هكذا يرماح (رسمته) الحصان بعينه

الاجتماعية فحين

رقت .

وعلى يتكلم يا شريف ! انه مصد في حر

ولا عتقد ان سجد من بيد مديته فاند ر

مصاهل دماء في حمام شفتي

المرأة .

رهب اصم الكلام وانسى لا عذر انهم

بروجب وانما عشت حياء لا يس به احد

يبحر بشيء وبر بوعده في رعية اخوتى وواندى

فقط لم يبرقا قلته باطفال

وكل رجب سرى ابى كبر بوه ان يسمح به بجر

الخصوص الزممه وكنت انصح به لى بمكن

رعيه على جرة كى سىء عرفه الطيب وجرع

صوب حر بجارب لا يمر على يوم لوى جرة فتح

نابيب لوانشة على لرحم لى

بدا يتحدث عن الزواج من جديد

بدا يتحدث عن الزواج من جديد

بدا يتحدث عن الزواج من جديد

بدا يتحدث عن الزواج من جديد

فصر صر لى يجرى لوى طفل يحمل اصغه (كانه

سه هرق بر رباد) بدا يتحدث عن حجة المرو

فى بر بقف لى جواره لى شيوخته ليتهمه

يتطرق

وكنت لى هناك ..

ويتطبع كانت لنا ريلات عدة لى أمن مجموعة

من النصبين لوى (المر البائع) بياهم كلهم

مقحون بجانسون فى قاعة يلغم البكور هواها

وكلهم يتحدثون عن (عمل) مدفون على عتبة لوى

لو فى حشبة فراشي لوى مقبرة عا مبالغ طائلة

صلوا عليها منى لوى جنوى .

وبدا مغور روجى يرداد مأمورياته وصفقاته التى

تستدعى السفر تتزايد ولم تكن بحاجة لكاء كبير لى

أعرف لى - طاقنا - قد تزوج ..

مادا فعل لا شيء لى البكاء صامتة لى دورة

العياء لى هو العلاج الحاسم للمفهورين وغير القادرين

على الإبداء لى اتخاذ رد فعل إيجابى وعلى كل حال

لم يغير معاملته المادية للشريفة لى

ثم جاء ليوم الموعود

٣٣

رفعت

يبدو ان القصة متبدا هنا

المرأة

كنت عرف انه يمر بمشاكل بلدية طاحنة يبدو
ان مشاكله الاسرية قد جعلت حاسة الكسب عمده اقل
رهافة وقد حسر كثيرا جدا في فترة قصيرة حتى
بني سمعته بعبه في دورة المياه ذات ليلة فطمت
ان هذه الدورة تحولت الى نوع من (حائط المكي)
لعل المرء الذي .

كان عصاميا ولكنه عصامي كان ينكر من
مصارحة امراته بشيء ولم يكن يطلب رأي احد او
غير احد لم يكن يتق سوى برأيه هو

وبعد اسبوع واحد سافر الى الإسكندرية
كان قد هو في يوم الأخير له على ظهر الارض
لم يجدوه في اي مكان كانت ينقله على الرمال
وقال اكثر من شاهد انهم رافوا رجلا يجترق المياه في
الظلام برغم الامواج العاتية واجترق البحر ليل غير
عابئ بمصرحات المطربين .. بعدها تم يرويه ثاقبة .
وعاد لي احدهم بالبلدة و (تهافت) اهني

رفعت

حسن ان توين ان مرجي للمكالمة الى من
ان دموج الأثنى هذه

لمراة (تسترد نفسها)

لا لا لا داعي لقد وجدوا خطابا في جيب
البلدة يخبرهم من هو ويقرر اغري لي يا ()
لقد فاضت بي التديون اعلم اني لترك لك عبنا
مهولا اعتك قلبه عليه .. اتصلت بالمحامي وهو
سيخرجك من هذه الورطة

وبعد ما تلقيت العراء واكتشفت انني ابدو فاتنة في
الثياب السوداء ، وعندما عدت الى بيت امي - كاتعملة
الرفقة - اتصلت بالمحامي ، وكان رايه قاطع بخصوص
بيع منزل روجي لكن المشكلة كانت أكبر مما
تصورت فاملاك روجي لا يمكن حصرها ومن
المستحيل ان اصرف ما الـ فيس بالورثة وما ان
تزوجته الاخرى ان وجدت

وقصيت والمحامي ساعدت سوداء نقيب في اوراق
روجي للفقود ، وهي مكتبة بوسط المدينة

ان عكلى غير معد لاشياء كهذه ولم تصور قط
ان كل هذه العقود وكل الشروط الجبرائية وكراست

المشروط يمكن من توجد في مكان واحد وعلى أن
بالذات أي لجد قربي وسط كل هذا
بهذا تحولت إلى طفلة مدعوة نرملق بيا المحامي
في لهفة والبهار ابن الرجد الذي يهيم هذه الأشياء
بهو رجد قادر على كل شيء
لكن المحامي لم يكن كنى الفكرة كما ظنت
قال لي متعبا وهو يدرغ عيوبه
- لا شيء - إن أهم الأوراق غير موجود هي -
« والحل ؟ »
- هل تعرفين له مقرا آخر ؟ -
- « لا .. إلا إذا ... »
وفكرت في زوجته الأخرى لو كانت هتت واحدة
ربما كانت الأوراق عندها ولكن ابن هي * ومن
هي ؟ لماذا لم تظهر حتى هذه اللحظة ؟
فللنت ابحث شهورا عن بصيص من سور دون
جدوى ررت قريته ومنت في غرفته لاقتشها بدقة
ليس الأمر طمعا منى بل هو محاولة للقرل من
الديون التي كبلى بها وقتى لم يكف ثمن الممول
لسدادها كل ما وجدته لدى زوجي لا يكفى لسداد
ربع ديونه .

واسقط في يدي
لماذا لم يكتب كل شيء بالتفصيل في رسالة الانتحر
هذه ؟
شريف :
واضح أنه كان يحسب المحامي يعرف
المرأة
أنه أعظم .. وربما هو يعايش على سبيل دعابة
قسيمة لخدمة ربما كان في قبره باصطاق البحر
يصحك هزنا منى
المهم إن المحامي جاعش بعد شهرين وقدم لي
فكرة غير عادية
رفعت
تحضير الأرواح طبعا !
للمرأة .
كيف عرفت ؟
رفعت
القصة هكذا دائما !
للمرأة
فك شخص مخيف

رفعت

بد الحياة هي التغطية أكثر من السلام تعد

لموضوع

المرأة :

كان المحامي يعرف رجلاً من جمعية الأرواح
المصرية قال لي إنه موثوق به ويوجد صلة
وبه شخصياً جربه في استحضار روح أبيه . هل
تؤمن بتحضير الأرواح يا د (رفعت) ؟

رفعت :

لا أدري كانت لي ثلاث تجارب فاشلة ، واحدة
مها مع نصاب يهودي لا أعرف نفسي نفسي
الموضوع أو أوكده فحين لا نعرف عن الروح
سوى كل من القلب أقول فقط ليس لم أو تجربة
ساحرة قط إن النصابين في هذا المجال لم يتركوا
مكاناً للصدق لكنني اعتقد أنك نمت جديدة على
مناخ المسر والسفرة هذا .

المرأة :

إن ما تقوله يوجب علي كنت لأصعب مررت
بأنف تجربة على الأقل تعرف معها الحقيقة كاملة

رفعت :

إن الروح من أمر ربي وإن يغير ربي ولا رأيك
هذه الحقيقة والآن هلا كملت القصة ؟ ربه كل
لي رأي في آخرها
المرأة :

كما قلت كنت فقد اعتدت هذه الأجواء فلم أخطئها
كثيراً أصبح نفسي لا أجد سوى نصابين لكن
تحضير الأرواح له جوانب يختلف كثيراً عن جو
(الاتصال) والهدوء المصائب بالثوابير ،
(شهورش) المزواج الذي يهيم بكل حسنة تكثر
من تأمل نفسها في المرأة

نهت والمحامي بدأ على ميعاد مسبق في منزل
الكتور (علي) في شهر وهو رجل متأنق راق
وحي بثقة تأملت في اهتمام وسائلي عما أريده
من الروح فني أطلبها فقلت له - برر مكثبة
ومكثبة - بقي لبعض مؤثر روح روجي عن موضع
أورقه

قال الكور (علي) - وهو بداصب حبيبت مسيحة
من الطوق - إنه يمر بتجارب عديدة مماثلة

قال موتى - نلصق - يسور دوماً ان يصعوا أرواحهم
فى مكان ظاهر قبل الموت ثم سألنى

- « كيف مات الفقيد ؟ »

- « مات منتحراً لم يكن هذا بمسبى ! »

فقط جبينه فى شرود وتماعل وهو يداعب
المسبحة

- « هذا مسبى هل انت مستعدة لتحمل تبعات
تخصير روحه ؟ »

- « تبعات ؟ »

- « طبعاً بل أرواح المنتحرين تكون قلقة
شرسة واحياناً تصر على بقاء ولو كنت كاذبة
بصند أنك لم تكونى سبب انتحاره فلصوف يعرف هذا
بسهولة ! »

- « حسن أن مستعدة »

وعرفت أن تخصير الأرواح يتم بعدة طرق
أشهرها أسلوب لوحة الحروف الأبجدية التى يتحرك
فوقها كوكب مقلوب ويسمونها لوحة (الفوج)

ثم هناك طريقة التوسيط الذى يتكلم بلسان الفقيد ويرد
على الاسئلة وطريقة الزجاج الأسود وطريقة

السنة ومشكلة طريقة السنة هى انها سهلة إلى حد
يجعل الكثيرون يجربونها فى بيوتهم الامر الذى
يؤدى د (على) أنه شبيه بمخاطرة تحصيل قبلة
عوية فى مطبخ الدار

وكفى الدكتور (على) عاتياً على الأستاذ (توبس
مصور) الذى كتب طريقة السنة بتفاصيلها فى أحد
كتبه (١) ، مما جعل الكثيرون يجربونها فى منازلهم
جاهلين ما ينتظرهم من خطر مريع

وكأن رأى د (على) هو أن أسلوب التوسيط هو
الأمثل فهو يجعل قروح والمتفلس على اتصال
مباشر هل لدى اعترافى ٢٧٢ إلى لبدا الآن
وقد كنى وفى مساء الثلاثاء ٢٣ سبتمبر بدأت
التجربة

اقتنعت الأصواء فيما عدا ضوءاً أحمر خافت
وعزى لبطونة هائلة الموسيقى واشعل عوداً من
البخور جعل الضوء الأحمر نفسه دار راحة
وجلس - بمن الثلاثة - حون متصدة صغيرة

(١) ٢٠٠ يوم حون المم

وراح د (على) يتلو بعض الآيات القرآنية
ثم انصت عيني . وحسن مرئدا اسم زوجي مرورا
بها ساد الصمت .

كان ينتظر قدوم الروح ..

(شريفا) (في حمان) :

- ألم تشعرى بالدعر ؟

المرأة :

إن الجو المغيب يحرك الخيال تكنى كنت وثقة
أن شيد أن يحدث ولو حدث فهو كدعة مثلب
يحدث دائما شريطة تسجيل كلام من قبض
شخص مختلف في المكان يتكلم أي شيء

رفعت :

لاقولن بك وجدت شيئا من هذا

المرأة :

بتاك يبدو لي رجل صادق لقد لفتل على كل
حال ! ولو كان بصافا لكان بجانبه في تحضير الروح
مؤكدًا ..

رفعت :

ماذا تقولين ؟ فُشل ؟! لم توقع هذا

المرأة :

هذا ما حدث لقد مر وقت طويل عليا هو
يوم راسه يمينا ويساراً في حركة تشبه قنوم
رفعت .

يصعونها (ترقص) .

المرأة :

لما كن اسمها رأيت وجهه يتكلمن العري
يحدث على جبهته عياد انفتحنا نحن حدائقه لم
تكونا هناك كانتا في مكان ما أعلى محجوبة
أي أنس رأيت عيني بوضوئيه تحديقان في بصرور
ثم به صرخ من بين أسنانه وقال إن الروح
تأني أن تستجيب لي بها ذقبة في الأثير لو
شيء من هذا القبيل .

- رفعت :

كلهم يقولون هذا ..

المرأة :

كان الأمر ونصف بما يكفى ورحبت لأصاحب
لتنهوض ، حين سمعت صوت مقعد يتحرك في طرف
الغرفة .. مقعد يتحرك وحده .

عنده استرخى جسده (على) لم يسترخ
تماماً لكنه كف عن التشنج على الأقل ويصوت
عميق متخارج يلقى باسمي .

شريف :

أى إن الاتصال قد تم .

المرأة

هذا هو ما حاول إقناعي به لا أرى هل تفهمنى
أم لا لقد كان الصوت عبثاً جداً شامتها للعبث
الصوت الذى يمكن أن يصدر من أى حاج تهاوز
العقد السادس من القمر يمكن أن يكون هو صوت
زوجى الزهر ويمنى ألا يكون هذه مسألة تحتمل
القولين .

رافقت :

ومحتوى كلامه ألم يندك على شيء ؟

المرأة .

قال لى به لا يفهم سر استدعائى له فقلت له
بلى أريد لودائى ممتلكته

قال لى به يكرهنى وإنه لا يرغب حفاً فى أن
يخبرنى بشيء ثم اصاف أنه مضطرب نفسياً لأنه

وافد جديد على عالم الأرواح ويتتالى لا يغيى
مريداً من الكلام

وفتحت الجلصة فوجدت (على) يستل ويهوى
تدريجياً إلى طبيعته راح يصف عرقه ويحن
ربطة عنقه . واضاء الأنوار

ثم قال انها أصعب تجربة اتصال يقوم بها فى
حياته لقد كن هناك شيء ما غير مفهوم يعوق
الامر كلنى هناك من يعيده إلى الأرض باستمرار
كنما حاول الاعتماد صها .

ثم سألنى هل عرفت ما تريدن ؟

قلت له : لا

قال لى : كنت أتوقع هذا فالمنتحرون لا يتميزون
بالمودة ولا لطف المعشر

سألته للمجاسى عداك كان هناك ما يمكن عمله

قال الرجل عذرا إن تكرار الجلسة مراراً فربما
يسين العقيد

ثم أجروا على مصروحته برأى فيه إلى النصابين
هم أكثر الناس إحصاء بالثقة بالثاكد وإلا فكيف
يسجون فى عملهم ؟

شريف .

وهل قررت المحاولة كما طلب ؟

المرأة :

بالطبع لا . إنه يطلب حسيين جديها في كل جلسة

وهو ثمن النصر لموت ولقاء روجي مباشرة على دفعه .. لكن قصة لم تكن بعد

بعد هذه الجلسة الفاشلة بثلاثة أيام كنت في بيت أمي . كنت جالسة على الأريكة (أكرز) قلب كدمي أمام التلفزيون وكانت أمي شافية - ككل المسنين -

جواني . بيوم دام أخوتي

لأبد أن منتصف الليل قد اقترب

كنت تعرف ياد (رفعت) هذا الشعور الغريب

الذي يتأب العصبيين الشعور بأن هناك من يراقبك تشعر به وترجى هناك هي موحدة نفسك ويدفحك

دفعاً إلى الالتفات . وكان على أن أفتت إلى الوراء

إلى الردهة فتنى تمتد أمام باب المطبخ

عنده رايث - لوبع ثائية - رجلا يرتدي معاملة

ورقاً ، وهو يذهب إلى المطبخ ليتولّى عن عيسى

داخله ؟

هي عصبية هزت أمي لتصحو وشعر رأسي يمتص
هنا

- « ماها هناك شخص ما بالمطبخ ؟ »

- « لاحقاً ! بسم الله الرحمن الرحيم ؟ »

- « أقسم على هذا »

- « و . وماذا يفعل تتأذى الجيران ؟ »

لكن جرءاً من عقلي كان يردد باستمرار أنت واهمة . كنت ترين شيئاً لا وجود لها ككل النساء

لهذا قررت أن أرى بنفسى أولاً

كنت سكين المطبخ على المائدة جوارى لهذا تناولتها . أنا لا أعرف كيف أقتل إصابات بسكين لكني

تظاهرت أمام نفسي بأنني أعرف

دخلت إلى المطبخ بخطوات حذرة . ووالدتي ودهي

وقبل أن تضغط زر الصوء الكهربائي عرفت أنني
سواء

رفعت .

صن تتحدثين بالصبط ؟

المرأة :

روجي طيفاً لنا لا نتحدث عن هذا في الشديدة

رأيت جسده المظلم واقفا امام الموقد ثم اصبحت
النور فرأيت تفاصيله فتسلى لس قسافا فبدأ راسه
الاصلي المحمر قليلا بفعل الشمس وشعره الاثني عشر
على جانبي راسه وشاربته كثت الاحمر كصاعته
وممامته الرقراء المصيرة والعروق الابدى على
جبهته كان ينظر لى نور ان يدبر وجهه نحو
لا لحدى كعب اعبر عن



رفعت

تربدين القول انه كان فى وضع (ثلاثة ارباع خلفى)
كم يقول المصورون

المرأة

تيا لمصطلحاتك هذه ٢ لم يكن الوصف يسمح بعض
دراسة عن جماليات الكبار كرس هناك لحساب
وكس يتاملنى فى صمت ولوم
فتحت قفسى لاصرخ لكنه لم يعد هناك لم يعد
اصمى سوى المطبخ الحوى الهائس وعرفت عندها
ان لمى رأت ذات قشرة معى ؟
ولك ان تتبين الان كيف قصدا ليلتنا لضربها
متلاصقتين نقرأ القران وبرئيف ونساعل عن سر
هذا

شريف :

هل قشيت القصة عند هذا الحد ؟
المرأة .

بل كانت البداية البداية نتواجد مكثف له فى كرس
مكان فى الحمام فى الصلاة عند مدخل
الشقة .. فى غرفة النوم .

اشفا هو هناك بممامته الرقراء وبظفرة النوم فى
عيبه الحمرلويين ودائما لا يقول شيئا تقريبا
وهى كل مرة بختفى بذات الكيفية الدرامية

كان يترك لنا الكثير من التلهع والتفصاخ والجنون
وطلب اراء الكثيرين ممن يفهمون في هذه الامور
لكنهم كانوا هم الجهد مجسم او الادعاء مجسماً او
النصب مجسماً

إن أكثر الاقتراحت احترام كان لي بترك العمل
ولكن إلى أين ؟ لقد بعث شقته منذ زمن
رفعت

الهم هذا إن هجر البيوت المسكونة لنوع من
التمرد لا يصلح إلا للأغنياء اب هنا فالتفكك هو الحل
الوحيد

المرأة

ثم من قال إنه لن يقتلني أرى شيئاً ذهبت ؟ لقد
أحبال حياتنا جحيم والأسوأ هو أنني ظننت عابرة
من فهم من متابعته لي لماذا هذا الوقت بالذات ؟
ولماذا يرمقني بهذا اللوم ؟ فما لم أؤذ في شيء لم
فيه ليس من حق أن اتألم لأنه أذني مرورا
شريف

لعلها تجربة تحصيل الأرواح بياض ؟ لعل د (على)
لم يتمكن من صرف الروح ؟

المرأة :

ذهبت إليه واقترحت عليه شيئاً كهذا لكنه قال
إنه عاجز تماماً عن تفسير الامر وقال إننا يمكن أن
نقوم بمحاولة جديدة لتحصيل الروح بعدها يمكن
أن نسال الحاج عن سبب تقيته على
وكانت التجربة الثانية مقبلة بوعا
لقد تحرك المقعد في مرحلة مبكرة وهذا يعني
توجد الروح في الغرفة وقد سألت الوسيط حين
مدني باسمي

« لماذا تطردني يا حاج ؟ »

« إنه الانقلام ! »

فألقا بصوت وسلوب قريب جداً من روجي اراهل
سألته وأنا أرتجف :

« لماذا ؟ »

« لأنك غيبة حطام ألعبي من رأيت في حياتي

لقد كان كل شيء على ما يرام لي لكك بصورت في
هبة على

« على ماذا ؟ »

« على أن تطمئني ! »

هم أفهم ما يريد قوله هائلته السؤال الذي كان
يورقنى كالمراة

« هل أنت متزوج من أخرى ؟
مرت هنيهة من الصمت ثم قال فى هدوء
« لم أكن أحبها لكنى بعدها فطعت ' »
« بعد . بعد ماذا ؟ »

قال فى غموض
« إن الليبانيات يتمتعن بسحر غريب ' »
ثم بلهجة عاتية الاتهام :

« وأنت المصمت كل شيء كل شيء ' »
حاولت أن أستفهم أكثر لكن الوسيط قال من
غيبوبته وعرفت وقتها أن الهدنة مع فروع قد
انتهت .. ستعود العرب سجالا بيضا
رفعت .

هل أنت تتحدثين من ذرى الآن ؟
المرأة :

مع أن جالسة فى الصلاة كعدتى فنظر مبعث
للظهور اليومى من يلبث من يعبر فصالة بتسودة
أساسى أو يفتح باب الحمام ليخرج منه أو نراه

وفقا من وراء كنفى وهو يورقنى بدات النظرة
كبهوس لا يمكن الخلاص منه أبدا
رفعت :

وهل انتهت القصة عند هذا الحد ؟
المرأة :

نعم لقد كانت جلسة الأخيرة لمن لحصب
وقد تحطقت كل الأبواب أساسى فلم يعد هناك سواك
ياد (رفعت) هل يمكنك أن تفتح لى ثعرة من
تور ؟
رفعت :

لا أرى هل أستطيع أم لا لكن هذه القصة
تكرس بخبر فترته فى الجرد مد شهر أو أكثر
ربما فى الأسبوع الأخير من سبتمبر متى قلت لك
لمت بجلسة التخصير الأولى ؟
المرأة

ثلاثاء ٢٣ سبتمبر لى أنسى هذا التاريخ
أبدا

رفعت

حصن الحبر كان عن وفاة مصرى مجهول

الشخصية في (بيروت) وجعلوه ميتاً في القبر
 واتضح أن بيانات هويته موروثة كانت هناك صورة
 للمتكوفي صورة لنفسها لأنها تشبه صديق
 الدكتور (محمد شاهين) - أظال الله عمره - إلى حد
 كبير رأس أصلع وشارب كث وشعر أشيب شاذ
 على جانبي الرأس هل ينكر هذا قوصف بشيء ؟
 المرأة :

لا أعرف

(رفعت) (بغض) :

- لم تذكرى هذه الصفات منذ ثلاث دقائق حين
 وصلت زوجك ؟

المرأة :

أه ! لكن زوجي مات قبل هذا التاريخ بشهور
 رفعت

هذا هو بيت القصيد والآن نصبح خيالكم وسندكم
 لما سألتون زوجك يمر بصافقة ماثية لكنه تاجر
 بارع راس عن نفسه تاجر غير مثقف لا يمكن أن
 يشعر بالاحتساب المتغافاة والاحتساب والانتحار لشيء
 من عالم واحد وزوجك لا ينتمي لهذا العالم بالتأكيد
 إنه لو لم يمت من يتحررون تحت أية ظروف

لم يجد أحد جثة زوجك عورقه المهمة مختلفة
 ماذا تجد في كل هذا ؟ تجد أنه قد فر بعيداً عن
 مسؤولياته ودقته بعد ما قنع الجميع بالتعذر

إلى أين ذهب ؟ لقد تحدث - وهو شبح - عن
 (لبنان) كل الفارين يهربون إلى لبنان ولا أرى
 تلك سبيلاً يمكننا القول دون خطأ كبير أنه لم إلى
 (بيروت) نبدأ حياة جديدة ومعها بالتأكيد ما يلزم
 لهذه تجارة جديدة ناجحة لم تقلوا إنه يتاجر بكل
 وای شيء ؟

للمرأة :

بلى ولكن هذا عسير لتصديق و جلست
 تعصير الأرواح ؟

رفعت

كم تفهمي بعد ؟ كنت حين ذهبت لبيت د (عدلي)
 مع المحامي لم تعرفي ما مستقومين به لقد وجد
 الرجل عمراً شديداً في استحصار الروح في البداية
 ثم بعدها ثم بعد قليل جاءت قروح وكانت مرتبكة
 مدعورة
 ما معنى هذا ؟

معاه ببساطة أنكم فتمت بتحصير روح شخص مزار
حب^١

شريف

يا للهول^١

المرأة :

هذا هذا جنون^١

رفعت

ربما لكن ما حدث بعد ذلك يستحق وقفة
أحد الفنان (بيروت) هوى رجل في عقد الأساس
من عمره مئتان دون سبب واضح إلى التوبت القلبية
تفسير جاهر مناسب دقت لكنهم لو تأكدوا من
لحظة الوفاة لوجدوا أنها في مساء اليوم الثالث
والعشرين من سبتمبر^١

لقد انزعجت روح الرجل منه لتسألوها عن مكان
الأوراق وإن يدهش أن يكون الرجل حقيقاً عليه
لأسباب واضحة^١
المرأة .

يا للهول ! تعسى أنه كان حياً لحقتها^٢

رفعت

كان في بداية الجلسة لكنه لم يعد كذلك في نهايتها

لقد ارتكبتكم خطأ جسيماً يا سيدتى خطأ من النوع
الذى لا يكفى التدم لإصلاحه خطأ لا يكفى اغلاق
بوابات وفويات ليلا كي تغلدى عوائقه !
شريف :

هل قت وثق من هذه النظرية يا د (رفعت)^٢

رفعت :

هذا يتوقف على صدق المعطيات التى بين يدي

المرأة :

و وهذا عساي أن الفعل^١ إن هـ هذا
مخيف

رفعت .

يمكنك استشارة د (علمى) فهو المسؤول عن
وصفك في ورطة كهذه

للمرأة (فى هـ)

د (رفعت) العوث ! أنا تم به أسمى الآن^١
رفعت

زوجك^٢ هل عد^٢

المرأة :

نعم نعم به يقف أسمى يرمقنى بتلك

المنظرة الثابتة التي ابتعد عنى ب (عبدى) فبا
لست مسئولة عن شيء الخطأ خطوك فت

رفعت :

لا أجرى هل أنت تهلوسين أم لا تكفى تصحك
بعدم البقاء وحيدة

(صوت صراخ أشياء تنقلب)

إنها متمسكة بمساعة الهاتف هذا الإصرار يروق
لى جدًا

(شريف) (فى رعب) :

هل يوجد ما يمكننا عمله ؟

رفعت :

معلوماتى أن الأشباح لا تلدى سوى المستويات
إن هذا الرجل يقودها إلى الجنون ببطء وهذا هو

كل ما يقدر عليه لو تماثلت أعضائها قبل فقد

المرأة :

د (رفعت) ا فاعل شيء آآ إنه لا يريد الرحيل .

بل هو يدعو منى باستمرار وهو يشير إلى بصبغة
إنه يتهمنى لا لأريد أن او ! الشرفة إنه يريد أن

أتجه إلى الشرفة لابد أن هناك ما يشير اهتمامه
هناك هاها ألم لا ؟ لا بد أن المظروف من هناك

رفعت :

لا تهوى با عطفك بإيقاظ لمرتك إنه يريد أن
يعزبك بك

المرأة (فى هستيريا)

ماذا بوسعك أن تفعل ؟ أنت لست لنا هاها ! ماذا
بوسع أى واحد أن يفعل ؟ هى ! الشرفة ! نعم

كنا نسوق لاستنشاق هواء المساء وداعًا
باد (رفعت) لقد كانت معرفتك ممتعة حقًا !

رفعت :

ارجوك لا الا تطفى ! إنه (كليك !)

لقد وصفت المساعة !

شريف :

هل هل تعتقد أنها ستفعلها ؟

(رفعت) (فى أسى) :

كنا لا اعتقد كنا واثق إن محال الذعر

الحيوان الذى يستحيل التحمل معه واضحة تمامًا

ومن يدري ؟ ربما هى تشعر بعقدة نيب محبة

شريف :

تعى تحضيرها لروحه ؟

رفعت :

بن قبر تلك من يدري * ربما لم تكن القبيور
وحدها هي سبب فرار الرجل بن استلته يهود
المواجهة وربما نخور السجن فهم يعتبرون السجن
جرءاً لا يتجرأ من تجربتهم

شريف :

إن هي كاذبة يصعد معملته لها ؟

رفعت :

بعد لا يرى سوى أقطاء الآخرين كما أنا حين
نقود المسيرة لا يرى كشافات أبدا بل كشافات
المسيرات الأخرى وقد تظمت أن كل من يحكي
مشكلة يصنع نفسه في صورة الحمل المجس عليه
عظيم الأخطاء وبالتالي أعتقد أنها لم تكن حملاً إلى
هذا الحد مع الذنب الذي هو زوجها إنها قادرة
على تعظيم حياته وبشعره يسرق الصبي بينهما
وعجبه عن الإنجاب وحين فرسها ومن
مسنوبياته ظلت هي تفتش عن نواله في بهم إلى حد
تخصير روحه لتخبرها

لقد تفتت درسا قاسيا على يد قروج الذي عاد



الحلقة الثانية

حكاية من المشرحة

يحكيها د عصام عبد العادر

الحلقة الثانية

حكاية من المشرحة

يحكيها د. عصام عبد المادر

« في قاعة مظلمة تفوح فيها رائحة (الفورمول) وعلى منصدة من ماضدها ، يرقد ذلك الرجل وعيانه لا تفارقان وجهي ايما ذهبت شرقاً او غرباً شمالاً او جنوباً »

المقدمة

شريف :

هنا نحن لواء يا سادة مجتمع للقاء الزعبد الاسبوعي مع د (رفعت إسماعيل) أرجو أن تكونوا ساهرين حول أجهزة المتابع ، وأن تتأكدوا من أن الأطفال قد سبوا لقد كانت حلقة الاسبوع المملى الخاصة بمصاحبة الدماء في مدرسة الهبات شقيقة حقاً (١٥) لقد تلقيت عشرات المكالمات تهدد اعجابي بها - الحلقة - ولكن الجميع يمس أن نجاح هذا البرنامج لا يعود لنا بل لكم أنتم من تملكون

رفعت (في مثل) :

(أنتم من تملكون آلة الزعبد بلصصكم لتعمل ولا تتوقف أبداً) اختصر يا (شريف) اختصر لقد كررت هذه العبارة عشر مرات منذ الحلقة الأولى

(١٥) أرجو ألا يمس القاري من ترتيب الحلقات هنا يختلف عن الترتيب الذي أتيت به

شريف (لا يخفى غيظه) :

لكنها الحقيقة

رفعت :

إن كوى الشمس تأتني من الشرق لا بغنى بل تفكر
هذه طيبة اليوم وعلى كل حال نحن نشعر بانتظار
المعاملة الأولى هل قرأت ما نشره بتصحيح حسن
عن فتحة فرملة في (العباسية) بعد مرض نفسي
طويل ؟

شريف :

نحن نعتقد أنها بطلنة نولى حلفتنا * لكن شهرين
قد

رفعت :

بالتأكيد ثم فعلها في تلك القليلة لكنها فعلتها أول
من أمس لم يختلف الأمر كثيرا الخبر يقول إنها
روجة تاجر التمر بدوره منذ فترة بسبب الإفلاس
وأنها لم تنجب وإنها كانت تعيش في بيت أسرتها
لا توجد أرا من كثيرات بدت الصفات على ما افطن
شريف :

ولماذا وكيف ظلت حية هذين الشهرين ؟

رفعت :

لقد قاومت لكن حدودها تقضى عند هذه النقطة
يا لها من مأساة ..

(دغني الهاتف)

يدنو لي هذا هو ربهون القيلة

شريف :

ألو ؟ برمانج (بعد منتصف الليل) هل لي أن
أعرف فتحدث ؟

صوت شاب :

كيف حالك يا أستاذ (شريف) ؟ أنا د (عصام
عبد القادر) طالب بالمسنة الرابعة من كلية
الطب

رفعت :

إنها عادة طلاب الطب المعتودة ما إن يخطو
أحدهم إلى داخل الكلية بعد إنهاء دراسته الثانوية حتى
يصير على تمسية نفسه (دكتور) على كل حال
مرحباً بك يا دكتور لعلك واحد من تلاميذي ؟
د. عصام :

بالواقع لا أنا من كلية أخرى

شريف

هلا بدأت السرد من فصلك ؟

عصام :

انها قصة تعود إلى السنة الاولى من كلية طب

هن تذكر هذه السنوات يا د (رفعت) * هذه الفترة
والرهبة والفخر الدخلى وشعورك بالى الحياة قد
اجتازتك أنت نور سواك كى تحبر اسرارى انه نك
الانبهار المجنون بنفلة جنودة ذات مدالى لا تبنى
هريف حبيب تكف البطش عنى تكون بطما
وتحوب فى Abdomen وتتكلم بتلك اللغة تركيبة
التي يستعملها طلبة الطب التي تمزج بين العربية
واللاتينية وتتحدث بها فى كل مكان حتى فى
الحافلة جالساً من الناس يربون لك فى اعجب
رفعت (فى سام) .

انهم كل هذا .. سنلقى

عصام

بالطبع كانت المشرحة هى المكس ذو النقل الاعظم
فى نظرنا للأمور فهى اول ما يشب لذهن النفس
حين تتكلم عن دراسة الطب كما ترمى الالفة
القديمة التي كتب عليها (المشرحة) فى شوق

وحوف هناك يكس الموت بكل غموصه ورهبة

وهناك الاجساد البشرية التي تنتظر ان يفتحها يعرف
من الحياة كل واحد فيك كان يعتقد انه سيعرف كل
شيء بمجرد ان يمد يده الى الجثة وبغور الشباب
لم يسأل نفسه عن سر فشل كل من شرحوا الإنسان
- من عهد (فيزاليوس) حتى اليوم - فى اكتشاف سر
الحياة فى الامر يختلف معك لأنك هو أنت
وجاء اليوم الموعد ...

دخلنا قاعة الرطبة فى رهبة كانت هناك فتيات
معا لكن أكثرهن تراجعن إلى الوراء بصع خطوات
وقد تقلصت وجوههن فى استمرار

رائحة (الفورمول) تصبى للجو وهى ألمس
رائحة يمكن شمها وتأثيرها على العينين والأنف
بوشك لن يكون قتل لمن لم يعتدها

وعلى موائد مرقاة ملامعة راياها

تلك الأشياء الرهيبة التي تجسدت فى الارصاع التي
هككت بها .

يدافع من كبرياءه بواصل التقدم للجنة عى ٢٠
من وتراجع

عصم :

لكني لم فته بعد لم أفتقر منتصف الليل لكي
أعيركم بمدى شجاعتي في القصة أكثر تعقيدا كما
سترون بعد قليل .

يجب هذا في احكي لكم ما حدث قبل تجربة المشرفة
بعام أو أقل قليلا . وكل ما فرجوه ألا تلوموني بأكثر
مما استحق . فلنا بشر

كان هذا في إحدى ليالي الشتاء

ربما كان الليل قد اقتصف أو لم يحدث بعد
لا يهم ...

كنت عائدا من سهرة في دار أحد أصدقائي كان
الوقت متأخرا والليل باردا إلى درجة لا تصبى . وكنت
أجد قسيرا في الأثرة المظلمة لاهثا من الزمهرير وبخار
قضاء بحبطني بهالة من الصباب جعل رجاء عويماتي
كأنه مصفر . وبعد مرتجة أسمع طرفي إلى (بوم
وفو) الذي أرتديه على صدرى طالبا بعض الدماء
عابر سبيل فصطمت به في الظلام

لم يكن الموقف يستحق الاهتمام : وكان من
الممكن أن يمر ببساطة لكنه سبس بفظافة وقال
شيئا ما عن الحيوانات الميتة

وباطرين إلى تلك الأشياء يدقا - رويدا - بعد
خمسيتا الأولى إن هذه الجثث تكاد لا تمت إلى
الأحياء بشيء . فقد جعلها (القورمول) أقرب إلى
تمثيل غشبية غامقة اللون يصعب أن تصلق
أنها أدمية . تمثيل هائلة الحجم من الاتصال
البي

وفارقا ذعرا . وبدقا متقد مقاعنا ونترجم حول
شعاعيد . وقد تطوع أكثرنا حماما ورغبة في ثقت
الأنظر بأن يكون هو قائد المجموعة الصغيرة حول
المصدرة . وتناثرت كتب (كنهجهم) هنا وهناك
وبرزت المباح ودوت المصطلحات اللاتينية فتي
اسطكتها (لمستايوس)

وعرفنا أن الاختبار الأول قد تم بسلام
شريفا :

إنك نشير خيبة أملى ياد (عصام) فلم تصور
الأمر بهذه السهولة .

رفعت :

كل الأشياء تبدو من الدليل فته معا هي في
الخارج

حدثت من انهي الموقف مخالفت على كرامتي
 لكنه كان يسعى لتشجلى ريم كس عاصب حقا او
 يبقى التحوشي .. لا تفرى
 كن ما هناك هو كذا فتبكت بالكلية ثم بالكلية
 كان قويا . لكن عوبلتى لا تسمى بذا تسمى عوبسه
 سهنة فانا كنتة من العصابات ثم تسمى العيب دور
 الحميم في كل اطوار حياتي فاذ غصبت
 لا ادرى كم نكمة وجهت الى افقه وفقه واسفر
 بطنه كل ما ذكره هو انه تهاوى على ركبتيه
 ثم سقط لرضا

وحين عاد الى رشدى . الحديث - وقد استجنت
 غصبي فرق - لأنفخص جسده الممدد هناك لم يجرى
 يتحرك ان الظلام دامس لكنه لا يتنفس لا سمعه
 يتنفس .. هل هو ؟

رفعت :

بالطبع هورت مون كلمة واحدة

عصام

طبعاً مستوسى الدعر على فواى وانطلقت في
 الأرقعة لا ألوى على شيء الدموع تنصر وجهي

والشعور بأشئ فعلت فمن ما فى حياتي لقد فعلت
 ما لا يمكن ان نرى حياتي بعده كذا كانت قبته
 منهم انى عنت لى دفرى ونم احبر احدا بحرف
 تكن وجه الرجل ظل بطونى ..

عبد الحافظين شربه المسمى الجميل شعر
 رصه الفاجم الشامة الكبيرة على حده الايسر
 ظرة فتحدى الوقح العذوبة

وفي الصباح والصباح التالي رحت اطالع الصحف
 فريهم بحث عن جسر ما عن العنور عليه شهر
 قصر عام كس لم تكف فيه عن البحث لا شيء
 بهذا مصى واحد الرجل لم يمت فيه من يرق

لكنه قطع سيكف عن التحوشي بعابى السبين
 وبدأت تسمى الامر تدريجيا لكنه بالاشكيد رفرى
 عن لعلامى مرورا كنت لواه نارة برامى عهشم
 وسرة ببطنى ميقور فلما لا اعرف كيف ماتت ان كس
 قد مات حقا ..

وجاءت لحظة مواجهة المشروحة التي بدأت بها
 قصتي

كنت جالما وسط رسلاى كسامل صفحات كتاب

(كسجهام) البراقة - وصغى لما يقول قائد المجموعة
 بصوته الزفير المبحوح
 كان يشرح المساق لهذا ثم يحاول قط - ولم
 يرغب - أن يرى وجه الجنة التي يرمي الشرح عليها
 كنت مبتدئ الشعور بشكل غير عادي فلم تطف
 بخيالي تلك الخواطر المألوفة عن الموت والحياة
 كنت أسمع أن هذه الجنة مجرد جهاز تألف بفتحه
 نرى كيف كان يعمل - ولا شيء سوى الحظ ببعض
 أن من أن تكون الجنة ويكون المتوفى هو طالب الطب
 لكن طالبة حمقاء قالت شيئا ما عن قرص المصاب
 للفقيه فرغت حينئذ في حمول وتأملت ما تتكلم عنه
 ثم عدت أتابع الشرح وتفحص عضلات الساق و
 مهلا لقد أثار شيء ما اهتمامي في هذا الوجه
 عنت بعيني إلى أعني - كس هناك رأس فقد
 صيفه (الفورمول) بلور الصلصال فقامت لكن ليس
 عسيرا أن تدرك أن المتوفى ذو شارب ذو شعر
 أسود فاحم وشامة على فخذ اليمين عينا
 مفتوحتان تقولان أنه كان ذا نظرات حادة شرسية
 وكان الرأس مهتما عند القود اليمين

- معطرة ! -

في حب زحمت الجالسين حولي وتجهت متأقلا
 في القعدة كنت في حاجة إلى هواء نقي
 شريف
 هل نسي أنه هو ذات الرجل ؟
 عصام :
 بالتأكيد هو لقد اسميته (العبير) في خواطري
 الخاصة
 شريف :
 لكن كيف ؟ لابد أن أهله استردوا جثته
 رعت
 ليس ذلك لو لم يكن يحمل لوراها وقت وفاته
 ولو لم يتعرفه أحد عذاب يصير منقص الأهمية
 وينقل إلى مشرحة كلية لطب إلى الاحتمال ولقد
 تلافى
 عصام -
 لم تكن أعرف هذا كان تأثير رويتي وجهه أقرب
 في تأثير المشي فوق كابل من كابتات الجهد العالي
 ولا بد أنكم تفهمون سبب ذلك ..

(رفعت) (كم تذكر شيب)

لاحظه يا دكتور هن (عصام) هو اسمك الحقيقي ؟

عصام :

بالطبع . ولماذا تسأل من جديد ؟

رفعت :

أحاول استنتاج نهاية القصة . فلو كنت فعلته حقا

لما ذكرت اسمك الحقيقي ..

عصام :

وما يدريك ؟ لعني اعترف طلب للعقاب وحذف من

سر اصلائي ؟ على كل حال لن احبرك بهنية القصة

الا حينما تحين نهاية القصة . يقولون انت سريع

الحل يا د (رفعت) وعجول جدا يبدو قههم على

حق

رفعت

اين اكمل كلامك

عصام

نك ان تتصور مدى خلعي ورعبي . لم اتم بيتها

ولا هي الليالي التالية . كنت هناك في قاعه

مظلمة نفوح فيها رائحة (العورمول) وعلى مصد

من مصد هذا يوقد لك الرجل وعيداء لا تفارق

وجهمي اينما ذهبت شرقا او غرب شمالا او

جنوب

دائم يرموني بتلك النظرة الحادة وعيداء لا تفارق

تقولان بصوت عال برعم كونه غير مسموع . انت

فكنتي

من حكى لك عن المرات العديدة التي التحم فريه

حجروه يومي ليوقظني من النوم . وفي كل مرة كنت

املا انكون صريخ ثم اهدأ . واعرف انه لم يات

فقط . انه مازال ينتظرنى هناك .

رفعت :

لا توقع فك صرت من المتفوقين في علم التشريح ؟

(عصام) (في سخرية مريرة)

من يتحدث عن التشريح ؟ اني لم اصع قدم في

لمشروحة لمدة سنة لشهر كاملة . وكنت انقصي

ساعات فدرس في الكافيتريا . احسن ولامق المسقف

واتعرف الفتيات لاحضنهن عن النظام المحكم المسيطر

على هذا الكون ..

رفعت :

لكن المشكلة قد انتهت سريعاً دون شك . فالتجشث
لا تفلح جثثاً

عصام :

هذا حق . فمع مرور الوقت يعدو التعرف
مستحيلاً . وتستعين الجثة إلى قطع متتثرة في كل
صوب .

كانت نهاية العام الدراسي قد نبتت . وجرت على
دخول المشرفة فلم ير إلا أشلاء على كل مبعدة
لهذه ذراع تمرقت أوثرها . وهذا قلب شقوه بالظلم
وتلك ربة . وهذا شريان أورطى ملقى كخرطوم قديم
على مبعدة انفج حولها الطلاب متكالبين ، كأكلة
لحوم البشر حول (بيفجستون) رحمه الله ،^{١٠}
لم يعد (ليمبر) هذا . وانتهت متاعبي

رفعت :

سؤال يتعلق بالاخلاق . لماذا لم تبلغ الشرطة بمخبرك ؟

(٥) ليس مؤكداً ان هذا كان مصير المستكشف الإنجليزي
الشهير (بيفجستون) والذي اعتكر في مجاهل إفريقيا وهو
يبحث عن منابع النيل

عصام :

لم تكن وثقاً بما يحدث . فهذه احتمال ألا يكون
نفس الرجل . وإذا كان هو فثابت لست المسؤول عن
وقته . ثم إن شخصاً حصصاً مثلي يمقت الشرطة
ويهينها بالتاكيد . معه الجهر أو الهرب من
المسؤولية أو فرقت . لكني لم أفعل

رحمت جاهدنا لحاول الفصل بين فائتي . وحشرت
في راسي . كمن يحشر الثياب في ركبية . ملأت من
أسماء الصلات والشرابين والأعصاب . لكني كنت
عظيم بأشياء غير متداة حق

لحيثما كنت أدرس تشريح الرأس كنت أبحث جاهدًا
عن رأس يصنع . وأسأل العامل - مع بطاقة مألوفة
مناسبة لشراء الفخار - عن رأس في حالة معقولة
(وكل عمال المشروح يخفون أشياء كهذه لمن يدفع
ثمن الدخان لهم من الطلبة)

عندها كان الرجل يهر رأسه في فهم . ويخرج لي
من القلابة رأساً له شعر فاحم وشامة على خده
وله نظرة حادة ؟

تلفتت مع رميل لي على ان يقوم بتشريح الرأس

ليغير معالمة تمام لكنني عندما ادرس تشريح
السعد كنت اجد ساعدا له شعر فاحم كثر
ولا يصعب على استنتاج صاحبه
لقد تصاعفت المشكلة بعد ما كنت اهاب شيئا
وبعدا علوت اهاب عشرات الاشياء القبعثرة هنا
وهناك .

دعاني بعض الاصدقاء الى جلسة في دار ادهم
وكان الهدف هو دراسة تشريح المخ وبالطبع يتم
التدريس على مخ ابتاعه ادهم من عامل المشرحة
انهم في الدخان دائما كلهم يفعل هذا
لم ان جنمت وأخرجوا المخ من كيس بلاستيكي
صغير ا حتى ادركت ان هناك تهتكاً واضحا في النفس
الصديقي الأيمن ..

« لا بد ان هناك من صر به على هذا النفس فقلته »
قاله ادهم وهو بمصمم شفتيه حصرة على
ضياح ماله في عينة فاسدة كهده اب قد فقد
وصلتني الرسالة كاملة
واعترفت لهم وغادرت المعكن
شريف
الخلاصة انه جعل حياتك جحيما

عصام :

كنت اقضي اليوم حلوا ما بين التفكير في هجر
الكلية او تسليم نفسي للشرطة او الانتحار
نقد كس انتقام (العبير) كاملا محكم
ثم افكر ترويح ذلك اليوم جيدا
كنت في المشرحة اعوض ما فاتني وكان الوقت
عصرا وهو وقت هادي مناسب جدا للتفكير
العمل يبقى المكس مفتوحا اب انت راعيت جسدك
للحان

رفعت :

كل هذه الامور الطائفة من اهل النخار حتى لو
كن يرحس سيجر (هالاناً) فلا احسبه بحاجة الى
هذا العمل ..
عصام .

لا اري كيف مر الوقت لكنني اناقت من تركيزي
لاترك - هجاء - نفسي وحيد جدا والمكس صامت جدا
والصوء قد بدأ يخفت حتى ليدخل في دائرة للظلام
فتجسبي القلق ثم لا يلبث ان يهرب غير مريح في
كل هذا .

اتجهت إلى الباب وبعيت العامل مرة أو مرتين فلم
يؤد

لمتكت بدى فى قلق إلى المقص جريت فتحة
عندها أركبت أن حمسى كس صالبا لقد سمعت ههنا
لا بد أن العامل كان شارب للدهن أو ذهب ليقبض
بعض للخبز المهم أنه أوصد الباب بالمفتاح
وهأنذا وهدى فى هذا المكان المريع بالنظر الظلام
إنه لموافق رهيب نوعا بالنسبة لى طائب آخر
أما أن فلتست كالأخرين أنا أعرف ما يوجد فى هذا
المكان جيذا ...

لقد منحت له الفرصة أخيرا ولما تركها
قل شعرا راسي حينما سمعت صغيرا ثم صريحا
ثمة ما يتحرك فى هذه القاعة
بهذه كالمهلوف وضعت بر الصوء الصوء
الحكوى الشاهب ببعض ملولا من مصباح واحد
مطلق فى المسقف ..

كانت العاصف كما رأيتها صهبا وعليها الأضواء
من المستحيل تبين ما كان يخص (العابر) منها
وما لم يكن له .

هنا حثت الظلمة الكبرى

لقد انقطع التيار الكهربى

وكان الظلام قد توغل الى حد جعل الرؤية مرهقة
ببعض لكن التهلع الذى نستبد به جفنى لرى الان
الاشياء فى هذا الظلام

رأيت دراعا مخرية تتحرك على الارض صوبى

رأيت عيين حائتين ترمقلن فى حقد وتحد

رأيت شارب اسود يتحرك دقا على الجدار

فتهى لتعقل وجاء وقت الجنون

وبون كلمة ولا صرخة انفجعت نحو النافذة

كنت المشرحة فى الطابق الثانى بكسى لم اهل

وثبت من القنادة وثبة حصان جموح وبجحت

الأشجار فى تخفيف سقطتى بكسى هويت على

ركبتى فكنت - أو ربما فطت - اعشمت وبرغم الألم

رحت لركض لاهنا مقمصا بكلمات لا معنى لها

مترتها قاصدا الباب الرئيسى للكلية وفوالدى

يخفق كجناح عصفور طنان

ورحت لركض فى الشوارع المظلمة أرمق أصواء

الصورات الباهرة ونقون كلمات لا تفهم ما اعنيه بها

الخلاصة فى جيت

رحلت بجوار الأرقعة المظلمة نحو دورى وقد لرى
 لرجل فى كل صوب من حولى - وسمعته يقهقه فى
 وحشية من ذعرى

هذا اضطلمت بهابر سبيل فى الظلام
 كنت بواحد طريقى لكه سببى فى فظاظه - وقال
 شينا ما عن الحيوانات العمياء - فتوقفت وبغرت
 ليه مشدوها

الشعر الفاحم الشرب النظرة الوقحة
 الضامة على الخد - الأبر لا الأيس - انه هو
 لا لم يمت



وعندى تكبد لى لى اختلاف كبيراً يوجد ما بينه
 وبهم (العابر) فى المشروحة - إنها ذات الصصات
 لكه لا تصي تشابه لرجلين - لقد اعتدت شكل
 (عابر) للمشروحة حتى سميت وجه الآخر تعاماً
 وبشكل ما فتحت نفسى باتهما لذت للرجل - لكى الآن
 فرك خطئى - بن لرجل الذى تشجرت معه وأوقعته
 هو المثل لى الآن - ومن الواضح أنه لم يمت ..
 ما من ريقه فى المشروحة وبصص حياتى عاماً كاملاً
 فهو مجرد شاب آخر له شرب وعيان خلتان
 هذا لمعت نظرة تنكر فى عين لرجل - وبشكل خفف
 - - أنت اهل النقيض من غير ؟ -

قلت كائناً :

- - لا .. -

ولمرت وجهى مبتعداً .

- - فتعذر -

صاح بى - لكى أنظمت لىماقى العنان

لا تريد صدماً مع هذا الرجل بالذات

هو يريد الانتقام من الجرح الذى أصيبته به يوماً

لكنه لا يدري أنه قد سأل هذا الانتقام بالفعل - وأنه

- لعام كامل - جعلنى على حافة الجحيم - بل انسى مع

لن من الانتحار هذا الدم فقط

وهكذا انتهت هذه القصة ولا ترى ما تطبيقك
عليها يا د (رفعت)

شريف :

نحن نشاركهم لإسهامك يا د (عصام) ويمكننا
الآن أن نسمع د (رفعت)

رفعت :

لا يوجد ما يقال فهي قصة مروج لـ (الرعب
الموجه في اتجاه حقا) ثم أنها تربط كيف في
عدة النوب تستهوي على العقل الباطن فتجعله يرى
ما لا وجود له ولم يجد العقل الباطن هذا سوى
المشرحة مكانا للحدث عندئذ لا بد أن تظهر جثة من
نظر أنك قاتله إنها الأعجب (الأنا قتلها) القليلة
شريف :

وما الذي نعلمه منها ؟

رفعت :

أكره في إعاقتي القصص للحصول على مغزى ما
ربما كان المعزى هو (إن كان لك شرب مثل
شربى فليس معنى هذا أنك نفس الشخص) أو
(لا تقتل عابري السبيل في الأزقة لئلا لأنهم يهودون
دائما) أو (إن عاملى المشرحة جميعا يختفون

في قوتك غير المنسب) . هل هذا كاف ؟
عصام :

ثمة إضافة أخيرة عرفتها مؤخرا يتحدث سكان
الأزقة قتي كنت اجتازها عن شبح شب دى شارب
أسود وشامة على خده يقولون إنه يقطع
الطريق على من يعبرون الأزقة ليلا

رفعت :

حقا ؟

عصام :

يقولون إن هناك من قتله في هذا المكان منذ أعوام !

رفعت :

إنها لمصاغة طريفة حقا

عصام :

ألا ترى شيئا غريب في الموضوع ؟

رفعت :

بلى أن الأسباح نوات الشوارب قد قردا عدها

مؤخرا

شريف :

هل نفس فيه نفس الشخص ؟

عصام :

هل ترى رأيا آخر ؟



الحلقة الثالثة

فكرة غير عادية

يحكيها م محمد عثمان

رفعت

يريد القوي أن (العابر) قد مات حق وإنه في تلك الليلة اصطدم بشبهه وفي كلا الحالتين - الصواب أو الخطأ - لا يوجد شيء من الصحة محاول العشرة التي أصبحت بكتور بصيحة واحدة آمن الموضوع برمته وتقلب على ولعك الشديد بالمشي في الأزقة ليلا هذا هو كل شيء في حياتك تنتظرك ولا داعي لإصعقها في تمالولات لا جدوى منها والا فاعلمك أن تتوجه لأقرب قسم شرطة تخبرهم بما تظن أنك فعلته منذ أعوام بالتمسكة اعتقد أن اسمك ليس (عصام) حق الآن فأكنت من هذا والا لوجئت كل شرطة المدينة في ذلك بعد عشر دقائق

عصام :

أنت محق ليس اسمي (عصام)

رفعت

إن عمت مساء يا من لميت (عصام)

الفتى :

عمت مساء سيدي وشكراً على نصيحتك

المقدمة

شريف :

صباح الخير سيداتي صابتي (شريف الصديقي)
بحديثكم على الهواء مباشرة من ستوديو (أ)
ومعنى هاهنا د (رفعت إسماعيل) الذي سيستمع
معنى إلى حديثكم ويناقشهم ويقترح حلولاً لها
(صوت لورق) جاعس خطاب من (ع.م.ع) يقول
فيه أنه يملك الكلام في الهاتف ويرغب في أن يحل
مشكلته المفروضة لا المسموعة وقد فطنت ذلك
فليتفضل د (رفعت) بالإجابة

رفعت :

لا تفعل يا (ع.م.ع) أرجوك ألا تفعل هذا
هو ردي !

شريف

أين تشرح مشكلته للمستمعين ؟

رفعت :

إنه لا يهوى الثروة ولنا كذلك وعلى كل حال
إذا كان يريد حلاً لمشكلته فقد وصله هذا الحل كاملاً
غير مقوص لا أعقد أنه من هواة الشهرة

الحلقة الثالثة

فكرة غير عادية

بحبها : م. محمد عثمان

« توجد طريقة واحدة لتقتل شخصاً بخلق
الحماس على نفسه من الداخل إلى هذا سهل
جداً كما أن معرفة القاتل ليست مستعيلة »

(شريف) (فى ضيق)

لكن المقصود من هذا التبرع هو

رفعت :

لويس بن (ع م ع) يعتقد ان ثلاثته قمتية
المصنع مسكوبة ' هذا يحدث كثيرا جدا مع الثلاثات
المصنوعة فى ألمانيا - لا بد انها روح البسرون
(لودفيج) او فرسيدينى النمسا - لهذا بصحته الا
يحفظ بها ان الثلاثات المصنوعة فى مصر لا يس
بها وغير مسكوبة غالبا هن هذا كاف يا (شريف) *

شريف :

ولكن هذا سحر

(ربي الهاتف)

ألو هذا برنامج (بعد منتصف الليل) من معى *

صوت رجل فى منتصف العمر .

أنا (محمد عثمان) مهندس من القاهرة

متزوج وبب لطفين هل د (رفعت) معك هاجما *

رفعت .

بالتأكيد يا سيدى فلا شيء يقدر على إزائى من

الوجود عدا الموت

محمد :

ف الان وحدى فى الدور ان روجتى والاطفال
عد حمايتى يبدو انها واحده من تلك المشاجرت
لصنيه اتنى يحدث يوما ولا تنتهى بالطلاق بد.

رفعت

أفهم ما يعنيه ان الطلاق شيء نراعى جدا
وعيب جدا ان من يطلقون شركاء حياتهم شجعا
جدا او حمقى جدا اى أنهم يحتفون على وعك

محمد :

لا أفهم تعبيرك الملتفة هذه كل ما أعرفه أنها
تطلق على الان موت مشيئة فلا بد أنها تسمع
ما يقولون حالا لكن هذا ليس هو سبب قصالى
هاتساء يوما فاصبات برين ان ازوجهن حمقى على
طول الخط .. لا عليك

سبحك لك ياد (رفعت) حكاية عن مسبعة فى مجلة

رفعت *

غريب ' لا تقبل قصصا كثيرة تبدأ بمسابقات فى
مجلات

محمد

مجلة تنفخه هي تحوى بب على غزل ، فكر وادب ،

أو (ملائكة فقط) المهم أن هذه العجالة القصصة وقعت في بدى ممد ثلاثة شهر ورحلت قلب صفحاتها إلى أن وجدت هذا الباب وفيه وجدت هذه المصلة الذهبية

المفتش (سراج) - هذا يدك على أن للمصلة أصلا اجديب - هو رجل شرطة ذكى لا يعونه شيء يتم استدعاؤه إلى مسرح جريمة قتل في ذلك اليوم الممطر .. هل أنت معي ؟ حسن ...

القتيل كان في الحمام وقد لثقت زوجته عندما هانت للدار فلم تجده وقرعت باب الحمام الموصد من الدخس فلم يرد عليها استعانت بسلطوب واستطاعت أن يفتح الباب وكان هذا كافيا لتتطلى في الصراخ فلا تهدأ أبدا كصفارة إدار الفاروت

هو ذا زوجها المحاسب قدى أتم صممه الأربعين منذ أيام ، ممددا في حوص الاستحمام وقد غاب عنه تحت السماء تمام ولم يكن الأمر يحتاج إلى (قومسيور) طيب لمعرفة من قرح عيت

وجاء رجال الشرطة وقتلوا إلى الحادث نجم عن نوبة غليظة أو اغصاءة أو اضطدام الرأس بالياتيو المهم أن هذا أدى إلى غرق المحاسب في هذه

الاشياء تحدث دائما ولا تستدعى سوى الحرر قسيان الموضوع

وحتى هذه اللحظة يظن اسمه (المتوفى) لا (القتل) وهذا يصح عصا الكبير المفتش (سراج) ليرى - كعادة - ما لم يره الاغبياء الاخرون ويريد الامور تعقيدا ..

فهو يلاحظ أثر مقاومة في جسد المتوفى ويلاحظ أن المشعة منقاة في ركن ، وقطعة الصابون في ركن ونن القمصى التي تجتاح الحمام توحى بوجود صراع هنا - ككل مفتش القصص - يشعل سيجره في حنكة ويصير عبيد مفكرا لعاده ومع من تشاجر المتوفى ؟ هناك من تعمد أن يفرقه في حوص الحمام وبالتالي يمكنه ب سادة أن يتحدث عن المتوفى باعتباره (القتل) ويكتسب ما حدث جريمة قتل

هنا يفر لكل قواهم في غباء ويكون أحدهم - لكن هذا مستحيل ب بدى المفتش لقد كان الحمام موصدا من الدخول ثم إنه لا توجد بوالديه هذا يجعل دخول شخص آخر مستحيلا ولو حدث لوجدنا الباب مفتوحا .. »

هـ بقول المفتش في ثقة وهو يتأمل وجوه الوثائق

« بالعكس توجد طريقة واحدة لتقدير شخص
وحيد يغشق الحمام على نفسه من الداخل . في هذا
سهل جدا كما ان معرفة القاتل ليست مستحيلة »
وهذا توجه المجنة سائلين الى القراء

(أ) كيف تمت الجريمة ؟

(ب) من هو القاتل ؟

عزيزي القاري ورسد لنا فعل مع عموك تنفور
بجائزة قيمة هي ساعة يد * الحل بضرب بعد أربعة
اعداد

رفعت

بالنسبة للشق الثاني من السؤال أعرف ان الزوجة
هي القاتل

(شريف) (باتيهار) ؟

كيف عرفت ؟

رفعت

لا توجد شخصية سواه في القصة ؟

(هـ) كان هذا النوع من الجوائز مستادا في قسمنت . قبل ان
تصير جوائز اليوم من عمة السوارات والشقق والجبهات الذهبية

محمد :

دعنا من هذا الشق إلى أي فعل يمكنه إبراز
بك . نكس الشق الأول هو المشكلة الحقيقية
وكنت وقتها بحاجة إلى تحد عقلي وقبيل هذا
كنت تريد ساعة يد محترمة لهذا قصيت الليل بطوله
لرجع فقررت قلنر ونهضت عن الحل بين الحروف
رفعت

في هذا النوع من القصص يكون هناك شيء
مستطقي بالامطر لحد الابطال غير مهمل أو يتعلق
بالمفرد الذي تغير موضعه أو

محمد :

لا شيء من هذا لقد توفعت هد كله وبحللت
هذه نكس لا جدوى وفي الصباح رات زوجتي
احمر في عيني والخطوط المتشعبة التي رسمتها في
ورقة . فقلت اني جيت في الخطط لسرقة بنك
لكي واصلت رسم لشكل تخطيطية للموقف وعدم
جاء العماء بخات الحمام واحكمت اغلاقه على نفسي
توجد نافذة لكنها مستحيلة القتح لحسن الحظ ورحت
- جالس على طرف حوض الاستحمام - ففكر في التوسيه
التي يستطيع بها احدهم التحول إلى في هذا المسجن

ويرجع رجال الشرطة الى السيدة قد اصيبت بآزمة
قلبية جعلت رسمها يسقط تحت مستوى السماء - و
تتمكن من الاستعانة لان الحتم كن موصدا عيها -
ما رأيك هي هذا ؟

رفعت :

لا ينقص الامر سوى مفتحك (سراج) هذا
شربها :

هي تعنى ان المصاحفه قد لعبت دورا ؟
رفعت :

ربما فالناس يموتون في الهياكل عند اختراعه
الرومان وحتى اليوم وسوء يظنون يموتون فيه
حيث تقوم الساعة ان هذا ليس دليلا على شيء
محمد

آه بصب قلت ذلك لنفسى لكن سم روج المعبده
بدا لي مألوف
مألوف الى حد غريب

وسرت القشعريرة في جسدى حين تفكرت ليس
قراته انه سكرتير تحرير تلك المجله التي فلتت
ان هذا يجعل الفرصة شبه معومه في ان يكون
ما حدث صدفة

رفعت .

نحظة هل تظن انه قد ؟

محمد :

حما على كل حال بحثت عن اسمه في دليل
الهاتف وعرفت انه يعمل حاليا في دار نشر كبيره
وعرفت ان اذهب لاراه هناك فالفصوص كن جامح
لدى كى فهم الامر
رفعت .

نحظة لم نقل لك ان نمر المجله بعد
محمد

لا تسهر من حين نقول انى كنت قد مسبه تمام
مع هذا ممكن لقد وجدت الحل بعد برهاني عقلى
كبير وبعد منتصف الليل ثم انى عرفت في المشايخ
بعد ذلك دعك من انى رسمت الخطاب بمجرد
سيدنى من النوم فكم عند قراءته لقد كن احس
عقريا سهلا معتد وبعت كن محاولاتي بالشمس
كى نجاه بعد ما صاع منى كانت لحظه الهام كانه
تشعراء مزعلان ما نفسى وتذوب

شربها

نقد لقصتي

طلبت مقابلة الرجل ودخلت مكتباً فخراً بجلوس
خلقه ثور آدمي ذو خوار وكان يرتدي ربطة عنق
سوداء على سبين الحديد فهو فرس (عتمسك)
أرسل حديث العهد بالترمل

صافحته وعرفته بنفسى وعزيتة على فدى
روجه بدا مذهشاً لإمامى بنقائى حياته وهو لم
يرنى قط

ذكرته بالمجلة التى كان سكرتير تحريرها ، وبأنى
كنت من قرائه شديدي قنهم غبدي سوروا وقتل
إن تولى صدور المجلة خسارة فادحة لكنه سعد
بعملة فى دار النشر هذه التى تلففت خبرته وشأنه
قبل أن يحاول الآخرين ..

ثم إنى دخلت فى الموضوع مباشرة
سألته عن مصابقة الحمام التى بشرتها مجلته قبل
إفلامها بأسموعين قلت له إنى حالت القنفر
وإرسلته لهم ..

بدا كمن يتذكر ثم صحك متهمكاً لتفاهة
اهتماماتى . وقال :

« الامر كله كان دعابة لمر وجعته فى مجلة

أمريكية هفتت بتعريبه وبشره بعد تحويل المهنش
(يلزى كوين) إلى (سراج) . «

« ولحل الصليب له ؟ »

قلت بنفس الإبتسامة الوبود

« لا اعرفه ! لم تنشر المجلة الأمريكية حلاً ولم

أكن اعتمد على شيء سوى على رسائل القراء

فمن يقدم حلاً يقتضى وفز .. »

ثم تنهد .. وقال :

« على كل حال لم يتسع الوقت لنشر الحلول

ولم يصلنى سوى ثلاث حلقات أو أكثر قليلاً . ولا بد

أنها جميعاً تحوى حلولاً غريبة »

« حللى لم يكن غريباً ولو سمحت لى بالحصول

خطابى ... »

قلت فى سلم وقد عرك كسى لى كظم له سوى اثرثرة

« ثم تعد هناك خطابات لقد أهرقنا الأورق

فجر لى بعار عقر المجلة للأبد إتها صفحة قد زالت

من حياتنا وهناك صفحة جديدة »

ثم أبتسم ونظر لى نظرة مناقشة أن أرحل فقد طلق

الوقت

واقترعاً صديقين على ما ألقى لكى لى كسى

إحساسى بظفرته الثاقبة فى مؤخرة عصى حوى فرت
ظهري له

رفعت :

آه ! تلك الخوف المتعبد من الأشخاص القويدين
أكثر من اللازم

محمد :

هو ما تقول لقد كان يظهر عكس ما يظن حتما
بعد هذا بدأت المطردة

مطرودة فى شارعى فى على فى الحافلة
دائم أجد ذلك الثور الالسى يحاول أن ينظره بعدم
رويتى لكنه يراقبى من بعيد من وراء صمود
نور أو صفحات جريدة أو كتف عجوز بكف امامه فى
الحافلة عباد تلمس عن شر بهيمى

وحين تلتقى حيال كان يعود لأرنداء قناع الموده
البشوش فى صبحك فى رقة - لو كانت الثورولى
تصحبك فى رقة - ويقول لى كم فى الحياة حبسنى
بالمصائب و (مصير الحى يتلقى)

رفعت :

لا بد أن الصبرة الاحيرة كانت تجمد الدم فى
عروقك .

محمد :

حتما فهى تحمل من التهديد قدر ما تحمل من
الانبيهار بالمصائب

شريف :

وكيف عرف عقوقك ؟

محمد :

هل سبت لى عقوقى محوى فى خطاب المصابقة ؟
رفعت :

إن ظنرتك فكلوب كنت تعتقد أن الرجل لم أخطبك ؟
محمد :

بالتأكيد وراقت له الفكرة لى حلت بها المعضلة
رفعت :

بالتالى قرر استعصالها مع روجته لأن الشرطة لن
تفكر لحظة فى كون الحادث اغتيالاً من يدى ؟
رهب بشر اللغز فى المجلة طالب الاقتراحات القراء
بخصوص الاسلوب الامثل لقتل روجته

محمد :

وربما فكر فى الامر بعد قراءة خطيبى فى النتيجة
واحدة هى أن الزوجة قد قتلت بأسلوب من يتكررى

رفعت :

ذلك الأسلوب الذي لا تذكر فيه حرفا

محمد :

معم ولهذا يملك للرجل كل الأسباب التي تدفعه
إلى الخلاص منى أو إسكاتى ، وراهن على أنه يراقبى
بحثا عن فرصة ..

رفعت :

لماذا لم تكلمى رجال الشرطة ؟

محمد :

فعلت وحيثك ذهبت إلى مديرية الأمن وحكيت
لهم شكوى لكنى بدوت بالشبهة لهم مخبولا أو
مبتدلا فما هى علاقتى بطرفى الحادث ؟ وما هى
مصلحتى فى الإبلاغ وأنا لا أعرف مجرد اسم الزوجة ؟
ثم كيف يمكن قتل شخص فى غرفة موصدة من الداخل ؟
قلت لهم إنى وجدت الحل ..

قالوا لى أن أثبت لهم كيف يتم هذا

ها تردد موقفى سوفا لأنى اعترفت لهم بأننى
سببت لكم بذا لهم كلامى سحيفا ومبتدلا وبصحوى
بأنكف عن هذا لهرء قبل أن تتحول التصيحة إلى
عقاب قانونى صارم .

ورد الأمر سوفا فنى حين هبطت فى درج مديرية
الأمن ، لمحت على الرصيف المقابل ثورا دا خوار
يتظاهر بأنه يمشى مصافوه - لو كانت الثيران تمشى
مصافاة - فى هذا الشارع بالذات
لقد رانى ؟

والمعاملة لسهبه تتصح فى ذهن الثور تدريجيا
فأصاحب الحل + خبر موت الزوجة + سؤال عن
الخطيب + مديرية الأمن + كارثة !
كارثة يمكن تلافيها بشيء من الجهد الجدا والدم طبعاً !
رفعت :

الحل الوحيد هو إثبات كلامك لك ولرجال الشرطة

محمد :

وهذه هى كارثة الكوارث لقد سهرت ليلتين أو
ثلاث فى دوى لحاول العثور على حل دون جدوى
كان من حسن حظى أن زوجتى رحلت مع الطفلين
فسمى كعادتها هى تحسب أنها بهذا تحرمى من
بسة وجودها ، فى حين أنها تقدم لى أغلى ما تملك
للعلم : الهدوء

وهكذا - وحيدا فى الدور - أحكمت غلق الأبواب ،
ورجعت أعيد التفكير فى حل لهذه المعصلة

المحاسب غارق في بقيق الحمام الباب موصد
من الداخل لا توجد موافد كيف يمكن الوصول
إلى هذا الرجل ؟



رفعت :
ربما لو كان الحمام مغلقا يكالون (لا تش) بفتح
بمفتاح من الخارج
شريف *
لا احد يفتح باب الحمام يكالون (لا تش) كن
فدس تستعد المزلج فكر في احتمال وجود باب
سري للخروج والخروج

رفعت

حتى في قصور (آل مدبشسي) المشهورين
بمؤامرات : لم يخطر لمبقرى سوك ان يصنع باب
سريا للحمام
شريف

المواد المسمومة ايم لا ؟ ليس في شرابك مادة
سومة لا تعمل الا بعد دخولك الحمام فتعفو ويسقط
رأسك تحت الماء
رفعت

فكرة لا يسر بها لكن توقفت هذا مستحيل
لهذا من يدخلون الحمام فور اعتساء كوب العصير
وسهم من يتكأ بحث عن منشقة كو (بشكير) كو
تجرد مقه للاستحمام ثم إن الطب الشرعي فالد
بسهولة على تحديد أمور كهذه
محمد (في عصبية)

اصمتا ! إكما توترن ألكاري كن هذا هراء
وبعد عن الحل الحقيقي إنني احاول الدخول في
عالم القصة لهذا احدكما من الحمام !
رفعت

الحمام * كل هذه المعاكمة *

محمد :

لم لا ؟ إلى الهاتف معي ها هنا وقد أحسنت تخليق
التياب بالمزلاج من الداخل ولا توجد سوى نافذة
وحددة موصدة بالحكام الباتيو ممتلى بالماء كما
أرجو لو تصاعدتني في حل هذا اللغز

رفعت :

لا بد أن منظرك يشبه الأفلام الأمريكية القديمة
لكل بطلات الإغواء كن يتحدثن هاتفن بينما هن في
الباتيو متفكرات بفلقبح الصبون ياك (هوليود)
هذه !

محمد :

أحاول أن أحرك القشرة الرمادية التي تخفي الفكر
أحاول أحاول الباب النافذة الباب
رفعت :

أنا لى يا (باشمهندس) ألا ترى أن بحاجة
وحدك خطر في هذه الأيام إذا فترصا جدلا أن قاتل
زوجته يحاول إسكات شاهده الوحيد ؟

محمد :

بلى بلى لكنى بحاجة إلى التركيز كيف عن
كلام قليلا

شريف :

هذا قول متكلم يطالب الجميع بالصمت هاهنا
محمد :

قريب النافذة الـ (صوت صرير) . هل
هل تسمعان هذا ؟ يبدو أن توترى بجعلنى أسمع
أصواتا غير مأثوفة و (رفعت) ' به قدام !
نقد استطاع التسلل فيه يتحرك خلف خلف هذا
استل

ثم لقد تذكرت ! تذكرت الحل للمعضلة ! لقد
دخلت بالاسلوب هيه ! ابتعد عني ! لا !
(رفعت) (صوت صرير وعراك من الهاتف)
ثمة ما يحدث هنا هل تظن أن ؟ الو ! الو !
(صوت ماء يسكب حشيرة مخفق بحساول
تقص)

لقد هاجمه ؟ دخل بالاسلوب دقه لى حيث أحتب
(محمد)

لقد وضع هذا الأخير نفسه في وضع مثلى سقتل
وبالطريقة التي يتكرها !
شريف :

هل .. هل يمكنك عمل شيء ؟



الحلقة الرابعة

الشقة رقم (9)

يحكيها مجهول الاسم

رفعت :

لا تدري إلى مصدر المكالمة . ألو !
سكور تام ثم يصع أحدهم السماعة ليعلق
(الخط)

لقد انتهى كل شيء وانظر ان القصور ذا الخون
نفسه هو من اعاد السماعة لمكاته وعابر القصر كم
جاء

شريف :

هذا تسبع ' لقد سمعت احداث مصرع المهنس بك
نفسه

رفعت :

على كل حال نقد مات بعد ما تسبع حصوله
تذكر ان بحر الفسوف يحرق بيزان الفصول عليه
حياتنا ما دم نحن هذه القصة في اسرع وقت

★ ★ ★

المقدمة

شريف :

من جديد سيحدث سائتي مجلس جوار المديع
ولجهرة الهاتف لنسمع بحلقة جديدة من برسامكم
(بعد منتصف الليل) إلى نجاح هذا البرنامج يعود
نكم فتم فأنتم تعلمون آلة الرعب بالوفود الذي
يجعلها نعلم فلا تتوقف أبدا

(رفعت) (يتهد)

اعود بالله من الحمق *

شريف

معا هنا ضيف د (رفعت سماعين) إلى يمينهم
بصوت غسضة لا سمعها لكس أتوقع أنها نمر من
تترقب الترقب المنهوف لفصت التالية

(رنين الهاتف) ..

هناو * (شريف السطحي) هنا من يتحدث *

صوت فتاة .

مساء الخيق * أنا (شيفير) هل دكتورغ (غغت)

يصغى *

الحلقة الرابعة

الشقة رقم (٩)

يحكيها مجهول الاسم

« لكنهم - جميعا - لم يتكلموا ربما ينظر
أحدهم لك بعينين رائعتين وقال شيئا ما عن
(الشقة الدنسة) ثم بصمت بهاتيا
وكل هذا هو الموال الذي أرقني دوما
ماذا يحدث في الشقة رقم (٩) عندما يحل
الظلام ؟ »

رفعت

أنا اسمعك يا (شيرين) ورجو من صامحيس
علي بطني الحاطي للحروف
شيرين :

كنت أعيد سؤالك يا دكتور غداً مع تزوجك
حتى الآن " هل أنت معقد أو شيء من هذا الكبير "
رفعت

أبو ترجمنا سؤالك عن لغة الفرنسية لفتنا كنت
تساعدني عن سر عدم رواجي . وهل أنا معقد أم لا ؟
لا أدري يا (شيرين) اعتقد أنني لست معقداً
والدليل هو هل تقبلين الزواج مني الآن ؟

شيرين

هكذا فو غدا ؟

رفعت

فوف يا (شيرين)

شيرين :

نكس . بسعادة . أنت لا تفهمي .

رفعت :

هذا سبب كاف لأعرفك أكثر ثم إن لدى شغل
تجاه الفتيات نوات القلعة

شيرين

لا لا أنت اسأل وشكك مقعب لقد كنت
امرح لا كشغ بي بي '
رفعت

وق كنت امرح يا (شيرين) بي بي '
شيرين

لقد لحست انصرف حفاً لقد كانت تحاول التسمية
(رفعت) (لمي رها) .

لقد أثرت هلعها فهي لم تتوقع أن أكون متحمم
أني هذا الجدد ولكني - برغم كل شيء - لا أجد
مفهمي مرعب إلى الدرجة التي تصورها

(رنين الهاتف)

شيرين

أنا ' من معي '
صوت رنين خلف

لا داعي للأسماء فليس هذا نادياً للعراسة على
ما قلنا إن عذى حكاية لا بأس بها لهذا البرنامج
فهل تسمعين ؟

شيرين

حقاً ولكن أتمنى لو رفعت صوتك قليلاً

الصوت

لا يستطيع لدى أسبابي أن تحدث من الشقة
رقم (٩) المبني رقم (٢٠٣) في شارع لا لي
أقول للشارع
رفعت ١

لا أستطيع أن نجد فيها مقبعا يمنع ساكني الشقة
(٩) في مبني (٢٠٣) من رفع صوتهم عند الكلام
في الهاتف
للصوت (يضحك في عصبية)

لأنني متسلل يا حصرة الطبيب العفري متسلل
فليس هذا بيتي
رفعت ١

ولمّا تسلمت أبي المتسلل العامض ٢
الصوت ١

ثمة أسئلة لا يمكن الإجابة عنها إلا بالتجربة وسرد
القصة كلها لقد ولدت في هذا الشارع ياد (رفعت)
واعرف كل حجر فيه وكل خط بالطبشور على جدره
ومد بحومة الفعاري وأن اعرف لي الشقة رقم (٩)
محرومة على الناس وإن بواب الصارة يقرأ آية
الكرسي بشتين مرتجتين حين يصعد أو يهبط ملأ

أمام بابها وفي قطار العصرة مصنوعون من النعيب
أمام هذا الباب أنه لتحريم يسمو إلى مرتبة الفداسة
الديسية وعقب الطفل الذي يخالف ذلك قريبة جد
من الإعدام
رفعت ١

اعرف كان هناك في المصورة بيت
(الخصراوي) وكان يعامل معاملة شبيهة بهذه
في هذه الأماكن تتحول في (تابو) مقدس دائما
الصوت ١

إن السامرة بخرون الباحثين عن مسكن من هذه
الشقة ، مصحين بفرضة لا بأس بها للكسب صبي
الكوام بابي الصعود إلى الطوابق التي تطوف أب
من يسكنون تحتها مباشرة فلا يكفون عن الشكوى
من أصوات الصراخ التي تبعث من داخلها والمطر دبت
لتي لا تنتهي بين أشخاص لا تدرى من هم
رفعت ١

لا بد لي هناك حدث انتحار أو قتل ثم في هذه الشقة
مند اصوام .. فالفصة هكذا دائما .
الصوت ٢

بد هي قصة أكثر تعقيداً ، لقد كان هناك

وكان يحارب الخلاص من كيمس قماشى كبير
 كان يقود سيرته (الاويل) السوداء الى هذا المكس
 الصغر ليخلص من احماله
 فتح المحرر الكيس بحث عن مخدرات فلم يجد
 لسوء الحظ كانت في الكيس اطراف الدمية
 رفعت .

ولم يبق على ان (يوسف) هذا وجد صعوبة في
 تفسير موقفه . في تفسير وجود اجراء بشرية في
 حقيقتك صير دائما
 الصوت .

بالصبط الى مستنجدتك تتسم بالعنصرية يد (رفعت)
 رفعت .

وماذا حدث بعد هذا ؟
 الصوت .

كانت قصة مدوية لقد اتضح لرجال الشرطة ان
 (يوسف) هذا كان مستدرج من يعرفهم الى شقته
 ويقوم بتخديرهم ثم يعكف على استنراف دماغهم
 بمدينة خاصة

(شريف) (في هلع) .

يا للهول ! مستنرف الدماء ؟ امه ؟

- في عام ١٩٤٦ - شاب يدعى (يوسف اصحق)
 وهو صراف يهودى يعمل في بنك البنوك ويقولون
 انه كان مهندس جدا وديعا جدا ويعيش في هذه
 الضفة بالذات ولم يكن مقروجا

كان بعض الاصدقاء يورونه من وقت لآخر
 ولم يكن احد الجيران يشك في امره بشكل خاص
 ففي تلك الايام لم تكن حرب ٤٨ قد شملت بعد
 والمصريون معروفون بالتسامح الدينى ، فلم يكن
 لديهم عداوة خاصة تجاه اليهود كل ما هناك هو
 ان الفتى يخيل اكثر من السلام ، مطوف الانب اكثر
 من السلام فيم هذا انك لا يوجد ما يريب بشانه
 لكن واحدة من الجيران لاحظت ملاحظة صائبة

هناك من يورون الفتى بمعدل صيف في الشهر او
 اكثر كنهم يصعدون الى شقته فلماذا لا تراهم
 يزلون منها ؟

لكن الجميع نسي هذا السؤال بعد حين والصورة كبيرة
 ولا نلق في حى شعبى بالتالى يظن امر من يصعد ومن
 يهبط ومن يزور من امرا يستحيين الامساك به
 لكن الامر انصح ذات يوم وكان مهولا مريب
 لقد امسك احد مخبرى المديرية بالفتى عند المقطم

رفعت :

انه يهودى فلن أتدهش كثيرا لذلك كانت هذه قصة مريضة فى القرن العاشر عن يهود (حارة اليهود) الذين كانوا يحتفلون الاطفال - مسلمين كانوا او مسيحيين - ليصفوا دماءهم ثم يقومون بمرج قطرات من هذه الدماء فى القطير الذى يلتهمونه فى أعيادهم الدينية لا بد لهم من هذه البركة

شريف :

و وهل الديانة اليهودية بهذه القسوة ؟

رفعت :

ليست الديانة اليهودية بن ما سمعوه هم منها بل كتاب (التلمود) يضم العجب العجائب وفى جميع الاحوال لم يكتشف سر جرائمهم هذه الا حين قرروا تجديد فاتحة الطعام بصنف جديد مهتر مسيحي فرمى هو الاب (توم) الذى احدث اختناقه ضوضاء عاصفة وفى هذه المرة تم القبض على مرتكبي هذه الفشاعات لكن من ضمن الا يهودا إلى العمل ذاته من جديد فى اى وقت ؟ انهم يحثرون ذلك ولجأ دينيا(*)

(*) حمية

شريف :

وهل كان (يوسف) متوجا بحت هذه القائمة ؟

الصوت

بالطبع لقد كان لديه فى الشقة رقم (٩) كل ما يلزم لممارسة هذه القهولة المسيية واعترف بالتقصير وتم اعلمه شق بعد محاكمة حثوت صبط نفسها ووسط ارتياح كبير من الرأى العام

رفعت :

ومن يومها ظهر الشبح فى الشقة رقم (٩) ..

الصوت :

بالطبع لمريد من استنتاجاتك العفوية ههنا ؟

رفعت :

ونكن شبح من " شبح السفاح اليهودى أم صحبائه ؟

الصوت :

اغلب المخمين يقولون بل هناك عدة اشباح فى الشقة شبح السفاح وشبح صحبائه ولهذا تدور ههنا مطاردات لا تنتهى طيلة الوقت يقول قاطنو الشقة السفلية بل هناك قطرات دماء تنصب من سقف شقتهم ليلا فكيف اعتقد ان فى هذا مبالغة لا بأس بها

رفعت :

جميل ؟ وقت نتحدث من هذه الشقة الان ؟!

الصوت

طبع الشقة رقم (٩) داتها

رفعت

وهل بها جهاز هاتف ؟ حسبناها شقة مهجورة

الصوت :

جرت محاولات عدة لسكنى هذه الشقة من أشخاص حسبوا أنهم لا يبالون بهذا الشراء لكنهم كانوا يهجرونها يوم بعد شهر آخرهم ملوس قام بتثبيت جهاز هاتف ثم غادر الشقة وهو مواظب على دفع فاتورة الهاتف وإيجار الشقة إلى بي جرد مسكن آخر ينقل الهاتف إليه

رفعت

شقة مسكونة مريحة حقاً بالمساحة مادافل سلكوا الشقة عما يحدث فيها ؟ لا بد أنهم رفوا ما يحيف

الصوت

لم يقل أحدهم شيئاً ! قصمت القصمت القريب وهذا هو المظن ما هي الأمر فلو أنهم راجعوا يثرثرون عن الشباح بعير الصلة ليلاً أو تحرك قطع الأثاث لهذا هذا معقولا ونقليديا
نكنهم - جميع - لم يتكلموا ربما نظر أحدهم لك

يصيب رفعتين وقال شيو ما عن (الشقة المسنة

ثم بصمت نهائياً

وكان هذا هو المول الذي ارتقى يوما

مدا يحدث هي الشقة رقم (٩) عندما يحل الظلام ؟

رفعت :

وكيف تمسكت إلى المكان ؟

الصوت :

هذا هو سري الخاص الذي لفص لعر اسمي

بسببه إلى الأمر مريح من الحيلة والدكاء مع قدر

لا بأس به من خيانة الأمانة !

رفعت :

لا بد أنك تتحدث عن سرقة لمفتاح من البواب

أو

الصوت :

لا داعي للاستنتاجات ليس هنا وكفى والشقة

مظنة على وحدي

شريف (في حملي) :

فها لحقة مثيرة حقاً هو ده مراسنا ب سده

يتحدث لنا من قلب الشقة رقم (٩) حيث لا يجزو

محلوق عاقل على القواعد وحيدا ولسوم يجعلك

مري ما يراه وسمع ما يسمعه فيها لقصة باهرة *
هن لنا بن نعرف سر اهتمامك بالاتصال *

الصوت

بالطبع طلبنا للمقوى وان شعر بأننى لست وحيدا
فى هذا المكان ثم إنى سمعت ان اصيح عليكم
الاستمتاع بلقصة كهده
رفعت

يدولى لك شخص قوى الا عصب الى حد غير عادى

الصوت :

لأننى لا أومن بوجود عالم غير مكون من ذرات
كبريون وهيدروجين او بوجود شيء غير قابل
للرؤية والسمع والشم والاحساس إننى ملأى جدا
إذا رأتى لكم هذا الوصف .

رفعت

كنت أعتقد هذا الفرائى مد اعوام لكنى شعيت *
وعلى كل حال أنت لا ترى الاشعة تحت الحمراء
ولا تسمع الترددات فوق الصوتية ولا تشم غطر
الهيدروجين لكنها أشياء موجودة
الصوت

الحدث ص الاشباح يختلف لكنى على كل حال

جئت بعقل مفتوح تمام ولنس ريت شيئا الا
فلمنوف انتم لك إنسى حمار كبير
شريف .

دعنا من هذا . ولتحدثنا عن الشقة كما تراها
الصوت .

لا أرى الكثير مما يمكن وصفه فهى شقة من
التشقق لها مزاب وعيوب كل شقة أخرى لا توجد
وطوبى كثيرة ولا سرج عكروت إذا كان هذا ما نصور
إليه

فمنى جالس فى الظلام - حتى لا يراى احد من
الجيران فى أصواء التشقق الموصدة تحدث مشاكل
دائم - أستعين فقط بكشاف صغير أحطته بأسطوانة
من الورق المقوى أنت تعرف طريقة المقنونة
الفرنسية هذه لإرسال الإشارات إلى طائرات الحلفاء .
دون بعثرة ضوء يراه النازيون إنهم يفعلون دائما
بدجاج سادى

شريف

إنى صف لنا هذه الشقة العلوية جدا
للصوت .

توجد صالة ضيقة جدا تفود إلى حجرة جانبية

هي التي جسد فيها الآن - ثم بعد هناك حدث طبع
سوى هذا الهاتف - وهو موصوع على الارض
وعليه سحابة كثيفة من الضباب

هناك غرفتان خريان يبدو انهما محصنتان للنوم
وهناك حمام يبدو انه كان محصنا لتفحوس ايها
ان جالس على الارض فوق حرقه من العيش
كانت هناك - معي - في جانب التكتشاف - مسلسل
اناسي من مخنقات الحرب ، وبغافه بها بعض الشخصيات .
وجهاز مديع صغير اتابع به برءاءكم
وبالمداسية - برغم ثقتي بنفسي سم استطع ان
اسمع بعض من الجلوس وظهري في الجدار
رفعت .

الهم هذا كما يجب ان الملاءة لولا لا تروى عروق
رفعتي برغم ثقتي من ان مصاصي الدماء لا وجود لهم
الصوت

ان لرعب منكوت غريب يجبرنا على ان
لحظة - اسمع صوت قطرات ماء قائمه من الحمام
ستتركك لحظة كي اري ما هناك
تسريع (هي تؤثر)
ازم الحزن لرجوك فيس

الصوت .
سعود حالا (صوت وصع
السماعة على الارض
صوت خطوات -)
تسريع (بعد دقيقة) :
في هذا الانتظار يحطم
الاعصاب - ترى ماذا سجد ؟
رفعت :
لا اري - لكن مسير
الحمام تتلف سواء في وجود
شجاع لم علمي
(تمر دقيقة اخرى)
اعتقد انه تأخر فعلا
(صوت الخطوات من جديد)
الصوت :

لا شيء - في الصبور يحتاج إلى (جلد)
رفعت (يتهدد)
دعني اصطحك فت رجل شجاع حقاً هذا بالطبع
لو لم تكن تتلاعب به وكل هذه مثيلية توديعها تحت
ملاءة هرائك



الصوت (في حدة) :

لو كنت تشك في هذا ادعى أنه المكالمة حالاً
رفعت

بر لصديقك إن صوتك وصوت الهواء حولك
والصدي يقولون أنك صائقي أرجو أن تستمر من

الصوت :

بقي في هذه اللحظة بالذات - اسمع فيما كان
هناك من يتألم في حجرة النوم - هل تسمعه معي ؟
رفعت

لا أرى لا في حسابية الهاتف كما نظم

الصوت :

سأذهب لألقي نظرة

رفعت :

لكن لا تتأخر (صوت وصع السماع على
الأرض والخطوات) أرجوك (يقول موجهًا الكلام
لـ (شريف) لو أن هناك جهاز هاتف لا يحتاج
لأصلاك !

شريف :

هذا نوع من الخيال العلمي دعنا منتظر عودته

(صوت خطوات - ثم شهقة)

هيه ! ماذا يحدث عندك يا استاذ يا استاذ
(متسأل) ؟

الصوت (في توتر) :

هـ هناك لا لا شيء في غرفة النوم لكن
هنا هناك من فتح لعائلة الشطائر وقسم بعضها !
شريف

واتق من هذا ؟

الصوت

كل ثقة ؟ قال لم اكل لقمة واحدة منها إن هناك
من يعايش هنا هذا يفوق كل منطق (رفعت) !
أنا خائف !

رفعت

لا أؤمن كثيرا ربما فصلت أن تغامر الشقة الآن ؟

الصوت :

لا لا إن وجود فلان هاهنا أمر وارد
صحيح أن القبر لا تقسم بهذا الانتظام كل هذا
الحجم من الخبر لكنه تفسير لا بأس به إلا ترى
هذا ؟ مسعود الجلوس والانتظار

١٢٩

١٢٨

رفعت .

إن الاشباح الجائعة لا تبعث فرحة في نفس عموما
الصوت .

لن أعلق لأنسى اسمع صوت خطوات
(ههنا) (رفعت) ' قسى وراء الآن ' إنه يعبر
الصالة لأساس خرجا من غرفة النوم
رفعت !

من هو ؟

الصوت (ههنا) .

شبح رجل في الأربعين من عمره يرتدى منامة
خضراء ' وراء على على صوء خافت يبعث منه
شخصيا ! إنه يصير خارقا الساعة في الظلام
إنه إنه يمشي بتؤدة متجه إلى القدر الحمام '
(رفعت) ' أنا خائف ! أنا أحقق كبير '
رفعت :

إن - وقد أثبت وجود اثنين كبيرتين - يمكنك
الفرار .

الصوت (ههنا)

لا يستطيع عبور الصالة سير في ولكن ، هو
دا يدخل الحمام اعتقد أنه لم يرمى قط

صوت مياه إنه يفعل شيئا ما بالداخل ثم هو
دا عائد إلى غرفة النوم لقد انقعت الكشاف للظلام
دانس الا من صوء الرجل الخاص إنه يرمى غرفة
الهاتف في ريبة لو لد منى فلصوف
حمدا لله ! إنه يواصل مسيرته ..

لقد انقضى عن عيني أخيرا .

رفعت :

لشباح هذا البيت غريبة حقا بعضها جالغ
وبعضها مصاب بسلبي البول
شريف :

هذا طبيعي فهم بمرسور - حياتهم كما كانت
واضح أن ذا المنامة الخصر هو (يوسف سحاق)
دته ..

الصوت :

من جديد يسود لصمت سنير الكشاف من جديد
للشعة خالية تماما مباحول الآن إن نقوم بجولة
تلقينية ملو ما يوجد في غرفة النوم هذه ؟

شريف :

لا تفعل ! لقد أثبت ما تريد حاول الآن إثبت
مرعكت في الركن

الصوت

لا لابد من أن لكن لحظة ! هذه المرة توجد
فتاة شابة حمراء فيها في السادسة عشرة من
عمرها أو أكثر قليلا ترندي قميص نوم اسود
بها تعبر الصالة بل هي تقه إلى إلى العرفة
التي أن فيها !
رفعت -

لا بد أنها من صحابا السباح هلا حاولت أن
(صوت سرخة أنثى)

هيه ؟ ماذا يحدث عندك ؟

صوت فتاة :

باب ! ماما ! تعالها حالا (يبتعد الصوت)

الصوت :

حسن لقد فرحت مني والان يا دكتور (رفعت)
حان وقت الوداع لقد استمتعت بالحديث معك
وأعذك أن تكرر التجربة مرارا
رفعت .

يا هو اسمك يا سيدي ؟

الصوت

سمى هو (يوسف) !

(صوت ضجيج أشخاص يتحدثون في صوت
واحد)

صوت الفتاة :

هو ذا ! القسم أنني وضعت السماعة بنفسى قبل النوم
وها هي ذى مرفوعة وموضوعة جوار الهاتف !

(صوت رجل) :

من لم تكوس أنت في حجرة الجلوس ! لقد رأيت
الصوء وحسبك تحدثين (نزمين) كعادتك ليلا بل
سمعت صوتا .

(صوت امرأة) :

فمن هو (بسم الله الرحمن الرحيم) كما قلوا لك !
إن الشقة مملوكة !

الرجل (غضبا)

لصمتي ولا تكوسى بنهاه الأتسباح لا تتسلى
بالكلام في الهاتف ليلا
الفتاة

لكن هناك شخصا ما على الطرف الآخر من
الخط !

الرجل في حزم

آو !

رفعت .

د (رفعت سماعة) يا سيدى مساء الخير .

الرجل :

مساء قهواب ! من أقمك على الهاتف ؟

رفعت :

إن لدى بعض الاستنتاجات لكن قل لى أولاً هل

ترتدى سامة حضراء ؟

الرجل :

أعاكس فى ساعة كهده يا وقع ؟

رفعت :

إن أساليب المعاكسة الهاتفية متعددة لكنها

لا تتضمن أى أرفع السماعة من عندك بالتأكيد هذا

أسلوب قد للمعاكسة قل لى مد متى جئت إلى

هذه الشقة ؟

الرجل .

مد اسبوع لماذا تسأل ؟

رفعت .

لاسى أترثر مد ساعة مع من يدعى (يوسف)

وقد جعلنى اعتقد أنه هو الضحية وأتم الأشياء

تصبحون على خير يا سيدى (يصع السماعة)

شريف .

هل هل تعتقد ؟

رفعت .

بالطبع لقد عرفت اشباحاً كثيرة مصابة بالملل

وترغب فى المصاح القامسى مع البشر واعتقد أن

سلكن الشقة رقم (٩) الجديد أن يقدر بها طويلاً لقد

كذ يحدث (يوسف سخاى) داته ؟

شريف :

والشطائر والكشاف والشقة الخالية من

الآلات .. والمصنوع ؟

رفعت .

كتب الاعيب لا أكثر لقد كان فى كلامه شيطان

أثرا قتهاى للحظة ثم سبت الامر لقد تحدث عن

المقومة الفرنسية للنزيين باعتبارها تكرر قريبة

جدا (وما زلت تحدث) ثم هو يتحدث عن مسلم

أعانى من مخلفات الحرب كيف يحصل شاي

مصرى فى عام ١٩١٩ على مجلس ألمانى من عام

١٩١٣ ؟ إن الشبح ما زال يعيش بخلية عام ١٩١٦

لدى شفق فيه !



الحلقة الخامسة

قُلْ لِي يَا (أُونُكُل)

سُحْكِيهَا مِهَال هَارُوق

شريف .

إِنْ تَصَلِّ أَتَاءَ يَوْمِ الْإِسْرَةِ إِلَى الْهَيْتِفِ لِيَتَّصِلَ

بِـ

رَفَعَتْ :

أَعْتَقَدُ هَذَا وَأَعْتَقَدُ أَيْضًا أَنَّ حَيَاةَ الْإِسْرَةِ مَسْكُونٌ

مَطْمَعَةٌ بِالْمَطْمَاحَاتِ طَالَمَا قَامَتْ فِتْرَةٌ فَطَوَّلَ فِي الْمُسَقَّةِ

رَقْمُ (٩) هَذِهِ .

★ ★ ★

المقدمة

شريف .

مساء الخير أو - لندقة الجغرافية - صباح الخير
بن مديعكم (شريف السعدي) معكم على الهواء
مباشرة . لتبدأ برنامجكم المفضل (بعد منتصف
الليل) والبرامج كما تعرفون فكم على تلقى
مكالماتكم التي تحتل قصص مثيرة أو مرعبة
رفعت :

بن قصصكم هي وقود آلة الرعب التي لن تتوقف
أبدا .

شريف (في عتاب) .

هذه كلمتي المفصلة

رفعت .

أرحت نفسي من سماعها للمرة المليون . بن
الوقوف خلف المدفع يختلف كثيرا عن الوقوف أمامه
وإن تشير أنت مثل الآخرين لخبر من أن يشيروا هم
ملك . و . (رنين الهاتف) ..

الحلقة الخامسة

قُلْ لِي يَا (أُونُكُل)

تحتها : نهال فاروق

« إن وجود تمثال للشيطان - والعياذ بالله -
في مكتبك لأمر جدير بإثارة الريبة في حالتك
النفسية والعقلانية » .

شريف .

ألو ! هل لي أن أتشرف بمعرفة المتحدث ؟
صوت غليظ :

لنا (عباس) لقد استمعت إلى الحلقة السابقة
من البرنامج وبدأت لي مسغبة فتم استخفون
بقول المستمعين
شريف :

أكرر مرة أخرى أن المستمعين هم صانعو الحلقة
لأنهم لا تكتفى بأنهم ما لم يرق لك بالمصط
عباس :

موضوع الرجل الذي يحاصره الدياب حيثما ذهب
تقولون إنها لصة مريبة جعلته لا يجد لحظة راحة
واحدة (*)

لنا شخصياً محاط بحشد هائل من الدياب نون
أن أرى في هذا ما يستحق التهليل والتحليل
رفعت :

لا يصعب على استنتاج مشاكله مع مياه الحمام . على
كل حال أعتقد بالأستخف بقول المستمعين ثانية

(*) نقرأها بالتفصيل في (أسطورة ملك الدياب)

(رئيس الهاتف من جديد)

شريف

مرحباً (شريف المصطفى) يتحدث من معي ؟
صوت طفلة :

لنا (بهال) يا أومك (شريف) (بهال فاروق)
شريف :

أرجو ألا يكون اتصالك جزءاً من طقوس العشاء
بهال :

لا أعلم أنا في السابعة من عمري في الصف
الثاني ما معنى (طقوس) ؟ إن أبنة (بها) لم
تعطها لنا في المدرسة

شريف :

لا عليك هل كنت وحده ؟
بهال :

باب بكم ولما سافرت
شريف

سافرت ؟ إلى أين ؟

بهال :

لا أرى مرصت طويلاً ثم لم تعد في البيت

بابا يقول إنها سافرت ! لم أرها منذ علم (ملاحظة)
 تقول إنها ماتت أنا لا أرى كيف يموت الناس
 ربما مثل ما حدث للكنكوت الذى ابتاعه بابا من
 السوق لى فجأة لم يعد يأكل ولا يشرب ولا يفرق
 صار دائما طيلة الوقت بعدها قال بابا لى للكنكوت
 قد مات وبغضه لى الحقيقة لى عتبة شاي
 قديمة

شريف :

وهل حزمت عليه ؟

نهال :

قليلاً ثم يكن ممالياً جداً لكن ماما عقت طيبة
 وتغنى لى قبل النوم ..

شريف :

لكن ماما سافرت ولم

(هنا نظرت له نظرة جعته بسكت لا داعى
 للاسترسال فى الخداع المزرى لهذه القبضة الصغيرة
 إن الصمت هو خير سياسة)

لماذا اتصلت وحدثك يا (نهال) ؟ ماذا فعلك ساهرة
 إلى هذه الساعة ؟

نهال .

يا ق ختعة يا فوكل

رفعت لـ (شريف)

هذا هو بيت القصيد إن خوف الأطفال يحس
 دفعا آتفه الأسبب أو فضعها

نهال

هل تحكى القصة من أولها ؟

شريف :

طبع طبعاً خدى راحتك

نهال :

باب يصل فى الأثر إنه يبحث عن آثار هؤلاء
 الناس الذين كانوا يعيشون فى مصر زمان وقد
 اختلما كثيراً لى المتحف المصرى وإلى الأقصر
 واسوان ركب هناك تماثيل كبيرة جداً وكفنا إلى
 السرك فى العام المنسى حيث رأينا الاسود
 رفعت (فى حنان) :

هكذا الأطفال فكروهم حيوان جسيمة لا تثبت على
 يرب ولط .. كنت تتحدثين عن آثار قماماء المصريين
 يا حلوة .. لمسا فى السرك هنا

نهال

نعم نعم الآثار حين باب يحصر إلى البيت
كثيراً من الأشياء أشياء حلوة تماثيل خورق
صفراء ملفوفة وفي مرة احصر يد فتاة قديمة
لم يردى بهاها لكى دخلت مكتبه لألعب ووجدتها فى
الفرج يد سوداء قبيحة خفت منها كثيراً لكن
باب قال لى فيها لا تودى ..

رفعت :

وانك يحصر معه ما يجده من اثر ١٢

نهال :

نعم ثم باتى عمو (صليحة) ويشترى منه
إبه باتى دالم ديلا وهو يرتدى جلباباً ليهى وعمامة
رفعت :

والدك يبيع الآثار لـ (عمو صليحة) هذا ١

نهال

نعم نعم (تبتلع ريقه من فوط الحمام)
وبها يشتري لنا الآكل وأشياء حلوة كثيرة بهذا القمل
رفعت :

إن الأطفال لا يحفظون سرا إلا أنا متأكد من
أن أبها مالم فى عمق

نهال :

وفي يوم من الأيام احضر بابا لنا تمثالاً صغيراً
لمتاً .. تمثالاً وجدده وهو يحفر

شريف :

(مت) ؟ تعين امرأة ؟

رفعت .

بل (مت) إله القشر عند الفراعنة وعدو
(ثور يمين) النحور إن حفظ الاسم ليس صديقاً
على الأطفال يا (شريف)

نهال :

كان التمثال مخيفاً لكن بابا ظل يتأمله طيلة الليل
كلما صاحوت وذهبت إلى الحمام أجده جالساً فى
الصالة ينظر للتمثال بنفس الطريقة

مام لاحظت ذلك وقالت لى (هذا التمثال
ملعون) لم أفهم ما تعنيه ب لوكل (رفعت)

لكن هذا هو ما قالت

فى الصباح قال بابا نفس الكلام لكنه لم يرم
التمثال أو يبيعه بن وضعه على المكتب ومن
يومها وهو هناك

رفعت :

هذا شائق يبدو أن التمثال مع شيد م هي
أعماقه

شريف :

لكن (ست) لا وجود له إنه مجرد إبه وثي

رفعت :

بعض المفكرين يرون ان (ست) محاولة وثية
متخلفة للتعبير عن الشيطان إن وجود تمثال
لشيطان - والعياذ بالله - في مكتبك لأمر جدير بثرة
الريبة في حائلك النفسية والعقلية
نهال (محقة) .

هل ستتكلمان لم تتركاني لتكلم ؟

شريف :

بن مسخوس يا (مهال) تكلم من هذا

نهال :

بعد أسبوع من حصول باب على تمثال (ست)
جاءا عمو (صليحة) ليلنا دخلت نهم بالشدي
الذي أحذته ماما كلنا يتشاجران بصوت عال - بهما
وعمو - ولم يلاحظ تحولى الحجرة مثلا كان بابا

يقول له (قمت لص ؟ ما رأت مديا لي بألف جنيه)

وعمو (صليحة) يقول (عيب الطلاج لن تتقاضي
منى مليما أحمر)

شريف (يحذر)

هل تعرفين معنى (عليا الطلاج) هذه ؟

نهال :

لا سمعتها مرة في السببما يبدو أنها قسم ما
المهم أنهم كان يقولان كلاما كثيرا من هذا النوع
كان باب غصبا جدا ولم يشرب عمو (صليحة)
الشدي بل نهص وقال (أنت المسلول يا فاروج
بوه)

ها رأيت باب ينظر له ينظر له بظرة مخيفة

رأيت ثوب (النفس) في عيون بابا قد صار أحمر

قسم لك يا لوبل .. (عليا الطلاج) كين أحمر !

رفعت (في ضيق) .

هذا هو أثر السبب وعدم التقفء الكبير بالأطفالهم
عدم الأطفال (مهال) هذه الكلمة سيئة وبديلة
جدا .. فكيف ؟



نهال :

حسن الصمم كفى خفت من بابا كثيرا يبدو أن
عمو (صليحة) أيضا قد خاف لأنى رأيتَه يرتعش
يرجع للوراء ثم يترك الدار سريعا
ثم ثم لأن بابا جالسا وقد غطي وجهه كان
يرتجف وفزعنى كثيرا فجاء سمعا صوت
فرملة من الطلوع
كان هناك ناس كثيرون وباب منغرى من الخروج
لكنى سمعته يقول لعاما بعد ما صلا من الخارج إن
عمو (صليحة) دابسته حربة
لقد مات كنتوتى الصغير فى هذه قليلة ثم قم

قل لى يا فونكل هل ميصغوه فى عليه شاي
ويغفوه فى الحديقة هو الآخر ؟

رفعت

لا يا (نهال) .. فلا توجد علبه شاي تناسب
حجمه .. للأسف

نهال :

بعد هذا جاء دور عمو (فرج) الجنايس
شريف :

الآخرون ؟ هذا مريب حقًا

نهال :

كنت أحبّه كثيرا كان يعطى الخردوم لأروى
قزوع بدلا منه وفى مرة اصطاد بصوبا وربط ديبه
بخط .. وجعنى لسمكه

وجدته يتشاجر مع بابا يبدو أن بابا طلب منه
شيء ولم يفعله .. هه تحت بابا يظن له دلت النظرة
كن (قنس) أحمر فى عيبه وراح عمو (فرج)
يرتجف

فى المصم جاء الطبيب وقال إن عمو (فرج)
مريض جدا فى اليوم التالى لم يعد موجودا قالت
علما إنه سافر

رفعت .

ومادا فعل وفلك ؟

نهال :

لا شيء . احضر تمثالا آخر لامرأة ترصع طفلا
ووصفه جوار تمثال (ست) لكنه ظل يجلس أمام
(ست) كثيرا جدا .

رفعت :

(إيريس) وابنها (حورس) لقد ظن (هروق)
بوه ان (إيريس) قد تمكك القدرة على مقاومة شر
(ست) كما ظن الفراعنة قديما . لكني أقسم
لمادا لم يتخلص من التمثال ؟

شريف :

لقد استحوذ على روحه تمام هذا الصباح
وبعد هذا يا (نهال) ؟

نهال .

بعد هذا نشاجر بابا مع جارنا يبدو ان طنط
(سميرة) قد جعلت خاتمها يلقي القمامة في حديقته
ويجح الجيران في مصالحتهم

لكن نمو (صوري) - جارنا - مات في حريق كبير

في الليلة ذاتها . كانت النار تتصاعد من بيوتهم

وجاءت عربة المطافى بلوبها الاحمر الجميل ان

احب عربة المطافى . لكني كنت خائفة من النار

رفعت :

لم تقل لك شيئا ؟

نهال :

صحوت من النوم لاجدها تقول لابي انها مدهشة
في شيء من هذا القبول . قال لها باب انه لا يعرف
السبب . لكنه يعتقد ان (التي يجي عليه مايكسش)

رفعت :

وهل كان وفلك معكم حين حدث الحريق ؟

نهال :

طبعا . كما تفرج على فيلم مصحك جدا في
التلفزيون لكن بابا كان شردا . واكثر من مرة
على وجهه بده .

بعد هذا نشاجر ابي مع صديق مرور . وسمعت
بعدها ان الصديق مات ببطه . انه ذلك الشيء الذي
ينعجز

رفعت

الزفدة الدودية^١ لا يمكن اتهام احد هذه المرأة
نكس لاحظ ان اياك كثير تشاجر حقاً^٢

نهال :

ماما تقول ان بابا (لمة حاسي)

نكس رحت أسألها لماذا يموت لو يسافر كل واحد
ويتشاجر مع بابا ؟

قالت سي (التي يوجه على بابا مايكسش)

بخنها تشاجرت معه هي أيضاً ؟

رفعت :

حقاً ؟ لكن هذه منذ عام تقريباً^٣

نهال :

نعم صحت ضد منتصف الليل على صوت
الصراخ ، كانت أسي تقول كلام مثل (لقد قضيت
حياتنا) و (تخلص منه أرجوك) وبابا يقول لها
(انت جاهلة) و (أهد كل هذا القصب^٤)

مشيت حافية لأسمع نكس

ومررت أمام باب غرفة المكتب المفتوحة

عندما

شريف :

.....! وماذا راييت ؟

نهال :

كس التمثال يهسيء بصوء احمر صوء يجرج
من القوين مثل القلية التي تعمر بحجارة البطرية
عدي لعبة لب تصي و عباد وألفه ويمشي
وهو يرق طيلاً ..

في نفس الوقت سمعت ماما تصرخ

- - (فاروق) لماذا تنظر لي هكذا ؟ (فاروق)^١

ماذا اصعب عليك ؟

وبعدها فطفت عينا التمثال

وجريت لنا حائفة إلى الفراش فططبت وجهي
ولنا أرتجف ..

رفعت لـ (شريف) :

هذا الجزء يفسر كل شيء إن التمثال هو المعادل
للموسوعي للأب .. وهو يرسل إشارة الشر إليه في
لحظات القصب

لـ (نهال) بعد هذه مرصت امك طيبة^٢

نهال :

في الصباح لم تنهص من الفراش ولم تعد لنا

الإفطار مع دالة (سعدية) وقال باب فيها مريضة
وجاءت خلتي (رهيرة) لتأخذني لأدبرها حيث تقب
مع (ماوية) و (مجدى) -

بعد أسبوعين علت لتبيت حيث أخبرني باب أن علما
مسافرا ومن يومها وأنا أعيش مع باب وحدها
لأن أحبه كثيرا لكنني خائفة منه ومن التمثل
وخائفة من أن يتشاجر معي وتحمر عيونه
رفعت

لهذا نهضت من النوم وجمت تتصلين بها كيف
عرفت الرقم ؟
نهال :

باب كان يريد أن يكلمك ؟ وجلت انصرة جور
الهاتف -

والآن قل لي يا أوكيل ماذا فعل ؟
رفعت : (شريف)

يمكننا الآن فهم القصة إن تمثال (ست) قد
اصيب للرجل بضعة خائفة جدا إن من بشير غصبه
يحكم على نفسه بالموت ومظنته شبيهة بعلامة
(الليزر) الحمراء التي بصويرون بها على الهدف في
البيادق الحديثة

والآن اسمعي ما أقول يا (نهال) وبغية حرب
من أنت خائفة من الخروج إلى الحديقة الآن ؟
نهال (بعد صمت مخرج)

نعم ؟ أنت خائفة لا لا لست خائفة ؟
رفعت .

هذا جيد الخطر لا يكمن في الحديقة بل في هذه
البيت الذي تتكلمين منه قلبي لي هل عندك علة
صغيرة ؟ أي علة ؟
نهال :

نعم نعم عدى علة كبيرة كنت صعب فيها
لمبني
رفعت

حسن ستدخلين إلى المكتب الآن وتضعين
تمثال (ست) مع التمثال الآخر - تمثال الأم - لي
ذلك العلة بعد هذا تخرجين إلى الحديقة
وتكفين العلة كما فعلت بالككتوت مفهوم ؟
نهال (غر توند)
لكي - لكن - الظلام

رفعت .

الظلام ليس محيقا المحيف هو ما ينتفرك لو لم
تفعل ما أقول
شريف .

ماذا تحاول عمله بالصبط ؟

رفعت :

لا أرى هن تنجح ام لا إي (أيريس) هي عنو
(ست | الدائم) (بيريس) هي الجمال والامومة
والخصوبة والحسن ربما لو دلف مع (ست)
كانت قادرة على بطل شره
شريف .

كلام نظري أكثر من اللازم

رفعت .

هي يا (مهال) تحركي

مهال (مدعوجة)

لا وقت ب أوكل لقد استيقظت باب ؟ قل لي
ب أوكل : ماذا أفعل ؟

صوت غليظ يمسك السماعة

ألو ! لقد كنت أنتصت لسماع ما تقوله (مهال)

ياكتور (رفعت) عرفت أنها تحدثك وأنها
جعلت من أبيها وحشا كسرا مرة وصحية للسحر
الأسود مرة أخرى هذه الفتاة تهرف يا (رفعت)
تهرف ولسوف اعرف كيف لأبيها !

مهال (هي هلع)

لا ! جسي أقول الصديق يا أوكل !

(صوت مزاج على سماعة الهاتف) بلها !
لا تنتظر لي هكذا ! ماذا لها عيبك ؟

رفعت (صاخا)

(مهال) قل لي كما قلت ! أركض لي المكتب
حالا

مهال .

سافيل سافيل ! (صوت خطوات تركض)

الآب (صوته يبتعد) :

بوتها قلصية ! سأعرف كيف

(صوت مطاردة ، صراخ ، أبواب تنطق)

شريف

ليقتي اعرف ما يدور هناك

رفعت :

إن أسلوب الهاتف هذا يشعرني بالعجز لا أنكر

كم مرة سمعت صوت جريمة قتل وأنا لا أرى كيف
أُصرف

الآب (لاحقاً) :

لقد هرت المجنونة إلى الحقيقة ومعها تمثال فرعونى
كأن على مكتبي أن أجدها فى هذا الظلام هلا
فسرت لى ما يحدث هنا ؟

رفعت

اعتقد - بعد هذه المكالمة - أنك الأجدر بالتفسير

الآب :

تفسير ماذا بالضبط ؟

رفعت :

مصراع (صليحة) ومصراع الجنائس (الفرج)

وجازك الذى تشاجرت معه ورجل المرور

وزوجتك

الآب

أولا روجتى تعالى من قسطنطين عند عامين

إنها نهاية محتومة

ثانياً الجنائس أصيب بلزمة قلبية وهذا مسموح

به كم أنظر

ثالثاً جارى لعمق حاول إهراق القمامة فى
حقيقته ولم يدرك أن الريح تتحرك فى اتجاه دبره إنما
عن رجل المرور فلا أعرف عنه شيئا ومن العسير
أن أقشجر مع رجل مرور عموماً

رفعت :

لماذا ؟

الآب :

لأنى لا أملك سيارة هذا من حقى على ما أظن

رفعت :

ومادا عن تاجر الآلات (صليحة) هذا ؟

الآب :

لماذا أتعامل مع تاجر آثار وأنا محام ؟

رفعت (مذهولاً) :

محام ؟ محام ؟ لكنها قالت

الآب :

نعم محام يا سيدى هوذا عنوانى (يذكر العنوان)

ورقم هاتفى (يذكر الرقم) يمكنك أن تتصل بهذا

الرقم للتحقق من المعطومة التى لو كدهب إن لى

صديق يدعى (صليحة) لكنه حى يروق حتى هذه

اللحظة

رفعت :

وتتمثال (ست) هذا ؟

الأب :

لدى تمثال فرعونى فى مكتبى ابتعته من (خلى
الخليلى) ولا ابرى من يمثل فى التمثيل الفرعونية
كلها تتشابه
شريف :

لكن (نهال) جئت قصة معقدة جدا عن لغة
(ست) التى اصبتك ، وجئت لك نظرة مهلكة لكل
من يشير خصبك
الأب :

هذه هى مشكلة الطفلة إنها تعيش فى عالم
خيالى دائم وتخلط بين الحقيقة والخيال فيها
لا تثق بهى وتؤمن بأنى نحون قلبك بها بقول
الطبيب النفسانى فى هذا ما جم عن مشاجرتى الأخيرة
مع أمها التى تلام تدهور الأم مباشرة ثم أرسلت
لتعيش عند خالتها وحين عادت كانت الأم قد سقت
- رحمها الله - وفور لـ (نهال) إنها قد سافرت
كل هذا جعل (نهال) تعتقد أنى خصمها وأنى
سبب فقدانها للأم

ثم إن (نهال) تملك هوية تلفيق لحدث لم تكن
ولها موهبة قصصية غير عادية وكما يفوق
عمرها بهرلحل .

لقد داعبت الجميع مداعبة فلسفية خدعتكم
واساعت فى سمعى لكن الحقائق لا تخرج من
فواه الأطفال دائما أنا كرجل فتون أعرف هذا
رفعت .

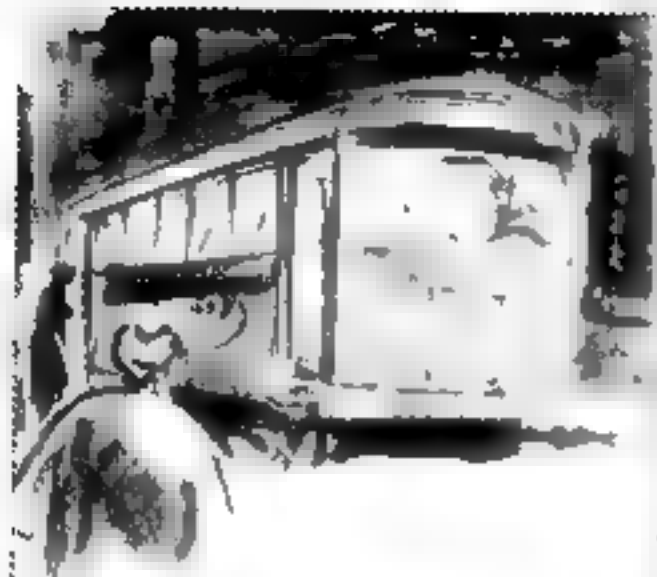
حتى ان هذا وضع محير ب استاذ (لبروق)
كلامك يحتمل الصواب تمام وكلامك يحتمل
الصواب تماما من الصبر معرفة الحقيقة
على كل حال أشكرك ولرجو ان تعاود البحث
فى الحقيقة عنها وحاول ألا يؤذيها شيء فى الأيام
القادمة ، ولا تأكلها من صواب قصتها (بصع
السماعة) ..

شريف :

ما ريك فى كل هذا ؟

رفعت :

لحظة ليس قبل ان أطلب الرقم الذى ذكره نقد
دوتته ها (بدير قرص الهاتف صوت رنين متصل)



الحلقة السادسة

الحافلة

يحكيها عماد الدكروري

شريف

لا أحد هناك

رفعت

هذا دليل كاف على صدقه من الطبيعي انه يبحث
عنه في الحقيقة الآن ولو كان رقم رفقنا لورد
عليه شخص متكرر أو امرأة مدعورة عبر الاستيقاظ
من النوم وعلى كل حال يمكننا التاكيد من حصول
هذا

شريف :

الاعيب الأطفال هذه ا

رفعت :

لن تكف عن التعم طيلة حياتنا وفي كل لحظة
سترك أننا ما زلنا مهمل الحداخ كالأطفال لكنني
أؤمن بأن هذا البيت يحوي مساحة إنسانية حقيقية أمر
لن يعالجها الأطباء

نعم نحن لن تكف عن التعم ولارتكاب الحماقت ،
حتى تحزن ساعدك ونفوس في صناديق شدي كبيرة
تحت ترغيب الحقيقة

* * *

الحلقة السابعة الحافلة

بكتيب عباس الذكروني

« لا شيء على الإطلاق الشارع المقفر
المظلم في ضوء واحد لعمود نور واحد تسميت
البلدية أن تهشم مصباحه لا شيء لافتاة
لا رجل .. »

المقدمة

شريف .

صبح الخير اعزنى هو ذا (شريف السعدي)
معكم في الساعة الأولى من يوم الجمعة ونحن
بنتظر قصص التالية التي أرجو ألا تقل جودة عن
قصة الأسبوع الماضي

رفعت :

هذام أرجوه وتضمن أن نخلو من مصاصي
الدماء والقذوبيين والقبور المفتوحة لأن هذا قد صار
ملا

شريف :

بى هذه هي مفردات الرعب ب د (رفعت)

رفعت :

بالعكس هذه هي مفردات الرعب لدى القصص
المصورة ومجلة (١ س. كومبيكس) لكن الرعب
عالم لا ينتهي وكما قلت لك في أول حلقة إن الرغبة
حتى تشعر بها حين تجد جهاز التلفزيون بعد وحده .
تعتقد أي رعب تحلته للوطاويط والموميאות الحية

ثم إن هناك بعد الرعب النفسي حين تشعر أنك
عاجز عن معرفة ذلك شيء ما في ذلك بتعبير
ولا تدري كنهه

(رسير الهاتف) ..

شريف :

ألو ! من المتكلم ؟

صوت قلبي :

الشعر أنسى عاجز عن معرفة ذاتي شيء ما في
داخلى يتغير ولا أدري كنهه

رفعت :

يا لها من مصادفة إلهية ومزج بين

شريف :

لا أفكر ما كان ليملك رد فعل بهذه السرعة

من أنت يا سيدى ؟

الصوت :

أنا أنا (بظلي الصماعة)

شريف :

لقد أنهى للمكالمة دعابة ثقينة هي حقاً

رفعت :

الحق أنه اتصل بد لسرع من اللازم كما تقول
وقضى لأتساءل (رسير الهاتف)

شريف :

ألو هل أنت الاخ الذي يتغير دلحله ؟

صوت غليظ :

عم يتحدث ؟ (عيسى الكوروى)

شريف (متدبراً)

مرحب بك فى برنامج يا اخ (عيسى) يمكنك
ان تحكى مشكلتك .

عيسى :

أنا فى محصل التذاكر فى حافلة لن أذكر
رقمها ولا الخط الذى اصعد عليه لا يريدون ان
يعرفوا من أنا ..

شريف :

تفكير حويط لولا أنك تكرت اسمك الكامل

عيسى :

بالطبع هو اسم مستعار ظننتك نبيلها متعلماً
لتحصى لك

رفعت .

(عباس الذكورى) ' اسم معقد جدا كى يتم نيتكارة
إنك تعلمك موهبه البية لا شك فيها يا اخ (عباس)

عباس :

كان هذا هو اسم (صبور) عرفته فى الجيش
وهو ما تبادل الى دهم قبل الاتصال المهم دعنا
من هذا الكلام الفارغ .

قلت لكب جيسى محصل تذاكر وقد فرغت من
عملى منذ ساعتين لقد حكيت مشكنتى للجميع لكن
لا أحد يهتم بها ولا أحد يصدق

لهذا أردت ان أجرب هذا البرنامج
أحدث النكسة من هاتف الهاتف الذى اسهر معه حتى
التجرب انه صديقى الوحيد ومحلته تحت دوى
مباشرة لكنه ليس جورى الا ان ليصنع حرفا مم
الون (صوت قرقرة) لا يستطيع النوم مستم
اجذ كرسيا من المصل معه (صوت قرقرة)
رفعت :

جميل منك ان تبدأ بوصف الظروف البيئية لكنى
أفترج ان تدخلى فى الموضوع مباشرة

عباس :

(سعال) كح كح ' توه توه ' صبرك على ' كح
كح ' كنت أقول لئلى محصل محصل ماذا ؟

رفعت :

تذكر .. على خط أن تذكره .

عباس :

الله ينور عليك (صوت قرقرة) بدأ كس
شء من شهر لابر من شهرين كنت اعين فى
ورديّة المساء وكأ أحب العمل مساء لأنه أكثر
راحة الإزدحام قليل وصعب العمل معقول جدا
ثم إن ربان قليل أكثر هدوءا وأقل عصبية ، وأكاد
أعرفهم واحدا واحدا فهم يتكلمون أكثر الوقت
صعدت تلك الفتاة الى الحافلة ، وعدت يدها بورقة
نكد تطلب تفكرة كنت جالس فى مقعد المحصل
نصف غلق لكنى ربت أسمى أجمل وجه رائته فى
حياتى أبة تقاطيع ' أبة عيين ' صحيح أنها كانت
بحيلة - وق أحب البديلت - وصحيح أنها تتردى
السود لكنها كانت أجمل الجميلات حق
وجلست جوار النافذة على مقربة منى وراحت

تتألم الشوارع في شروود ثم مفت يدها إلى حقيبتها
فاخرجت شطيرة راحت تقضم منها وتواصل النظر من
النافذة

لم ترفع عينها قط ولم تدر بنظرها في المكان
(صوت قرقرة) صدقنى والله على ما أقول
شاهد

بعد ثلاث محطات صعد هو

جدار انسى يرتدى جنباً إلى جنب في عموه حول
بسيط باونى ثمن التذكرة ثم مشى بين المقاعد
توقعت أنه (مطع) وأنه سيجلس جون الفتاة الوحيدة
بجانبها لكنه مشى إلى مقعد خال على بعد صفين
منها وجلس .. وراح ينظر خارج النافذة

حدثت اختلاس النظر إلى الفتاة ، فوجنتها قد تغيرت
كثيراً لم تعد تنظر خارج النافذة بل هي تنظر
إلى الرجل في رعب وحياتك لم أر رعب كهذا في
حياتى لقد كفت عن تردد الشطيرة ثم كومت
ما بقى منها في ورقة جريدة واعانتها لحقيبتها

كانت خائفة حقاً ورحلت اسأل نفسها ترى
وأيست الناس لماذا أنت خائفة هكذا ؟ اقراء نص حقايب

بطردك ؟ اقراء معن يهاجمون النساء وأنت قررة منه ؟
اقراء روج يحسب ستردادك بعد الطلاق لم حطيب
عجوزاً ؟ لم ماذا ؟

ثم قالت لنفسى لا تتكلم فيما لا يصيك يا (غواد)
ربما الفتاة لصاً بطردها هذا المخبر لم لا ؟ هذا
الجسد المعلق لا بد ان يكون لكبير (صوت
قرقرة)

في المحطة للتأليه لم يزل احد وصعد شاب
رقيع مراعى من اولاد هذه الايام وطبعاً لم يجد
قوفاً مكان للجلوس سوى المقعد الشاغر جون الفتاة

وراح يبتسم وينضح محاولاً تعرفها بيبي وببيك
فألا لطيف المصغرة لهذا أمرته في هرم وعيسى
تطلق شرراً ان يجد لنفسه مقعداً اخر قاتل لى في
رفاعة به قطع تذكرة ومن حقه ان يجلس حيث يشاء

فأطنقت عليه سيلاً من السبب لى تذكره هذا لآلئ على
الهواء المهم انه قام ووجهه كالظماطم عاجزاً عن
غلق (جاعوزى) التى انصنعت

رفعت .

متى ستبدأ القصة يا آخ (غواد) ؟

صباح (ميصير اسمه [هواد] من الآن)

كـ .. كيف عرفت اسمي ؟

رفعت

هذه مهنتي أن أعرف أشياء تحاول إخفاءها

والآن هلا بدت سرد المشكلة ؟

فواد .

يكن غريب أن تعرف اسمي وأنا لم أفقه

ما عينا أين كنا ؟ حين رجوت الولد فرقيع

الجلس بيني وبين هذا جعل الفتاة تعتقد أنني قادر

على حمايتها

رايتها - للمرة الأولى - تنظر في اتجاهي

ثم نهضت محاولة ألا تفقد توازنها بينما المحافظة

تتحرك ، وجلست على المقعد المجاور لي تملأ

وقالت كلاماً كثيراً ..

أعني أنني لم أفهم حرفاً من البدئية لأن صوتها كان

خفيض جداً ثم بدت أفهم فهي تطالبني بحمايتها من

دى الجانب الأخرى كان صحن ما فلتته هو أنه

يريد قتلها وأنه يقتضي أثرها عبر شوارع المدينة

مد ثلاث ساعات وأنا حاولت الفرار أو أن تفقد

عبر المواصلات لكنه كان يجدها دائماً

خيفاً - (صوت فرقة) - سألتها عن السبب الذي

يجعل بك (النطع) يرغب في قتلها لكنها قالت

لها لا تدري

كح كح ؟ ولنت تعرف بالضبط أن آخر شيء يمكن

للرجل أن يرغبه . هو تقديم العون لفتاة حسناء

تمنيت به ساعتها يمكنه أن يحرك الجبال أو يشرب

القتل كله . وكس في مقدوري وقتها أن اسرق هذا

الرجل تعريف لكن المشكلة هي أنه حتى هذه اللحظة

كان جالساً مهدباً وفي حاله ، يتسلى بمراقبة الشارع

أين غلاطلب من السابق أن يتجه إلى قسم الشرطة

لكن الفتاة توصلت إلى ألا أفعل

أين ما هو المطلوب مني بالضبط ؟

لا شيء . كل ما تريده هو أن ألق بجوارها حتى

بهاية الخط لقد يسبقني الرجل بالندول أو بشعر

بنتها ليست وحيدة

ثم خطرت لي فكرة أفضل

قلت لها أن تدل في المحطة التالية ونعود

ندارها بالمواصلات - عرفت أنها من (السيدة ربيب) -

وقا متأكد من أن الرجل لن يهبط وراءها . وقت

لنفسها لو كانت صديقة سيحرك الرجل مستحفاً
للزور بمجرد أن تصن هي إلى القباب
وبعد ثوب توقفت الحافلة فشرت لها كي تهبط
لما إن وصلت إلى درجات السلم حتى ربت الرجل
يتأهب للهوى مشيت نحوه وصحت فيه
- « أين تذكرتك يا هذا ؟ ألم اطلبها منك ؟ »
واطلقت صغرتي كي تتحرك الحافلة قيل أن يجد
رداً

أرعى الرجل وأزهد وهنك يصيح بالسائق
- « انظر ! إن هذه محطتي » - ثم صاح في
وجهي - « هل تعاطي شيئا ؟ ها هي ذي تذكرتي
هل لك بها عيبك ؟ »

كانت للحافلة قد تحركت مسافة معقولة مبتعدة عن
الفتاة لهذا لم أر ما يصعب من معصمة هوائتي في
الصراخ والجمجمة ورهت أهد الرجل بالويل إن لم
بحسن لهجته معي ..

وداح راكبو الحافلة القلائد الذين لم يروا فيما حدث
ما يستحق كل هذا الصراخ ، يهدون نفوس كس
الرجل قويا حقاً وشديد قمرس ونولا حماسي لما
جروا على التشاجر معه

ومرت محطتي وحن غرق في العجالة وبدت
الانهضات ثم به توقف عن الصراخ وتعمى لب
خراب بيوت جميعا ، وقال قد جعلته يسي أن يهرب
في محطته

وعند المحطة التالية نزل وهو يعتنا بصوت كريمة
وتحرك مبتعدا لنفسي في الظلام
وكانت هذه هي الليلة الأولى !
شريف

أولى ؟ إن هناك ليلة ثانية وثالثة ؟
غوا

وعاشرة إذا أردت ففي الليلة الثانية تكررت
القصة بحدودها صحت الفتاة ولم يبد عليها بتات
فها تعرفي وحيدا منعت بدعا الخالية من الخوازم
لناخذ تذكرتها ، قلت لها في لخر

- « صاحبك لم يستطع الخلاص مني بالبرحة »
نظرت إلي في حيرة غير فاهمة وتسبعت
- « أفنم ؟ ! »

ثم تناولت تذكرتها واتجهت لمفجها جوار النافذة .
لتخرج الشطيرة من حقيبتها وتبدأ في ناس الشارع

بعد قليل صعد ذو الجلابب الأزرق وجلس جلسته
السابقة ظننت أنه سيقشاجر ، لكنه تصرف بوقر
غريب وفكرت أنه يموى بده صفحة جديدة معي
لكني لم أفهم هل هو مستمر في مطردة الفتاة ؟
إن لماذا لم تطلب من العون ؟

ثم قلت لنفسى إن التمساء جميعها مخبولات
كلهن ما قصت عقل ودين ولا يمكن فهم ما يفكرن
فيه ولا لماذا يفعلن ما يفعلن هن أنفسهن لا يظمن
سبب ما يقمن به
رفعت

إن أراذك لن تروقي لقيادات الحرية المسائية
نكنى لرى فيها شيئا من الصواب أكمل قصتك
قوال :

المهم أن كل شيء تكرر

رفعت .

كل شيء ؟

قوال :

كل شيء والله على ما لقى شهيد صحيح أنها
لم تطلب عوس لكنها ظلت تنظر إلى الرجل هي

ذعر وكفت عن قسم الشظيرة ثم .. حين تحركت
الحافلة أو كسرت بالتحرك فى إحدى المحطات
هرعت هى إلى الباب وصاحت فى المسلق أنا مرة
وقبل أن تتوقف الحافلة تمت كانت قد حبطت منها
وذهبت فى الظلام .

لما الرجل فخرج إلى باب الحافلة لئلا كان قد
انطلق فعلا وراح يهيب بالعائلى أن يفتح الباب
لكن المسلق كان قد اعتد به يكفى وفى المحطة
التيبة هبط الرجل وهو يسبها بصوت عدة هى
قشء الوحيد الذى تغير فى الموقف كله

(صوت فرقة) كوح كوح تكوا

رفعت .

طبعاً ظننت تصرب كذا بكف

قوال

قلت للنصي إلى الوعد قد أجد توقع تحركاتها

لكنها لموت منه مرة أخرى ..

شريف .

والمرة الثالثة ؟

قوله : -

تكرر كل شيء . وكاد الجنون يصيبني . هل هما يتلاعبان بي ؟ هل هما يحثان دوراً ما في (السوما) ؟
كنا أعرف هؤلاء الناس معننى (السوما) إياهم
يفعلون أي شيء في أي مكان ويضربون إياها ما لم يفت
دهشك . لكنني لم أجد (كمره) في الجوار
على كل حال لم أستطع أن أفعل أو أقول شيئاً
فكلاهما لم يفدني خطأ ما . ما لي أنا وكل هذا ؟
لكن - والله على ما أقول شهيد - كان الرجل أكثر
بقلة . لقد جلس جوار الباب متحلياً وعماء على الفتاة
وأمرت أنه سيسبقها بسهولة لو أنها قررت مغادرة
كان الحل بسيطاً لهذا صحت ومن بعد من
المعطة إياها :

« الفتح ورايا (يومى) 1 »

ونفتح الباب الخلفي فأنشأت لها كسي تهبط منه
ولم تكذب خيراً . لسا هو فلم يتوقع هذه الخيانة
بعض محاولاً اللحاق بها لكن
« افعل ورايا (يومى) ! »
وقد كان . ودخل الرجل في شجار مرير معي

إن الوغد سلبط اللسان ويتمتع بقاموس شتائم غير
مسيوق

كان قد قلص بي . لهذا اعلمت له أنني أشك في
أنه يتحرش بهذه الأنثى البتة مهووسة الجحاح
وأنتي أعرف أنه يعرف أن هذا المشهد يتكرر منذ
ثلاثة أيام .

ثم إنني قلت له إنني لن أسمح له برعوب هذه
الحالفة ثانية . فصاح في ظن :

« ياى حق ؟ هل أنت مدير الهيئة ؟ ويرر
المواصلات ؟ »

« لا تدخل تلطوي هنا . أنا أشتغل بسرعة
الغاب »

وهذا هو ما حدث بالضبط

في الليلة التالية صعدت الفتاة كالعادة وراحت تلتهم
شطيرتها . حاولت أن أخبرها بما كان ، لكنها لم تبد
على علم بشيء .

كل ليلة تشعرنى بكنتى أراها لأول مرة . وتتصرف
بتحفظ كأننى وغد يصابقها أو تحدث مع الشخص
الخطأ .

ثم است المحطة التي ينتظر الرجل فيها وكان في
مفمن التوضيح المأثوم لي كل ليلة وبيني وبينك قلت
نفسى لو كان الوعدى يريدون ان اجن فأت كمبر
بإصابة بلد كامل بالجمود .

ثم صحت في المساق في يستمر دون توقف
ولمحت الرجل يركض وراء الحافلة محتجا ثم
دأب في الظلام وقلت لنفسى ان الفتاة لو كانت
تعبثني بدت عليها الدهشة لكنها ظلت حيث هي
تتظر خارج الحافلة في شروود وتلوك ما بفمها من
طعام حتى تستغرق كل لقمة دهورا كأنها كح كح
كح كح ! يا (عبده) يا (عبده) !

(صوت غير واضح) ..

هات حجرا آخر .

رفعت :

يبدو أن سزبد من استهلاكك من (المصل) هذه
الليلة

فؤاد :

لا عليك (عبده) القهوجى يقدم فى أنواع
للخازن لك يقال به يحلف الصراخيد ويطحها

ويقدمها ثم . نكس لرى فى هذه مديح لا يستحقه
لير كما ١٧ اد . عذمت تركت الرجل واقف على المحطة
جاءت قذيلة لثالية وتكرر كل شيء
نكر الرجل لم يظهر فى محطاته ولا أى محطة
أخرى

وتجاوبت المحطة للمطادة التي سرى فيها الفتاة
هربة . وبعدها بثلاث محطات جاءت محطة مظنة
فى منطقة مقطوعة من الخط . وهما رايتها تنهب
للنور

ما لدى بدعو فتاة تعيش فى (السيدة ربيب) إلى
النور فى هذه المحطة . ان اكر اسمها - وحيدة
وفى هذا الوقت المتأخر ؟

لا لرى . نكس لم تسامح كثيرا . هى هره دماغ
فى اختيار محطاتها . نكس حين ظهرت من الظل
رايت رجلا عربص يرتدى جناب لرقى ويقف فى ثقة
بانتظار من يفرل !

ما صحت فى المساق في يستمر دون توقف . وبرغم
احتجاج الركاب القلائ الذين لم يفهموا سر تحمى
هذا كيف لا سمح لها بالنور ولا للرجل بالصعود ؟

لكن الفتاة كانت قد رأت ما رآه - وعلى وجهها
الجميل تلاعبت بسمكة خافتة - بسمكة عرفان بالجميل
لكنى لم أتوقع أكثر - غدا تصعد إلى الحافلة
وكانها لم ترس قط - لقد فقدتها مرورا ، لكنها في
كل مرة تبدو كأنها سميت كل شيء
رفعت

وبالذي يدعوها إلى ركوب ذات الحافلة كل ليلة ؟
لماذا لا تطلب من قريب بها أن يحميها ؟
أزاد :

على ظمك - أنا أحكى ما حدث بون ماضي ولا زيادة
شريف :
والليلة لثالثة ؟
أزاد :

لعدة ليال تكرر هذا الموقف بحدائقه - وتعدل
الفتاة عن القزور ويعجز الرجل عن التصمود
وبعدها - حد نهاية الخط - تهبط هي بعد أن تقول لي
(ميرسي) .. وتغيب في الظلام
ثم إن الرجل قام بخطوة جديدة

في إحدى الليالي ثم أجد الرجل على المحطة
وتهيات الفتاة للنزول وتحركت الحافلة مبتعدة عدة

خطوات بينما أنا أرمي الفتاة من رجاج النافذة الخفى
هنا رايحت سيرة لجرة تتوقف ورايت جلاب لزرقي
صحفا يخرج منها لوبقة السائق ماله ؟
لقد لعبت ببراعة ؟ هذه المرة ركب سيرة لجرة
ومشى وراء الحافلة بانتظار هبوط الفتاة - فب إن
هبطت حتى ترجل هو - وها هو ذا قد صار وحيدا
معها في هذه المحطة المبرلة
(صوت قرقرة)

هنا - والله على ما أقول شهيد - غلى الدم في
عروقي - أنا قد تربيت في الحارة ولا املك لرة من
التهديب - فقط يتظاهر الإنسان بشيء من الخلق كى
لا يطرد من وظيفته - ولا يعجبني الحال للمال بهال
لهذا صحت في السائق لى يتوقف

وجدت المفتاح الإنجليزي الثقيل الذى يصعب تحت
(المتألمون) ووثبت من الحافلة - وعبدى تتفدى
شربا ..

ليلة سألته أنا فى القنصلية وببيت الرجل فوق
مبعدة القشريح -

لعمرك قماى الارض - وسط صيحات الاستفسار
من السائق والركاب - ورحت أسبق لريح ، راكبا

الى حيث كان الرجل يعيش في همة وراء الفتنة التي لم
تدر بوجوده وأن التمس للمفتاح الثقيل في قبضتي
مويت في الفتح راسه اولا ، ثم افهم وجهه نظره
وهو حدث ثمر عريضا حين رفعت عيسى
رفعت *

ثم تجدهما

فوائد

كيف عرفت *

رفعت

القصة هكذا دائما

فوائد :

هذا هو ما وجدت - والله على ما تنوون شهيد -
حين وصلت لمتكهما لا شيء على الإطلاق
للشروع المعقد المظلم في ضوء واحد لصوص سور
واحد بسيت الهلالية ان نهضم مصباحه لا شيء
لا فتاة لا رجل وكانت هذه هي الصورة الاوسى
التي لعب فيها الفكر في عبي
عدت للحافلة وقد همست واحول وصحبت احد
العيون المرمية في حائتي العقلية
رحب اردد في حيرة ألم تروهما ؟ ألم تروهما *

وحصلت بعد قليل الى ان الجميع راي الفتاة
تكن احرف نكر احدا لم ير الرجل ربما لان احد
ويظهر خارج النواقد
لكنهما تلاشيا . فاب

وكانت هذه هي نهاية عهدي بالعمل ليلا

لقد توسلت الى رئيس الحركة والملاحظ في يتم
نقلى الى خط اخر وهي صوء النهار وكتب
مئات الاكاديبي لأبرز

كنت تفهمي باد (رفعت) أنا لا اهاب اي
شيء له لحم ودم وقلب يبص لكني لموت في
جندى من كل ما لا فهمه ..

ومضت الحياة على نحو هادئ (صوت فرقة)
فيم عدا المتاعب التقليدية لدى كن محصل بعمل في
فترات القدوة وعلى خط كفيف اصلا ملء
بالمقشاجين والمزاحمين والهاربين من دلع ثمن
التكررة والدموعين لكن هذا هو صمسي وذلك
ررقى قمعهم انى افهم ما يدور حولي

ونكنى سمعت في مكتب المعيش ما قررسي ازميلي
هو الاخر يشكو من اشياء مريبة تحدث في أثناء عمله ليلا
اشياء تتعلق برجل ذي جليب قرقي وفئة شابة

ترتدى السواد . وهذا تفجّل المسائق العجوز عم
(سعد) ، وهو بالنسبة لهيبة كتمثل (رمسيس
الثاني) لميدان المحطة . قدم شيء وعلامة مميزة
لا يمكن تصور الهبة بدونها

إن عم (سعد) على المعاش لكنه يعمل في شيء
ما لا يرى ما هو دائما هو هناك مهتم في كتابة
أوراق أو التدخين أو هو أول من يحضر صباحا وآخر
من يصرف . يبدو أنه لا يتقبل حقيقة أنه صار بلا
عمل . والكل يتقبل وجوده على كل حال . فلا أحد
يجري على طرده أو سؤاؤه عن سبب وجوده هنا
قال لك عم (سعد) وهو يهمني - ومعنى هذا لي
كلامه مهم - إن كثيرين ممن عملوا على هذا الخطئلا
طيلة السنوات العشر الماضية ، صانعو ذات الموقف

قال لنا إن هناك فتاة قتلت في إحدى المحطات منذ
أعوام . يبدو أن زوجها أرسل من يقتلها لسبب
لا نأريه . منذ متى كف الأزواج عن قتل زوجاتهم ؟
إنهم يفعلون هذا طيلة الوقت . ثمهم إن لقاتل جرحا
وراء جدار وحققها بحبل ليقى ، وسمع الضجة أحد
الحرس الليليين فهرع ليرى ، رأى المظفر وداى



القاتل ذا الجانب الأذى يحاول الفرار . كان رد فعله
سريعا وأطلق رصاصة من مسدسه الحكومي
وسرعان ما تكوم للقاتل على بعد أمتار من صحبته
فوما بعد قهر الزوج واعترب بأنه استأجر الرجل
ليفعلها

ر صوت قرقه)
رفعت

ومن يومها ومشهد المطردة يكرر في حفلات
الهيئة كن لينة هي ذات الوقت تقريبا
شواك :

عليك نور واصح ان هذه هو ما حدث بانصبط
يومها يقولون ان روح القتيوب والقتل لا تهمدى
ابدا اعود بالله لقد انشعر جندي
رفعت

بعض الاشباح تمارس ألعاب من هذا النوع
يسمونها (البولترجيشت) Pottergeist وهو لغة
ألماني مصد الحرفي (الاشباح التي تذاق) ويبدو
ان هذين الاثنين يتساويان بتكرار ما حدث يومها
قواد :

لا أفهم ما تروطن به ان امقت اسلوب الاندية هذا
حين يسمون كل شيء واصح باسم يستحيل فهمه
رفعت :

لا عليك كنت محق فالرطانة هي داء الثعثيق
يسمون جلالة اللسان (ديماجوجيه) والعقراء

(يروايتريا) ويسمون النقي (براجمتي) دعد
من الرطانة وفكر لي ما استنتجته
شواك .

لم استنتج شيئا فقط قررت ان واثان من رفاقي
- عيل جدعن حقا - ان مركب الحافلة مع هذه اللينة
لنرى ما يحدث بالصبط . وقد كن

جلنسا مع المحصل - وهو ولد من (العتبة) به قلب
أسد - ورحب بشركر ونكلم وهذا بنت المحطة ابها
وفي صمت راينا الفتاة تصعد إلى الحافلة وتذفع
ثم تذكرتها ، ثم تجلس في مقعد المكنار جوار
النافذة وتخرج شطيرتها ابها

بعد دقائق صعد الجدار ذو الجناح الأزرق وجلس
على مقربة من وكالعادة ثم يمد عليه أنه لاحظ
وجود الفتاة .

وهنا هو المحصل يذو كس يشير إلى جيب
جليب الرجل حيث جلس لماذا يحمل الإنسان حبالا
غليظا من اللين في جيبه هو من الصخامة بحيث
يتكلى طرفه خارج الجيب ؟

شريف

هل شعرت بخوف ؟

قواعد :

بالعكس لا شيء على الإطلاق يشير للخوف في
مظهرهما مجرد شخصين عابرين تماما حتى
إنني شككت في الموضوع كله

إن هي إلا دقائق حتى تولفنا أمام المحطة التي اعتلت
الفتاة النور فيها فب إن نزلت حتى تبعها الرجل
بالطبع لم يتدخل أحدنا هذه المرة حتى نرى ما سيحدث

وعلى الفور المثلثا - نحن الثلاثة - وراء الرجل
والفتاة ، ورحبا بقلوبنا على مسافة مقبولة

تولاي وراء جدار عند نهاية الممشى (صوت فرقة)
فأسرعنا نهوول لنرى ما يحدث فلا يلفتنا شيء

ولمأم هيوننا المدهورة رأينا الرجل يحيط بحفاها
بالحبل ، ولمحاضاها تحاول المقاومة - عندها تمسبنا

من بولجنا بالصبط وانطلقنا صراخين محاولين منه
وهذا وجدنا الشيء ذاته

لا شيء سوى شارع خاو يتلقى بصعوبة تحت
التمكس مصاصيح واهة لا جدوى منها

لقد ثلاثت الرؤيا ذات كل لم تكن
وعندها - فقط - تملكنا الذعر وعندها نتخبط إلى

بيوت

رفعت :

حسن تلك هي الحقيقة إن ومن من جديد في
القصة ؟

قواعد :

لا شيء . كنت لويد رأيت .

رفعت :

هل تتكرر هذه القصة حتى اليوم ؟

قواعد :

ليس دائما وعلى كل حال لقد نظم راكبو وسائقو
هذا الخط أن يتجاهلوا أي فتاة ترتدي قمصا بطاردها

رجل ذو جلاب أرقى فمن الواضح أنهم لا يؤنون
أحدا .. تلك (الألباح التي تلى) على حد كلامك

كح كح ا

شريف .

لكنهم يشيرون الرعب وهذا كاسر جدا لجلهم
مؤنين إتهم بالخلفون بوميس الحياة التي نعرفها

وهذا يكفي لجلتي لفتنر .

قواعد :

ما يشير القبط هو أن أحدا لا يصدقك كلما حكيت
القصة لولحد راح يظن لك كأنك أبه



الحلقة السابعة

بس بس .. ناو .. !

محكيها شوقي

رفعت :

ليس من رأي كمن سمع وأنا تقص لي الصديق
ما تقول حتى لواد .

فؤاد :

والآن في اللقاء لقد صدعت رأسك بقصتي هذه
(يضع السماعة)

رفعت :

لا عليك يبدو أنها نهاية الحلقة يا (شريف)
(رنين الهاتف)

شريف :

لحظة ! ألو ! برنامج (بعد منتصف الليل)
صوت امرأة :

أنا (هاتين) ربة بيت أعود بالحظالة إلى
دري مساء بعد ريدة لي هناك لقاء توكب معي
بريبي لمرها لقاء ترتدي السواد وتلتهم فشطائر
ثم يصعد إلى الحظالة رجل يرتدي جلباب قرق
و...

الحلقة السابعة

بس بس .. ناو .. !

تحكيها : مها شوي

« أي دعر شعر به اللص الهائن وهو يرى
 قطعة أدمية تنقض عليه من بين أشجار
 الحديقة لتغرقه وتجره نحو البوابة وهي
 تزوم وتزجر ؟ »

المقدمة

شريف :

صباح الخير ها هو ذا برنامجكم شمتع (بعد
 منتصف الليل) هل كنتم جالسون جوار أجهزة
 الهاتف ؟ حسن فبروا القوس واطلبوا رقمنا
 إن صاحب الخط سعيد لدى سوسيق الآخرين هو
 وقود آلة الرعب لهذه الليلة
 رفعت .

صاحب الخط سعيد لدى سيد حررة في جهل
 الهاتف
 شريف .

تري عم سيحدثنا ؟ من جنى يتربص به ؟ من قبر
 مفتوح ؟ من شبح يهوك في ممره ؟
 رفعت :

عن امتحانات الثانوية العامة التي صارت على
 الأبواب ؟
 شريف .

كلها أشياء مخيفة لهذا هي جذابة شائعة

، ربي للهاتف

انني " من يتحدث "

صوت فتاة رقيق

أنا (مها شوقي) اظن ان هذا برنامج (بعد

منتصف الليل)

شريف :

لو كان جهاز المذياع مفتوح يا (مها) فالت

تسمي صوتك حرجا منه وانها تجربة غريبة

حقا تتحدثين في الهاتف فيبحث صوتك من المذياع "

مها :

أنا احب برنامجكم واحب (رفعت اسماعيل) غريب

الاطوار الملول الساخر من كل شيء انه يكرس

بالشاعر (ابن نكت) الذي سحر من كل شيء حتى

نفسه ويوهم كل شيء لراه جميلا

رفعت :

هذا يمرس يا أتمة ؟

مها :

مع

رفعت :

هذا يمرس يا أتمة (مها) انك تقولين ..

الاشياء التي ترونها عن نفسي ، والتي لا يراها احد

في شخصي انضم لن يكون وجهك في جمال بيتك

في امراء الوحدة التي املت اعجابك في كانت المرحومة

لي وكانت تعلى صمورا في شبكية العين

مها :

ابن موسوع لجمال هو سبب كل ما حدث

دعي اقدم نفسي لولا أنا (مها شوقي)

طلبة هي كنية الادب لست من النوع الذي يمكنك

وصفه بالقبح مها تجديت لكفى - كذلك - لست

(صوب لوري) لحيات تكون عملية إيجابية جدا

ولحيات شعر بانى هشة نعمة وانى J'ai Bessine

de Tenderness

رفعت :

مر ماذا قلت ؟ في لغتي الفرنسية

شريف :

تقول انها بحاجة الى الحاصل ارجوك مستخدم

لعربية يا مها ..

مها :

لوكن بلدون إن حالتى المالية لا بأس بها
فهدى سبلة خصة بى ولدى ثوب بعدد أيام
ثمنه وأبى يملك كل شيء ويعرف كيف يحقق
الأشياء شاقبة لكنى نصبة ياد (رفعت)
نصبة

كنت أشعر بالفراغ ولم يعد لنادى قلداً على
إسماعلى قرأت كثيراً جداً بالعربية والفرنسية ، لكنى
لمكنت القدرة على الاستمتاع . فهى مجرد كلمات
يخدعون بها متظاهرين بأنهم يفهمون الحياة
إنها المرارة فيه الألم إنه قنوط
رفعت :

لهم ما تقولين أحياناً يميل إلى أن الاستمتاع
بالحياة يعتمد على غدة سبعة فى جسدنا فهو
تقررت لو لمكنت لما صار شيء قلداً على إسماعلى
لا بد أن (هينجواى) أحب أمريكا العظيم شعر
بشيء كهذا وهو يضع مسورة البسطة بين شفتيه ،
ويضبط الزناد بإصبع كدمه لقد قطعا فى ذروة
مجده وقتلاره

مها

هناك من يسميه الفراغ ربما لكنى لن أتردى
إلى هوية الابتعاد لأقول لك (المال لا يجلب
المساعدة) كلا هو يجلبها ولكن لنفوس مستعدة
لأن كرضى به .
شريف :

هلا تحدثنا عن نصتك غور العلية ونسبنا هذه
الدهاليز النفسية ؟
مها :

نعم نعم كنت أحاول أن أوضح أن من يمر
بحالى يكون على استعداد أن يخوض أغرب التجارب
لمجرد التجديد ..

بدأ الأمر حين حدثتني صديقتى عن مدام (نوليان)
بصوت قن للأخرى ، وبدأ عدد من يعرفن الأمر
يتزايد ثم دعتنى إحداهن لزيارتها
إن مدام (نوليان) تسكن فى لوبلا من طابق واحد
فى أحد الأحياء الراقية بالقاهرة لوكن (الزمالة)
هو (المعادى) أو (جاردن سيتى) لا يهم امرأة
من أصل لومنى هى تعيش وحدها بعد وفاة زوجها

عد هناك في الثامنة مساءً وكان هناك قليل
شراس مربوطان بالملاص ، وحام بوبى عجور
قائما إلى الباب

وفي داخل الفيلا كانت هناك قاعة ضيقة ملائ
بالطنافس المبعثرة على الأرض ورقحة بخور
تعبق الجو مع إضاءة حمراء كنتك التي لا تخب
مساكن الجن إلا بها .

أما العريب في الموضوع فهو عشرات - هل أقول
مئات ؟ فقط تلهو أو تعوها وهناك كل لحظة
تتصور شكلها أو رأيها في دائرة معروف يمكن لي
تراه هناك ولكنها مكتنرة تسمى بالصحة وحسن
التعبية

أما مدم (ليديان) بطبها لأمراة فاتنة صحيح
أنها في الأربعين من عمرها لكنها في أفضل حالاتها .
كفاحة في بروة النضج قبل أن تبدل وتتجدد . كانت
فرحة القامة ذات عجين ررقاوين شديقتي الجميل ،
وثمة خصبة من الشعر الأبيض في مقعدة رأسها
وسط الحصلات السوداء ، لا أذكرى هل هي صدعية
أم لا

وكانت ترقى رويًا لحمر أبقا

وعلى كتفها الأيسر كانت تتعفن هرة إيرانية
(ملظظه) بسدة كتلة من الدهن المغطى بفرء
أبيض نظيف

كانت هناك أشياء غريبة كثيرة حطفت بصرى
صور عملاقة لنقط على الجدران قطط محبطة
وقفت متحدة لوصاع القصص تمثّلون فرعونيه
لربنتين (سحمت) و (بستت) بما في مظهرهما من
صلة بالنقط

صدفتي حدثني عن هذا كله لكني لم أتصوره

كانت هناك ست فتيات يعرفن المكان جيدًا ، وقد
تحدث كل منهن مجسها على إحدى الطنافس .
واصكت هرة غافية تداعب فراوها في حان
أما مدم (ليديان) فقد قالت لي في لطف
« - لوه - أنشغتيه هل أنت (مها) ؟ »
كان في لكتها طبع أجيبى محبب للنفس
« - نعم هي - »
قال وهو يقرى إلى إحدى الطنافس

« قطة جميلة هي أنت يا (مها) تعالى تجلسي مع اخواتك الفهر »

مجانلة رفيقة وخطرتي هنا في المرأة - هي طسها - أقرب إلى قطة أمية كل شيء فيها (قلطي) بشكل أو بآخر ..
رفعت :

إن التشابه بين المرأة والقطة قديم جدًا وهناك من أسلف إلى هذا فوجد تشابه كبيراً بين الرجل والكلب !
شريف :

هذا بصديقك حتماً فأنت رجل لا كلب
رفعت :

بالعكس كانوا يتحدثون عن إغلاص لرجل وثباته وشجاعته وسيره لما المرأة لم يتحدثون عن نعومتها وتقلبي وشراستها أحياناً وعملها لتكسل وحرصها على مظهرها
مها :

يصعب عليّ يوماً أن أتخيل وجود قط ذكر أو كلبة أنثى م عينا المهم في مدام (لوبيان) جعلتني

أجلس ثم دلفت أمامي وجلست وراحت تقور وهي تداعب قطتها :

« إن كل قطة هي قطة في أعينها وبمحور بصيده وما تقوم به يتركز في أن يشعر به (قططيتنا) إن القط هو سيد كانتت الله فهو جدير مستقل بشخصيته يعرف كيف يستمتع بالحياة إنه ليس مهذبا بالتبع كالأرنب ولا مكلف بالسهر في الشارع البارد يحوي كالكلب ولا هو كربه وحيد كالأنثى ولا هو مهذب بطلقة تنهي حياته كالصغير

إن القط كائن رائع فوائده الاسترخاء وصداة قلقة بالنفس ودعاه الوحيد في الحياة هو حبيب له

تقول الأضحية الفرنسية أحبوا الحياة كما يحبها القط الصغير ..

ويقول (شكسبير) في (كب تمبها) أنظر إلى الحرية وقد ألصقها المرح إذ تتربض في الشمس المتلقة

(بالطبع قالت هذه الاقتباسات بأصولها الإنجليزية والعنسية) ..

رفعت

هل أنت وثقة ان هذه المرأة ما كانت تبشر بموع
من عبادة القطط ؟

مها :

شككت في هذا قلت لنفسى هي دى يا (مها)
جمعية سرية اخرى تصرص عقيدة حمقاء ولز يمز
شهر حتى يحتل جبر القيص على افرادها - بواسطة
لن الدولة - مكانا بارزا في صفحة الحوادث
لكن كلام المرأة رفق لى

كانت تدعوب إلى ان مقتد القط ولا تدعوب بعبادته
والعباد بالله .

بل انها قالت صريحة ان الفراغة في بحثهم
المتخبط عن سر الخلق عبدوا القط في صورة القربة
(باستت) التي ما زال معبدها في الزقاق الحاليه
لكن هذا هراء

ثم سالتنا لماذا يقول الناس ان القط له سبعة
ارواح ؟ لماذا يقر القط حين ينام " لماذا يمشاعم
الناس من القط الأسود ؟ لماذا تتبدل عين القط كدورة
القمر ؟

كلها مستلة بلا جواب

كلها تقول ان القط كثير غير عادى والناس
يحبونه يقر ما يحشونه فهو يجمع شراسة النمر
وداعة القيامة ورشاقة العرل

ثم بدأ الحق وياله من حق ! حتى جدير بالنقط
(نوم) حقا

كانت هناك اطباق اللحم كثير من اللحم
رفعت :

هذا غريب ! كل هؤلاء المتعصبين يأتون في العادة
وهل أنت وثقة من أنه لم يكن لحم فتران ؟
مها (متفجرة) .

يع ع ع ع ' لا تفرح في هذا يا د (رفعت)
كل لحم يقرى ومعه كثير من السمك ودارت
كسوس اثنين البارز أف لا اصب اللبن ، لكن هذه
امرأة استطاعت ان تجعلنى اخيه
كانت تقول طيلة الوقت

- « هيا يا بنت ان القط يعتمد على هذه المواد
ليخزن ذلك لتكسر الراشع لم لا تحاول ان يستخلص
منه روع ما فيها " لم لا نسمح انفسنا الفرسه ؟ »

تقول هذا وتصدر صوتاً ناعماً هادئاً من حلقها
ثم تتكوز حود نصفها على الأرض ولا يسالغ فيها
قلت إنها تنمو في رضا .

الأخريات أيضا لم يكن على ما يرام في بدورهن
يصدرن أصواتاً غير طيبة ، ويتكوزن حول أنفسهن
وبعد قليل وجدت أنني أخذت حدوهن
رفعت :

لا يبدو جواً صحياً مروحياً للنفس

مها :

بناتنا لكنني قد سمعت فيه مثمناً نندمج في
حفلات الفرر ونجدها فرصة طيبة لإخراج الترهات
الدخيلة

نفس قشرية حدث يومها وبصنا غرق في بكاء
هستيري وبصنا راح يرتجف كالورقة هل
تعرف مكان آخر في العالم يمكنك فيه أن تصرخ
وتضرب الأرض بقدميك أو تنفجر ضحكاً ؟

رفعت :

لا أعرف سوى المصحة لنفسية الحق أن هذه
المرأة لقط قد كانت طبيياً نفسياً بارعاً

مها .

كل شيء كان غريباً جميلاً جديداً وحيثما تقزفت
- في نهاية الامسية - عرفت أنني سأعود

قلت لي على الباب وهي تثم خدي
- - - - -
أوصيك بمطابقة الجسم لهذا كذا تفعل الهرة
الطيبة ، أوصيك باستعمال هذا الدهان لجعل لك صبي
الهرة ، أوصيك بشرب الحليب ثلاث مرات يومياً ،
يمكنك الحصول من تشاكين من صديقك لكن لا رجال .

وتركتها وعقلي يدور هي دي نهيرة مثيرة حفا
يمكن أن تعزبي عن كل هذا الفراغ الذي أحيش فيه

وفي اليوم التالي انتهت قصة بارعة الجمال من أحد
محال الحيوانات الأليفة في (الزمالة) . لقد أليت
أن أسمع وقتاً أكثر لمعرفة هذا الكائن الماهر
سألت فتولبي عن هذه المرأة وماذا تريد

قلن لي إن هذه المرأة - بعد موت زوجها - عاشت
مع قططها ، لا تحلم بشيء سوى أن يتملكت العالم
ولمعه ووجع بالقطط .

ربما هي مخبولة هذا واضح تماماً لكن
المخابيل قد يتمتعون بقوة نفسية غير معقولة تؤثر
فيمن حولهم .. وتريحهم ..

شريف :

وهل استعملت الدهن يده ؟

مها :

طبعاً بحذر شديد في البداية ثم وجدت فيه
يجعل بشرتي أفتح مع مسحة من صفاء بنفسى
عطر واعتدت استعماله

وهي ذهبت هناك للمرة الثالثة : طلبت مما في
أنب أن يدفع مبلغاً رمزياً تحتاج إليه لإعطاء فلتطها

شريف :

آها ! إن عملية النصب تتصح

مها :

لا انظر إلى عشرة جنيهات تكفيها لمدة ثرية مثلي
أربع مرات شهرياً لو كنت بالامر المؤدى ثم إنها لم
ترد علي شيء

كانت تصعب صدوقاً أمامي وتتركنا وشأننا نحن
شامت النفع منها والأفلا لوم عليها
رفعت :

وهل كان بإمكانك ثباتاً في كل مرة ؟

مها :

لا أحياناً كنا نرى أفلاماً ملوبة تعرضها بجهاز
عرض صغير يرى فيها فلتاً تتوالى وتلهو
وتصطف الفئران أحياناً كما تتألم صوراً للقطط
وأحياناً كانت تدعونا للتأمل كمن مدرسي (اليوم)
المحترفين ولقد ترقيت مشاعري الإيجابية وزدت
ثقة بنفسى وزدات حواسي رهالة
رفعت :

ومنى شعرت أن الأمور لوحت على ما يرام ؟

مها :

ومن قال إنى شعرت بشيء كهذا ؟

رفعت :

لا بد أن هناك سبباً لاصطادك هذا شعورك بظلماء الروحي

مها :

لا أخرى منى بدأ هذا ربما بعد شهرين أو أكثر
من تعرفى مدام (ليليان) المهم أنى لاحظت
رهافة غير عادية في حواسي صوت أسمع صوت
خطوة القملة كما يقولون أسمع همسات الناس
وصوصاءهم وصوت أنفاسهم الثقيلة

لقد صابقتي هذا ؟ صرت أصبح من موسى بسهولة
غير عالية فالتطلع وأنقص لمجرد أن ورقة شجر
قد سقطت من فوق غصنها في الحديقة قلت لنفسى
بنتى متوترة لا أكثر

بعد هذا مررت بتجربة أثرت فقلتى
فى تلك الليلة نهضت من موسى قلقة ولدت أن
أرتب الأشياء القى على أن أقوم بها فى الكلية غدا
امسكت بالورقة والقلم وكتبت ما يبعنى أن أقوم
به .. ثم عدت إلى الفوضى وسمت

فى الصباح انفتحتى لى من النوم وقالت لى
أصبر صوتاً غريباً بحجرتى وأنا مائة
على مسألة الإطارات رحت أصب الحليب ولتتهم
الجبن والبوم بنهم لا أرى لماذا صرت لمعت
الحلوى الطحينية والبول ؟

سألنى لى وهو يطالع الجريدة
« ماذا فعلت عندما تقطع التيار الكهربى لى ؟ »
« ه .. هل تقطع التيار ؟ »

« بالطبع يا (مه) من معاشره معاً حتى
للفجر ألم تشعرى بهذا ؟ »

« .. يلى لى سمعت مبكراً فعلاً .. »

كنت حقاً قد لحثت هراش فى تمام التاسعة لكن
كوب لم ألحق ؟ كوب نهضت فى الظلام للامس وكتبت
ما كتبت ؟

هناك تفسير واحد هو لى صرت لى لىلا ؟
رفعت :

وهل سرك هذا ؟
مها :

حتم لا إن فركت الإنسان المحبودة هى التى
تجعله إنساناً ولو تبدل شيء منها لهذا مخيف أكثر
منه ساراً تصور أنك جرحت إصبعك فلم ينرف
دم .. هل سرك هذا ؟
رفعت :

هذا حقى حتى الآن هو تصوير عن إنسانيتنا
وصحبتنا لو أنك لامست النار ولم تصرخ ولم تحص
بالدم ، لكن هذا يتولا على إصبعك بالجدام أو رهوى
فجهز القصوى ..
مها :

لقد أصابنى القلع وهرعت لى مدم (لىلىلى)
سألها .

بدا السرور على وجهها وقالت

« هذا هو الطريق السديد يا ملاكي إنك تعلمين من القلعة بسرعة كبيرة لقد صرت مرخصة الجنس خارقة القدرات لقد كن كل هذا موجودة من البداية لكسك خطيئة بهار إستيتك اليوم راق الضار وعاد كل شيء برقاً جميلاً كما خلقه الله كنت جبيرة بأن تحصى .. »

رفعت :

طبعا لا أفك من السداجة بحيث تجهلين أن الدهان بهو شيد
مها

للأسف لم يخطر هذا ببالي قط في الأمر كله يبدو سخيفا غير قابل للتصديق ..

ولقد سألت صديقتي عن أعراض ممثلة لكنهن سخرن مني جميعا لكني لا أكنمك يا (رفعت) لكني لاحظت لديهن رهافة حولن غير عادية ذات مرة صرخت إذهبن في المحاضرة ، إنها تسم رهافة حريق . وحدث هرج ومرج . وخاير البعض المدرج فيما بعد عرفنا أن أحدهم أهرق ورقة في فناء أي على بعد مئة متر من مكانا تقريبا

وكان يوسع ولحظة منا أن تعرف نوع الطعام الذي

بعد مطعم المدينة الجامعية ، وهي على بعد نصف كيلومتر منه .

في هذه المرة توجهت إلى لوللا مدام (ليليان) في حزم . كنت أريد أن أعرف تفسيرها

كانت متحفظة باردة وهي تداعب قطنها المقضنة ثم قالت في كنيسة إنها قدمت لنا هدية ثمينة يعجز عقلنا القاصر عن فهمها ..

« لماذا تقنين بشرتي لم تسمع ولم تتجسس ؟ لماذا لنا مرحة أعرف كيف أستمتع بحياتي ؟ لأنني عرفت كيف أحبها لحظة . أفكر لحظة وأمام لحظة وأكل لحظة .. »

ودون كثرة قالت لي إنها تنتمي إلى جبل عريق من كاهنات (باستت) قطة الفراسة القمامة . لقد توارثت أسرتها هذا الفن جيلا بعد جيل حتى بعد رحيل بعض الأجداد إلى (لومبيا) ومفتاح هذا الفن يكمن في الدهان المقدس الذي ينقل صفات القطة إلى الإنسان

كاهنات (باستت) عرفن كيف يصنعه . ولم يكون السر على ورق قط بل تناقلته لفظا

ثم قالت لي بهذا المرح إن الدهان سيقل بعمل على .. سواء أوتيت أم لم أوتد . توقفت عن استمعته لم وقلت ..

صحت فيها بنى مباح الشرطة

ضحكت وقالت

« هذا شأنك يا قطتى ماذا سيجد البوايس
عندى ؟ وما هى فرصتك فى أن يصدقوك ؟ دعه من
عدم وجود شهود يجب أن تمنحى ذلك (باستت)
هذا هو الخلاص الوحيد . »

تركناها حائرة لا ترى ما تصعب ولا ما تفور
شريف

لم تبلغى أنك بما حدث ؟
مها :

أبغهم بماذا ؟ بأن هناك امرأة تهوى الققط ؟ وهى
كاهنة من كهنة (بوباسطى) ؟ لئنك أكثر واقعية
يا استلا (شريف)

على كل حال لم يكن الأمر بهذا السوء

لقد تمكنت من سماع لصين يهوى اختطاف حبيبتي
فى أثناء خروجى من الكلية كلما يتهاوسان على يد
خمسين متراً ، لكنى سمعت كل شيء ووضعتهم

تحت يدي فى الوقت المناسب ورجعت لرجلى

تمكنت من إيقاف أكثر من حريق قبل أن يتفاقم

لكن الأمر صار لا يطلق مع موضوع القفران ؟

رفعت .

قفران ؟ هل تعنين ؟

مها :

نعم تقول قفران فى درج مكتبى لا أرى كيف
ولا متى مستحيل أن أرى قفرا فى مكتبى دون أن
يفشى على لكنى لا أرى ما حدث وأنا مألوفة
د (رفعت) اعتقد أنى أستاذ القفران فى الحديقة
ليلا بينما أهلى ينام !!

رفعت

يا تلهول ؟ أنت لا تعرفين يا (مها) .

مها :

حسناً لا لكنى للعمل فى غفلى الأشياء غير
مفهومة ذلك مرة شرد ذهنى وأب لمشى فى
الحديقة وحين لحقت وجدت أنى قد استطعت ثلاث
لواشات ويصوبها بضربة واحدة ويتعاس
حركى لا يصدر إلا عن فطة ..

(تنتهد) بعد هذا جاء موضوع اللص

لا بد أنه تسأل إلى حديقتنا ليلا لا بد أنه لعلى

لا بد أنه لعنت جلية ما لا أرى كيف مات لقد
وجدته رجال الشرطة ميتاً على بعد خطوات من بوابة

الذو كان معزقا بلقعدة آثارا كظفار وكثياب
وجهه يكسى بلباع الرعب وقال قطب الشرعى
إنه لم يمض بجراحه بل مات بالصدمة العصبية . لقد
رأى ما يخوف ..

لقد بحثوا كثيرا عن كتب مسعور أو ذئب وجوك فى
المنطقة دون جدوى . أبى يقول إنها العناية الإلهية
لا جدل فى ذلك . لكن هناك ضميرا آخر لا يفهمه أحد
سميت أن تكون لك إن علينا لم يفعل ذلك . لقد مات
كلية المسكين (ركس) مسعورا بيد أربعة قبل
الحادث بشهرين .

إن كراييتى للكتاب تتزايد يوما بعد يوم . لكنى
لا أستطيع أن أفعلها

د . (رفعت) هل حقا نطق أنى (مقطوعة) ؟
رفعت :

(مقطوعة) ١ على وزن (مذعوبة) تعبير جيد
يا (مها) لو كانت قصتك صائفة فالأمور لا تأخذ
منهى آخر

أو أذكر شعر به القى قبائل وهو يرى قطرة
أسية تنفخ عليه من بين أشجار الحديقة لتعرقه
وتجوزة نحو قبيلة وهى تروم وتزجر ٢

بالمناسبة يا (مها) أفن أن اسمك ليس (مها)
كما هى العادة فى هذا البرنامج . إن هذا يجلب
متاعب هائلة لك

مها :
بالطبع . لكن اسمى قريب جدا من هذا

رفعت :
ليكن يا (مهيتاب) ماذا حدث بهذا ؟

مها :
لا تتذكر على .. ودعى أكل قصتي .

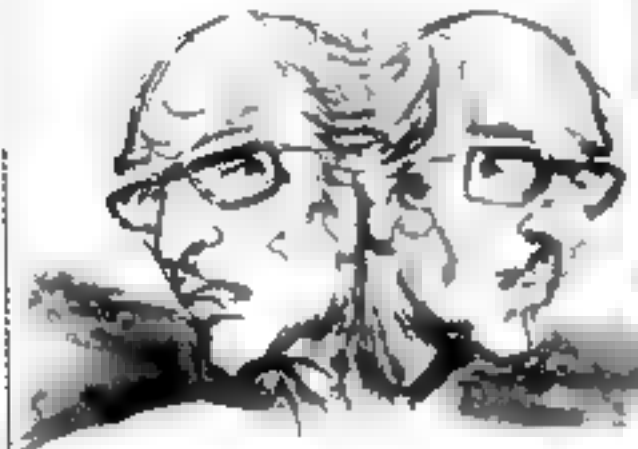
كنت لأقول إن حالة قتلهم لقطعتى هذه تحدث دون
أن أشعر بها حين يكون الليل والخشى م أكشاه
لوذى أحدا دون أن أكرى . هل تصحنى بعلاج نفسى ؟
رفعت :

ألتجرح أن أتكلم لولا يا من ليست (مها)
ولا (مهيتاب)

شريف :
لا أفن أنها فعلت ما فعلته . كيف تم تلوث الدماء

ثوبها ؟
رفعت :

هكذا القلط . تلحق قراوها ومخالبها بعد الانفرا من



الحلقة الثامنة

من أنا ؟

يحكيها رفعة إسماعيل

لتعود لتظف معاك كانت بالتمسية فري فاك لم
تتحولني بعد برغم فهد الثانية صبلحا
مها :

لا فري عسي هذا لا بحت ادا د (رفعت)
بني مذعورة مذعورة حقا ولريد لي تساعسي
Je Suis un autre يا د (رفعت) !
رفعت .

فنه وطم كيف لكني سالحول .. ففك في مكتبي
بالكلية عدا إن شاء الله هل تريد شيئا آخر ؟
مها :

لعطة (صوت قرعات على الباب) إن هذا
صوت امرأة :

(مهرة) هل تسمعون للمذيع الآن ؟ ثمة فتاة
صوتها كصوتك تعني مشكلة مصحكة (مهرة)
ما كل هذا الظلام ؟ ولكن الهاتف معك من تحدثين ؟
واللهول ! ماذا دعا عيونك ؟ فهما تتوهجان (مهرة)
إن فانت التي نسمعها الآن في المذيع ؟
(مهرة) ؟ لا والله !

(*) كذا فري وهو مقطع شهير للشاعر الفرنسي (ريمو)

الحلقة الثامنة من أنا ؟

يحكيها : رجعت إسماعيل

« ما هو الدليل على كوني تسي ؟ ما الذي
يجعلني أنا ؟ »

المقدمة

شريف :

حلقة جديدة من برنامجكم (بعد منتصف الليل)
(شريف السطحي) معكم وسيفكم الدقم د (رفعت
إسماعيل) أرجو أن تكونوا قد تأكدتم من أن
الأطفال قد ناموا وأن نافذة الحمام مغلقة
رفعت :

وإن الباب موصد بإحكام وأن تكونوا قد تفلتتم
خزقة الثياب وألقيتم بقرة تحت الفراش فالأشياء
التي لا تريدون أن تأتي تكون هناك دائما
شريف :

لا تثر ذعرهم يا د (رفعت)
رفعت :

كل أطفال أوروبا وأمريكا يتحشون عن (رجس
الحرقة) فكل طفل هناك ينكر شعوره حين سم
وحيدا في حجرته للثمرة الأولى ، وراح يرمي خرانة
الثياب في جرع متوقفا أن هناك من ينتظر فيها
شريف :

وصلتني مكالمات هاتفية عديدة بخصوص حلقة

الاسبوع الماضي يقولون إن تحول جسمي إلى نسب
عندما يكتمل القمر امر محيف وفي هذا البرنامج
هو هريسة سهلة لمجموعة من مولعي القصص
والكاذبين وهواة التمثيل
رفعت

لا ادرى أنا لم تلق مدحوب حقيقيا حتى اليوم
شريف

لكن الذنب ليس ذنب نحن نفترض الصديق في
كل من يتصل بـ والمستمع هو من يمد آية شرعب
بوفود القصص حتى تصل ولا تتوقف ابدا
رفعت :

للمرة المليون ! إلى لك مربة مهمة بـ (شريف)
هي الإصرار مع عجز تام عن الشعور بالحماسة
شريف :

أشكر

رفعت

إلى الذين لا يخشون أن يبدوا سجين لهم قوم جديرون
بالاحترام ونهم الأرض بما عليها ومن عليها
(رنين كهتف) -
هو ذا ربون الليلة .

شريف :

ألو هذا برنامج (بعد منتصف الليل) من يتحدث ؟
صوت رين

هل الكهر (رفعت إسماعيل) بك ؟
شريف (عندك)

يبدولي الصوت مألوفاً إن د (رفعت) معي
لكننا نحافظ على الكفاءة يا سيدي ونحرص على
الانقلاب فهل تجيب التوت التي تدعو من الإهانة ؟
الصوت :

أليس كهلا ؟ ولكنك قوي للملاحظة يا استاذ
(شريف) إن نبرات الصوت واضحة تمام قل
شيئا يا د (رفعت) .

رفعت :

ماذا أقول ؟ إن بلاغتك تكفي شعبا من اليكم يشغل
للأبد ..

شريف

ذات الصوت ! أفتما تملكان ذات الصوت بداد
المقاطع ! من أنت يا سيدي ؟
الصوت :
فاد (رفعت إسماعيل) !

شريف :

وبعض الاسم أيضاً ؟ إنها لمصادفة ؟

الصوت « سسميه » (رفعت إسماعيل) تمويلاً له

عنى :

بل أنا هو أنا مجموع الصفات والعلامات والطباع

التي تصطلح على تسميتها (رفعت إسماعيل)

رفعت :

هذا مشير إلى المرء لا يتلقى مكالمته من نفسه كل

يوم وماذا يكون أن ين ياد (رفعت إسماعيل) ؟

رفعت إسماعيل :

لا أدري كل ما أعرفه هو قننى (رفعت إسماعيل)

شريف :

لحظة إن اسم (رفعت إسماعيل) شائع جداً

ومهمة الطبيب شائعة تماماً إلى الأمر مصداقة

طريقة لا أكثر ولا أقل

رفعت إسماعيل :

حسن لنقل من أنا لتعرف ما أعنيه بالضبط

أنا د (رفعت إسماعيل) ابن قرية (كفر بدر)

بمحافظة الشرفية توفي أبى فى الصغر ورحلت مع

خالى إلى المنصورة ثم درست الطب فى (القاهرة)

وصافرت فى بعثة دكتوراء إلى (إسكتلندا) وعد-

من هناك لأننى وحدة لمراس القم بالكلية

شريف :

هذا تاريخ سهل يعرفه كل من يعرف د (رفعت

إسماعيل) .

رفعت إسماعيل :

نأى الخ يدعى (رضا) متزوج من امرأة متسلطة

تدعى (سناء) ولدت تدعى (ربيعة) زوجها يدعى

(طلعت) أعر أصليلى فى الإسكندرية ويدعى

(عادل) وقد خطبت شقيقة زوجته (هويدا)

لفترة ونأى جدر يدعى (عزت) - مثال - وسراشيل

علاقى مع الأنثى هو تعذلم نقتى بقلرتى على أن

تعمل شريكاً لحياتى دعك من حب متظفر فى

نفسى لفتاة إنجليزية تدعى (مارجى) هل هذا كاف

لم تحدث عن الكاهن الأخير (هن - تشو - كاس) الذى ؟

رفعت (فى عصبية) :

كفى !

شريف :

هل هذا الكلام صحيح ياد (رفعت) ؟

رفعت (مؤنثاً) :

لأنه صريح وبعبارة لا يدري به أحد سوى
أنه جزء من اعتراف أستاذي إني إنني
لا أرى حقاً هـ هذا الرجل يعرف نفسه !

رفعت إسماعيل :

لأنني أنت يا د (رفعت) ! هذا كلام واضح
شريف

ما هو الشيء الواضح هنا ؟ أنت مجرد محاكاة لتقليد
الأصوات يا سيدي تحاول التسلية

رفعت إسماعيل :

حسن إن قصيدة لـ (B) ولدي فرحة
مؤمنة وذهب شعبي وصلي في الشربان التاجي الاسمى
بسبب الإفراط في التدخين ولدي وحملة همراء في
جدار البطن .. و

رفعت (مستسلماً) :

الأمر واضح هذه الصورة الشعرية لا يعرفها
أحد من معارفه وأقاربه كل واحد منهم يعرف
جزءاً صغيراً منها إلى أن لا يعرف حكاية شرياتي
التاجي بينما (عزت) جاري لا يعرف اسم لقي
ولا اسم زوجته ولا أحد يعرف (ماجي) سوى

(عادل) لكن (عادل) لا يعرف شيئاً عن الكاهن
الآخر !

شريف :

ومضى هذا ؟

رفعت

معاد أي المتكلم هو (رفعت إسماعيل) حقاً

شريف :

ومن تكون أنت إن ؟

رفعت :

سؤال غريب ! أنا (رفعت إسماعيل) طبعاً

شريف :

هل لك أخ توأم مماثل ؟

رفعت :

لا أخ لي سوى (رضا) وعلى كل حال لا أحد

يسمى التوائم بنفس الاسم .

شريف :

إن ما معنى ما يحدث ؟

(هـ) هي هذا الوقت لم يكن (رفعت) قد شرية بحصة به من
التي يعرفها قارئنا

رفعت :

لا أرى ربما كان د (رفعت إسماعيل) هذا
كريمًا بما يكفي كي يصر لك معنى هذا كله

رفعت إسماعيل :

الأجدر بك كنت أن أقدم هذا التفسير لي ههنا
جالس في داري ستمع إلى المديح ثم أجد من يتحدث
باسمى وصوتى تجلس في غاية الدهشة
شريف !

لكن لحظة أنا واثق من أنى من أسمى هو
د (رفعت إسماعيل) بشحمه ولحمه - إلى كان يملك
شيك غير المقدم - ولأن أصدق أنه بصاب لقد
تقابلنا مرارا . وهو من يرد على الهاتف حين أطلبه
وهو من توجد صورته في بطاقته الشخصية . إن هذا
هو من اصطلح القوم على تسميته د (رفعت إسماعيل)
رفعت إسماعيل :

هذه - لعمري - قضية فلسفية مهمة ما هو الدليل
على كيويتى ؟ ما الذى يجعلنى أد ؟ هناك (رفعت)
يعرفه المستمعون وواحد يعرفه طلبته وولد
يعرفه أصدقائه وواحد يعرفه هو نفسه فمن بين
كل هؤلاء هو المجهول (رفعت إسماعيل) ؟

رفعت :

فأنى هؤلاء مفا على من حال لا يوجد سود
حل واحد لهذا الإشكال هو أن نلتقى

رفعت إسماعيل :

مستحيل

رفعت :

أها ! هو ذا قتراجع إن أنت مجرد بصاب عبرى
رفعت إسماعيل :

لا أعنى هذا الأمر - ببساطة - هو أن أقدم
مستحيل لأننا نفس الشخص لكننا جانبان
متصلان متنافضان

رفعت :

هل تضى كد شخصية مزدوجة ؟ ربما كنت أحسن
بذور الجنون فى روعى لكن - مهبط بلخ الجسور
من تفانم - لم ير العلم الشخصية الأخرى تعانر الجسد
لتصل مستقلة إنه أمر شبيه بأن يغادر كظلك وجهك
ليوتره ثم يعود إليه !

رفعت إسماعيل :

هذا هو المقترحى لكن - فى ظروف غير
منهومة - لم نجد ذات الشخص

شريف :

لا تفهم كل هذا الجسد الميتافيزيقي إن هذا المراح
رفعت :

لحظة بـ (شريف) استطيع فهم ما يريد هذا
المعتوه قوله إن كلاً منا نيمس شخصاً واحداً
أحياناً أنت قاصر شرير كالشميطس وأحياناً أنت رفيق
كملاك أحياناً أنت واهى كطفلة رصبة وأحياناً
أنت أقوى من (طرزان)

وفي كل لحظة من حياتك تلعب بدوي هذه الشخصيات
الدور الأكبر وفي ظروف معينة - كنتي برعها
هذا الأخ - قد تتحرر شخصية من الشخصيات العديدة
لتمارس حياة مستقلة

رفعت إسماعيل :

تماماً كما تقول ننت ظيهاً جداً يا د (رفعت)

شريف :

إن لهذا الأخ يمثل شجائب الإيجابي المتدفق الفوض
فكلاً في شخصيتك يا د (رفعت) لكن كل هذا
عسير على التصديق ..

رفعت :

بالطبع لهذا أرجح أن هذا الرجل مصاب بجيد

تقليد الأصوات واقترح إنهاء الكلمة حالا

رفعت إسماعيل :

عزلات تكابر ألم تقل منذ ثوبن إله من المستحيل
أن أعرف كل هذا عنك ؟



رفعت :

إن شخص الذي يعرف (رصا) و (عرت)
(وماجي) و (عادل) أفكار على تجميع محاور حياتي
ولستيقظ قصة كلمة

رفعت إسماعيل :

ومن هو هذا الشخص الذي يعرف كل هؤلاء ؟

رفعت .

حسن . لنفترض أنك محق . لماذا تريد يا سيد
رفعت) ؟ لا تظن أنك تعشق الثروة

رفعت إسماعيل :

لا تريد سوى وضع الأمور في نصابها . ليس
(رفعت إسماعيل) الذي يلتقي به البرسامج هو
(رفعت إسماعيل) الوحيد

رفعت :

حسن . لترتب أفكارنا . يمكن أن نفترض أنك فريسي ؟
رفعت إسماعيل .

بالطبع لا

رفعت .

دأت مرة حدث شيء مماثل مع كهنة (الفودو)
في (الكاريبي) . وقد استطاعوا الحصول على صورة
مجسدة لكتوبلازمية لي من هوييتاتي التي حصلوا
عليها . نسخة متقنة مني

رفعت إسماعيل :

لا أرى أي هذا ممكن أم لا . لكنه ليس الحال هنا
رفعت .

هل أنت من شعب الاطيفاف ؟ (اثنا) آخر ؟

أو ربما أنت ات من عالم موفز كالدي تحدث عنه
(سالم) و (علمي) يوم ما ؟ ربما أنت مسخني عري
ذلك الكوكب . أو أنت نسخة جيبية (كلور) صعب
لأنهم من إحدى خلايا جسمي . لي كتاب الجيسر
لعلمي قد قتلوا هذا الموسوع كتابة
رفعت إسماعيل :

لماذا تخطط الأمور ؟ لقد استعرضت كل الاحتمالات
الممكنة وغير الممكنة . والمطلوبة والحادثة . لماذا
لا يكون فعل الوحيد هو أنني أنت ؟
رفعت .

بعدك من الفلسفة . وقد لي . ربما أنت كود
سياسي كال في جسمي وانتزعوه مني في الصغر بغير
شخصا آخر كامل النمو . ويشبهني في كل شيء
رفعت إسماعيل :

أنت جسد غريب التفكير جداً . قلت لك حلاً بسيطاً
رفعت :

حسن . أشكر على بيلاعك لي فني أثار وسيت
ولماذا . هل يمكننا إين إنهاء هذا السحب ؟
رفعت إسماعيل :

حسن . أقترح أن نعمل هذا الإشكال بعريه

متحضرة .. ولحد أيننا فقط بملك الحق في الحياة ..
فالحياة لا تتسع لأثنين (رفعت إسماعيل) على ما أظن ..

رفعت :

لم لا ؟ إن شقتي واسعة .. وطعامي وفير ..

رفعت إسماعيل :

هذا هو الإشكال الحق .. قلنا ترى أن هذه شقتي
وطعامي أنا .. ولا أحب المزاحمة .. ثم من منا بملك
الحق في الفصل والحب والحياة عموماً ؟ لو قلنا أردنا
الزواج من (ماجي) مثلاً .. فمن هو الذي سيتزوجها
بالضبط ؟

رفعت :

أرى وجهة نظرك ..

رفعت إسماعيل :

لهذا كله سأحرص على أن أجعلك ترفني وتواجهني ..
سيكون موعدنا غداً في دارى .. أو دارك كما تشاء ..
ولحظتها ستدرك ما أعنيه حين تحدثت عن كوننا ذات
الشخص ..

شريفة (في عصبية) :

لكن كل هذا هراء .. إن حديثكما يوشك أن يكون
حديث معقودين في مصحة أمراض عقلية ..

رفعت :

ربما .. لكننى لا أجدل أى جهد فى هذا الهراء
هذا الأخ هو من اتصل وهو المطالب بإثبات صدق
ما يزعم .. ثم هو قد قال منذ ثوان إنه لا يستطيع
مواجهتى لأنه أنا .. الآن يؤكد أن المواجهة ممكنة ..
وقا أحب المتناقضين لأنهم يشعروننى بقوة مركزى ..
رفعت إسماعيل :

ستحدث عن القوة حين نلتقى .. لكن لتعلم أننى
لا أمزح .. إن لقاءنا سيكون نوعاً من المباراة تنتهى
بإنهاء وجود أحدهما .. ويخلو المكان للآخر تماماً ..
وبهذا أسعد .. ولهذا قلبى يطرب ..

رفعت :

هل أحضر شهودى ومسدسى إذن ؟

رفعت إسماعيل :

ليس هذا محتوماً .. هناك أنواع عديدة من
المبارزات ، وسوف ترى كيف تكون مبارزتنا هذه
هائلة لكنها فعالة ..

رفعت :

حسن .. سأعد لك غداً شهياً .. إن المرأة لا ينشر
نفسه كل يوم كما تعلم ..

رفعت إسماعيل :

هل لنا من سبغ الغداء .. أخصيت كلها لدى أنا ؟
والآن وداعاً أيها الشيخ .. (يضع السماعة) ..

رفعت :

وداعاً .. وبالعناية .. أنا كهل ولست شيخاً بعد ..

شريف :

هل ستفسر لنا الآن معنى كل هذا ؟

رفعت :

لو كان لدى تفسير لقلت .. لكنني شذا أعرف كل شيء .. لكن هل لاحظت عبارة (به أسعد ، وله قلبى وطرب) فى كلامه ؟ عبارة غريبة التركيب حقاً .. وقد سمعتها من شخص واحد فقط كان يقرأ لورق (التلويح) .. وكان يدعى د. (لوسيفر) ..

كان د. (لوسيفر) قارئاً للفكر محترفاً .. أعترف له بهذا .. لكنه كان كذلك شيطاناً زليماً .. وأعتقد أنه كان يمتلك حقاً ..

شريف :

هل تعتقد أنه هو من .. ؟

رفعت :

لا أدري .. لكن د. (لوسيفر) هو الوحيد الذى

يستطيع معرفة كل ما أعرفه عن نفسي .. وإننى لأتساءل

شريف :

هل ستخبر لنا ما سيحدث غداً ؟

رفعت :

بالتأكيد .. هذا بالطبع لو ظلت أنا أنا .. من المستحيل معرفة من يجرء لكم فى المرة القادمة .. ربما أنا وربما (رفعت إسماعيل) هذا ..

ومن الواضح من الكلام أن تمييزنا مستحيل ..

شريف :

إن كل هذا يصيبني بالدوار ..

رفعت :

لنا كذلك .. لكن عزائى الوحيد هو أننى سأعرف الجواب غداً ..

شريف :

لما نحن فنستعرفه فى الحلقة القادمة ..

رفعت :

وربما ظنّ مرأى إلى الأبد .. من يدري !؟

* * *

خاتمة

يقدمها : د. رفعت إسماعيل

وبعد .. لقد وصل الشريط إلى نهايته ، ولم يعد هناك سوى صوت دوران القرص بعد ما خمدت الأصوات الأخرى ..

هذه هي نهاية حلقة الربع الثالثة ..

وقد سمعنا فيها - وربما استمتعنا كذلك - بعض الحلقات المختارة من هذا البرنامج ، الذى اعتقد أنه كان جيداً .. لكنه توقف لأسباب يطول شرحها .. ليس لشخص من بينها لحسن الحظ ..

إن لدى كثير من حلقات هذا البرنامج - حوالى سبعين حلقة - ربما ألقمها لكم يوماً ما ، لو شعرت بأنكم أحببتموها حقاً ..

لقد حاولت تنويع الحلقات التى اخترتها لكم هذه القليلة .. فتجنبت قصص مصاصى الدماء والمذمومين والموتى الأحياء ..

فمدت لكم تنوعات على : تحضير الأرواح .. ككاتب

الأطفال .. المسحر الأسود .. التمدح لصاحب حصان ..
لتملأ الحياة تفصيلاً .. بل والتنسيق لوجع من الجوع
من الميثاقين ..

ستكون المجموعة الثانية من الحلقات مختلفة من موضوعاتها .. بعضها أفضل من حلقات اليوم وسنسمع أسوأ بالطبع .. لكنها جديدة تماماً ..

لا أرى متى ألقمها .. لكنها بالتأكيد لن تكون الحلقة الرابعة منعاً للإملال .. وهرم - على غير القالب فى كل مرة ..

تسألوننى عما فعلته مع (رفعت إسماعيل) آخر ..
يا له من سؤال ! بالطبع تلافياً لكأنك - قصداً - لا بأس بها .. لكننى سألقمها لكم فى كتيب منفرد ..
(أسطورة رفعت إسماعيل) .. ونلتقى - مرة أخرى -
قله - فى الكتيب الثانى والثالثين ..

وماذا عن حلقة الربع التالية ؟
لم أعرف بعد كيف ستكون .. لكنها - بالتأكيد -
جديدة .. بها عدد لا بأس به من التمدح والتبديع
الحقيقيين .. والصناديق المغلقة على مر مائة
والفنية النواتج تغطي القصور سيدهم .. والاعمال

الهاكين الذين تعرف بعد قليل أنهم ماتوا منذ أعوام ..
والقبور المفتوحة .. والمومياءات التي تتوى
خواب بيت من بعيد بأقفاها ..
إن جملة (رفعت إسماعيل) لا تفرغ أبدا ..
(رفعت إسماعيل) الذي يعتبره البعض معنوا ..
ويعتبره البعض نصا .. لكن الجميع يرونه ممثلا ..
كل هذا وأكثر تلقونه في حلقة الرعب الرائعة ..
ولكن هذه حلقة أخرى .

د. رفعت إسماعيل

القاهرة

★ ★ ★

رقم الإيداع : ١٩٠٩

الطبعة العربية الحديثة

٨ و ٩٠ شارع ١٧ - المنطقة الصناعية بالقاهرة

القاهرة - ٢٨٢٧٧٩٢ - ٢٨٢٧٨٠٣